

# الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم

د. أشرف عبد البديع عبد الكريم

كلية دار العلوم — جامعة المنيا

مكتبة مبارك العامة

Mubarak public Library



42 Opera square - Cairo - Egypt

الناشر  
مكتبة الأديب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ٢٢٩٠٠٨٦٨  
البريد الإلكتروني: adabook@hotmail.com



800051698

مكتبة مبارك العامة

بما لا شك فيه أن المدرس النصي عملية معقدة؛ لأنها تتطلب أدوات مختلفة ومتشعبة، ليس من السهل توفرها إلا لدى الباحثين الذين يتمتعون بروية وحس على جمع تلك الأدوات من مظان عسيرة، تتطلب جهداً كبيراً، لأن أغلبها ما تزال مكتوبة باللغات الأوروبية وبخاصة الألمانية، وبرغم الجهد الذي يبذله عدد قليل من الباحثين لنقل هذه الأفكار والتصورات والمفاهيم والأدوات النصية إلى اللغة العربية، فما يزال أمامهم الكثير لإحرازه هذا من جهة... ومن جهة أخرى ما تزال البحوث التطبيقية التي تحاول الاستفادة من علم النص بوجه عام وعلم لغة النص بوجه خاص قليلة مشتتة تتأرجح بين السطحية والعمق. وقد سجل في عداد من الجامعات بعض موضوعات في البحث النصي سواء للماجستير أم للدكتوراه.

وقد فرغ بعض الباحثين من رسائلهم ووقفوا إلى نشرها، ويلاحظ عليها بوجه عام عدم الموازنة بين التصورات الأصلية والتصورات التي تشكلت لديهم من خلال قراءاتهم، ومن ثم جاءت في دراساتهم مغالطات وأشكال مختلفة من سوء الفهم، ولكن يهون الأمر أن هناك بعض الباحثين الذين يقومون ويصوّبون ويحاولون أن يصلوا بالبحث في هذا المجال إلى درجة عالية من الإتقان، وفي رأيي أنه من أكثر الدراسات توفيقاً في هذا المجال تلك الدراسة التي قدمها د. سعد مصلوح على نص شاعر قديم (نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية)، فهي نموذج يحتذى، وكذلك دراسة الخطابي في لسانيات النص، وبعض محاولاتي المتواضعة في تطبيق بعض مفاهيم البحث وبخاصة الإحالة والتكرير والقصد والتماصك أو الربط النحوي والتماصك أو الترابط الدلالي (أو كما يحلو لبعض الباحثين استخدام مصطلحات القدماء ما يطلق عليهما السبك والحيك).

ولقد ظهرت عدة كتيبات صغيرة تحمل "نحو النص"، وهي مفيدة وإن دارت جميعها في فلسك واحد مكرر، وغلب عليها النقل دون الإبداع والإضافة، ذلك لأنها لم تحاول البناء على ما سبق تقديمه بإضافة حديد إليه، بل أرادت أن تكون أعلى منه وأعلم، فتناولته بالنقد الخفي في القليل وغير الخفي؛ لعدم تفهم الأصول التي اعتمدت عليها في المدرس اللغوي النصي



النشر

مكتبة الآداب

حقوق الطبع محفوظة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية  
إدارة الشؤون الفنية

عبدالكريم، أشرف عبدالبقيع، المدرس النحوي النصي في  
كتب (عجاز القرآن الكريم / أشرف عبدالبقيع عبدالكريم -  
القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٨).

١٧٢ ص ٤... صم

تدرك ٧ ٩٦٣ ٢١١ ٩٧٧

١- القرآن - إيجاز

٢- القرآن - الفاظ

أ- الخواص

٢٢٩،٧

عنوان الكتاب: المدرس النحوي النصي من كتب إيجاز القرآن الكريم

تأليف: د. أشرف عبدالبقيع عبدالكريم

رقم الإيداع: ٧٥٣٧ لسنة ٢٠٠٨ م

التزقيم الدولي: 7 - 963 - 241 - 977 I.S.B.N.

مكتبة الآداب

٢٢ ميدان الأوبرا - القاهرة  
هاتف ٨٦٨ - ٣٣٩٠ - (٢٠٢)  
e-mail: adabook@hotmail.com

الأوربي في الكثير، وليس عندي أدنى شك في أن هذا المجال يحتاج إلى معرفة وثيقة بالتراث الأوربي فيه، وما تضيفه الدراسات الحديثة التي لا تكف عن تقديم ما لا يستطيع الباحثون أفراداً أن يتوعوه.

على أية حال أعتقد أن يحتاج إلى الاطلاع على بحث أحد الشباب، وهو الدكتور أشرف عبد البديع الذي يمتلك كثيراً من أدوات البحث النصي، ذلك البحث الذي تناول فيه قضية صعبة، وهي وجوه الإعجاز القرآني، قضية تناوفا القدماء واخذلثون على حد سواء، وأفسرز هذا الاهتمام عدداً من الدراسات الثورية التي تشغل مساحة لا بأس بها في مكتبتنا العربية. ولكنه أراد أن يخوض التجربة بمنظور مختلف — ولكنه واضح — وهو محاولة قراءة هؤلاء الباحثين في ضوء مقولات علماء النص، وتحديد ذلك في رؤية ميدانية، وهي أن نصوص المؤلفات التي تناولت قضية الإعجاز القرآني تحتاج إلى قراءات جديدة وواعية بغية الوصول إلى تصورات وأفكار واضحة ومحددة حول رؤيتهم لتحليل النص القرآني وكيفية تسخير تلك المكونات التي مزجت بين عناصر لغوية وعناصر نقدية وأدبية، ومزية كل وجه من تلك الأوجه.

حاول الباحث النطاق بعض جوانب من أحد فروع البحث النصي، وهو "نحو النص" من كتب إعجاز القرآن الكريم، وذلك من خلال فصول بحث الأربعة، فكان الأول حول اتجاهات البحث النصي في التراث، والثاني حول معايير النص عند الباحثين في الإعجاز القرآني، والثالث حول المفاهيم والتصورات الأساسية المكونة للإعجاز القرآني وعلاقتها بـ "نحو النص"، والأخير ملاحظات حول بعض المعايير النص عند الباحثين في الإعجاز القرآني. وقد وفق الباحث في مزج الدرس اللغوي والبلاغي في التراث العربي بالدرس اللغوي النصي المعاصر، دون أن يلجأ إلى أي أعناق النصوص واستخراج ما لم تقله، فكانت المقابلة بين التصورات المختلفة قديمها وحديثها وسيلة معقولة للوصول إلى استنتاجات سليمة حول مفاهيم في جوهر الدرس النصي، مثل الالتلاف والتلازم والربط والارتباط والبنى الظاهرة، والبنى العميقة وغيرها.

ولقد استند في تكوين رؤية واضحة على كتب التراث الأساسية في إعجاز القرآن وبخاصة أعمال الباقلاني والرماني والخطاطي وعبد القاهر الجرجاني، وعلى الدراسات البلاغية

واللغوية الحديثة في الإعجاز وكتب الدراسات النصية المترجمة والبحوث المؤلفة في الدرس النصي وبخاصة "نحو النص" وأهم الدراسات الأوربية في علم النص وبخاصة الألمانية، فاكتملت بذلك أدواته، وأعانته الرؤية الواضحة وعدم التسرع في إصدار الأحكام والروية في المعالجة والحكمة في المقابلة، كل ذلك أدى به إلى أن يقدم بحثاً طيباً، سوف يحتل مكانه اللائق به في مكتبتنا اللغوية النصية الحديثة بإذن الله تعالى ....

والله الموفق وعليه قصد السبيل

أ. د. محمد حسن بحري

أستاذ علوم اللغة

بكلية الآلسن — جامعة عين شمس

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .. أما بعد

فقد بدأ البحث في قضية الإعجاز القرآني منذ وقت مبكر جداً، وتشير الروايات إلى قصة الوليد بن المغيرة وقولته المشهورة، حينما سمع القرآن من النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم ما فتئت هذه الإشارات التي انطلقت من منظور لغوي صرف إلى البحث في مجالات عدة ومختلفة للبحث في الإعجاز القرآني، وبالتالي أسهم عدد كبير من الباحثين على مر العصور ومنذ نزول القرآن الكريم بدراسات لغوية ونقدية وكلامية. وقد اختلفت أهدافها ومناهجها تبعاً لاختلاف نهج كل منهم في التدريس والمعالجة.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات ودورها البارز في الكشف عن وجوه الإعجاز القرآني وتذليل كثير من صعوباته، وعلى الرغم من أيضاً من كثرتها إلا أني لم أسمع من خلال التطبيق إلا للتركيز على عدد من الدراسات الأساسية في الإعجاز القرآني والمتعلقة بالجانب اللغوي والبلاغي التي أتيح لي الاطلاع عليها، وعلى أية حال فإني أراها دراسات أساسية في هذا الباب.

وعلى الرغم مما كتب حول قضية الإعجاز القرآني، إلا أني أرى نصوص هذه المؤلفات تحتاج إلى قراءات جديدة وواعية، بغية التوصل إلى تصورات وأفكار واضحة ومحددة حول رؤيتهم لتحليل النص القرآني وكيفية تسخير تلك المكونات التي مزجت بين عناصر لغوية وعناصر نقدية وأدبية ومزية كل وجه دون الوجه الآخر.

لقد سعت في هذا البحث إلى عقد صلة بين مقولات وآراء الباحثين في الإعجاز، وما يمكن أن تمثل عناصر/مفاهيم أساسية مكونة للإعجاز، وما جاء عند علماء النص، كلما كان ذلك مفيداً وموضحاً لجوانب تلك الجزئية من البحث.

ويضم هذا البحث عدداً من الأفكار الأساسية، وزعت على عدد من الفصول وإطار عام. يضم الإطار العام الموضوع وأسباب اختيار الموضوع وهدف هذا البحث والدراسات السابقة ومادة البحث الخ.

وجاء الفصل الأول : اتجاهات البحث النصي في التراث، محلاً - بإيجاز - هذه الاتجاهات على ما بها من قضايا نصية لها ما عليها في مجال اللسانيات النصية المعاصرة ، وموضحاً المعايير الحاكمة والهابكة لكل تيار من التيارات التراثية، كل ذلك من خلال إحصاء دقيق ونسب واضحة .

أما الفصل الثاني : معايير النص عند الباحثين في الإعجاز القرآني، فقد تتبعنا فيها العناصر الفاعلة في النص لدى الباحثين في الإعجاز القرآني ممن حددت مؤلفاتهم في مادة الدراسة، ولما جاء في موضعين، الأول : معايير النص عند أصحاب الرسائل : الرماني، الخطابي وعبد القاهر الجرجاني، مبيهاً مسائل المطابقة والمخالفة ومدى إفادة كل منهم من الآخرين . بينما ركز الموضع الثاني على معايير النص عند أصحاب المؤلفات، مردفاً ذلك ببيان وجوه المطابقة والمخالفة، خالصين بعد ذلك إلى مدى الإسهام الفعلي لكل منهم على حدة . ولم يقتنى في هذا الفصل أن أقدم تفويهاً لسانياً للبحث في الإعجاز، كما تم عقد مقارنة بين أصحاب البحث في الإعجاز وبين علماء النص .

في حين جاء الفصل الثالث : المفاهيم والتصورات الأساسية المكونة للإعجاز القرآني وعلاقتها بـ "نحو النص"، إذ ناقشت فيه عدداً من العناصر الأساسية التي تمثل سمة جوهرية عند كل منهم، وفشل هذه العناصر لاسماً مشتركاً فيما بينهم، وحاولت تفكيك الشفرة اللغوية لتلك النصوص الواردة لديهم جميعاً، متتبعة هذه الأفكار لديهم منذ البداية ومبيهاً التطور/التغير الذي حدث فيها، وعلاقة كل ذلك في تحليل النصوص لديهم، بما هو وارد في "نحو النص" .

وناقش الفصل الرابع : ملاحظات حول بعض المعايير النصية عند الباحثين في الإعجاز. فقد جاء في عدد من المحاور كالانتماء والتلازم أو ما اصطلح عليه بالحبك والارتباط والربط أو ما سمي بالسبك والاقتصاص أو ما يطلق عليه بالتناصية والقصدية... الخ . هذه العناصر الحاكمة والجامعة لقضايا النص، بناء على تصور بوجرانند/درسلر . وقد أتينا عن رؤية الباحثين في الإعجاز القرآني من خلال مناقشة قضايا الانتماء والتلازم والربط والارتباط من خلال عدد من قضايا : السبب والنسبة وقضايا أخرى لغوية بحتة ودورها في البنى الظاهرة والبنى الباطنة للنص . كما تمت قبل ذلك بفضل بيان مناقشة العلاقة بين "نحو النص" وعلم البلاغة والقضايا الجامعة بينهما،

وفي عقب مناقشة المعيارين الأولين، تمت مناقشة قضايا نحو الجملة ونحو النص وما يشتركان فيه وما يمتاز به كل منهما عن الآخر . أرجو أن تكون فصول البحث موفقة في مناقشة قضايا التي ارتكز عليها . والله من وراء القصد .

أشرف عبد البديع عبد الكريم

## الإطار العام

١/١ : الإطار العام :

١/١ : مهاد :

لا ريب أن يحى عنوان البحث على هذا النحو، إنما يراد به أن يستجلي أموراً ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار في صدر هذا البحث، نذكر منها :

أولاً : إن إقامة تصور بين المدرس النصي عند الباحثين في الإعجاز القرآني، لما يمكن أن يسمى بـ "نحو النص" عندهم، وبين ما يقدمه علماء النص، أمر لا يسلم في سهولة ويسر، ذلك أن البحث في الإعجاز القرآني، إنما جاء حاجة ملحة، وهدف محدد في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية، وهو اتجاه ذو أرومة عريقة في الثقافة العربية، وهو توجه أصيل في الزود عنها، ضد أولئك القوم الذين وجهوا أقلامهم وكتابتهم ضد هذا الدين .

أمّا "نحو النص" فعلم نشأ حديثاً مستقياً إجراءاته من عدد من العلوم المختلفة، ومستفيدة من كل ذلك في تقديم تفسير أرحب للنص من خلال تلك المناهج، ومازالت اتجاهاته وتصوراتها النهائية لم تستقر بعد فيما بين الباحثين في هذا الاتجاه، إذ تراهم - المختصين - مختلفين في المبادئ والأسس والأهداف والإجراءات للوصول إلى الغاية المنشودة، وربما تمثل رؤية بعض الباحثين صدق تلك الرؤية من : أن علم اللغة النصي لم ينتضج بعد في تلك البنيات التي لبثت لسيهاً<sup>(١)</sup> . ومازال أهله والمقتنعون بمجدواه يبحثون له عن الدور في إعادة صياغة النظرة العربية المعاصرة في دراسة النص، وهنا مكمن الصعوبة بين علم قديم رسا ورسخ، وآخر حديث ما يزال يتلمس طريقه إلى ثقافتنا .

ثانياً : إن إيثارتنا استعمال مصطلح "نحو النص" Textgrammatik بدلاً من مصطلح آخر شائع على اختلاف بينهم في الدرجة، علم اللغة النصي/علم لغة النص Textlinguistik، لأن المصطلح الأول أقصر وأسهل في النطق.... كما أن فيه ما يشي بالتركيز بشكل مباشر على

(١) فولفجانج هاليه من روبرت فيهفجر: مدخل إلى علم اللغة النصي ص ١٢، وقد صدر هذا الكتاب باللغة الألمانية، ١٩٩٩، توبنجر، وينظر : د. محمد مجري : اتجاهات لغوية معاصرة ص ١٧٢، وسوف تعكس الدراسة هذه الرؤية في عنايتها .



القواعد المختصة بالنص، ويتسق بهذا المبنى مع السمة العربية في صك المصطلحات مثل : نحو العربية، نحو اللغة العربية، قواعد العربية، النحو الأساسي، النحو الوظيفي وهلم جرا .  
ثالثاً : إن استخدامنا لمصطلح "نحو النص" يعكس ضمناً ذلك القدر المشترك في معالجة قضايا النص عند الترائين والمعاصرين على السواء، ومن هنا يقف هذا البحث يقدم في التراث، وبأخرى في المعاصرة في محاولة للربط بينهما.

رابعاً : إن اتخاذ العنوان على تلك الصيغة، يراد منه أن البحث في الإعجاز القرآني، إنما يقع على محورين، الأول : أفقي، والمقصود به بيان مذهبهم النحوي ومنطلقهم الفكرية فيما يتعلق بالكشف عن أوجه الإعجاز. الثاني : رأسي، ونقصد به تلك التابعات الواردة لهذه المعايير البلاغية والنقدية، ومن خلال هذين المحورين تبدي قسماً معايير النص لديهم، ومن ثم فإن عملهم واقع - لا ريب - بين هذين التيارين، وعلى الرغم من أن المحورين قد يبدوان متناقضين، إلا أن كليهما يكمل الآخر، وهذا ما دعانا إلى أن نجعل العنوان على تلك الهيئة الواردة سلفاً .

#### ٢/١ : موضوع البحث :

تتمثل مادة هذا البحث في كتب الإعجاز القرآني، حيث نستطيع من خلالها الكشف عن جوانب "نحو النص"، مع الأخذ في الاعتبار الظروف التاريخي الذي أدى إلى نشأة البحث في الإعجاز القرآني، و"نحو النص" مما ساعد على ظهور معايير نصية مختلفة عما هي عليه الآن، وربما تخلص الدراسة في أحد مطالعها (ينظر: ١/١ : ٣) إلى أن يعاد توزيع المنظومة التحليلية لهذه المعايير بما يناسب الإطار العام عند أصحاب هذا الاتجاه .

إن تمثل هذه العناصر في عملهم إجمالاً لمعايير عامة أو لحوية أو نقدية، غير أن توزيع هذه المنظومة في إطار جديد، ربما يشكل منها مادة جديدة (ينظر: ١/٣ : ١) يعاد على أساسها النظر إلى التراث برؤية مغايرة، يمكن أن تقدم إسهاماً خالصاً للدرس اللساني بعامة، والدرس النصي بخاصة ، للوصول إلى تصور لـ "نحو النص" العربي .

ونعمة عدد من الدراسات التي أقيمت حول بعض الاتجاهات التراثية، بيد أن تناولها للنقضية، وإن جاء مركزاً بشكل عام، فإنه - عندي - ربما كان يحتاج إلى تعميق النظر في كثير من جوانبه، وقد دفع هذا الأساس د. عبد أن يعاود النظر فيما قدم ( ينظر: ٦/١ )، ويأتي هذا

البحث كخطوة مع الدراسات السابقة (ينظر: ٦/١) فيما يمكن أن يمثل إطاراً عاماً لـ "نحو النص" العربي من خلال التراث .  
 ولن أتناول في هذا البحث قضايا الإعجاز الخالص<sup>(\*)</sup>، فإن لذلك دراساته واختصاصاته ، وما بنا أن تصح ذلك، فمن شاء فليرجع ثمة، وإنما نركز فقط على ما يمكن اعتباره عناصر فاعلة في سبك النص وحكيه من منظورهم .

#### ٣/١ : أسباب اختيار الموضوع :

١- على الرغم من الدراسات التي قامت حول بعض الاتجاهات التراثية (ينظر: ٦/١) لبيان سبك النص وحكيه، إلا أن هذا الاتجاه - البحث في الإعجاز القرآني - لم يتناوله أحد من الباحثين .

٢- تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بـ "نحو النص" لفت نظري إلى أن أتناول هذه المادة تناولاً مختلفاً، يحاول بيان مدى إسهام التراث العربي في هذا الجانب ممثلين في كتب "البحث في الإعجاز القرآني" مع الأخذ في الاعتبار الظروف التاريخية التي لها أثر في نشأة كل منهما .

٣- محاولة الربط بين ما قدم من خلال التراث - البحث في الإعجاز القرآني - وما يقدم في "نحو النص"، لتوضيح مدى إسهام الثقافة العربية في إقامة منهجية تتفق مع ذلك المسمى الملح لديهم في بيان أوجه الإعجاز القرآني .

٤- المشاركة مع ما قدم (ينظر: ٦/١ من البحث) في إقامة تصورات واضحة وقوية لـ "نحو النص" العربي من خلال ما ورد هنا وهناك من مادة تراثية .

#### ٤/١ : أهداف البحث :

١- محاولة تقديم رؤية الباحثين في الإعجاز القرآني فيما يمكن أن يسمى "نحو النص" العربي .  
 ٢- تحديد العناصر النصية الدقيقة لأوجه الإعجاز القرآني فيما يتعلق بسبك وحكيه النص من منظور عربي .

(\*) - نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : أثر القرآن في تطور النقدي الأدبي د. محمد زغلولة سلام، الإعجاز في دراسات السابقين عبد الكريم الخطيب، الإعجاز البلاغي د. محمد محمد أبو موسى، فكرة إعجاز القرآن لعبد الحمصي، بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار د. عبد الفتاح لاشين، الخ .



٣- بيان رؤية الباحثين في الإعجاز القرآني ومقارنتها بما قدمته التيارات التراثية الأخرى - من خلال ما يقدم من أبحاث - وبالتالي نوضح مدى التداخل المعرفي بين التيارات التراثية العربية ومعرفة الإسهام الحقيقي لكل تيار على حدة .

٤- بيان الفروق الدقيقة حول تصور/رؤية الباحثين في الإعجاز القرآني لـ "نحو الجملة" و "نحو النص" وأن الأمر تطور/تغير شيئاً فشيئاً ، وبلغ مبلغه ، وأن البداية ليست كما كانت النهاية .

٥- الإسهام الفعلي مع ما يقدم (ينظر: ٦/١ من البحث) في تكوين نظرية لـ "نحو النص" العربي .

#### ٥/١ : مادة البحث (\*) :

١- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦هـ - ٣٨٦هـ) :

النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، (د.ت)، تحقيق : محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام .

٢- أبو سليمان حمد بن محمد إبراهيم الخطابي (٣١٩هـ - ٣٨٨هـ) :

- بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف (د.ت) تحقيق : محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام .

٣- أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (المتوفى ٤٠٣هـ) :

إعجاز القرآن، شرح وتعليق د. محمد عبد المنعم عفاحي، دار الجبل، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٤- القاضي أبو الحسن عبد الجبار الأسد أبادي (المتوفى ٤١٥هـ) :

المفاتيح في أبواب التوحيد والعدل، الجزء السادس عشر: إعجاز القرآن، قوم نعمة أمين الخولي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط ١، ١٩٦٠م .

٥- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (.....٤٧١هـ) :

- الرسالة الشافية، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف، (د.ت)، تحقيق: محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام .

- دلائل الإعجاز في علم المعاني، صححه وعلق على حواشيه الشيخ محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

- أسرار البلاغة في علم البيان، صححه وعلق على حواشيه السيد محمد رشيد رضا، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ط ١، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م .

٦- فخر الدين الرازي محمد بن عمر (المتوفى ٦٠٦هـ) :

لمحة الإيجاز في دراسة الإعجاز، تحقيق أحمد حجازي السقا، المكتب الشقالي، مصر، ط ١، ١٩٨٩م .

٧- كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم خلف الأنصاري الزمלקاني (المتوفى ٦٥١هـ) :  
النجيد في إعجاز القرآن المجيد، دراسة وتحقيق د. شعبان صلاح، دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م .

٨- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى ٩١١هـ) :

\* تناسق الدرر في تناسب السور، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٦م .

\* معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق : علي محمد البجاوي، القسم الأول، دار الفكر العربي (د.ت) .

وفي هذا السياق لابد من التنويه بعدد من الملاحظات التي يمكن أن نذكر منها :

الأولى : أن كتاب "الإتقان في علوم القرآن" على الرغم من أن السيوطي خصص جانباً كبيراً منه للدراسة جوانب الإعجاز، بيد أن المطالعة الأولية تشير إلى أنه استعرض آراء السابقين على اختلافها، وبناء عليه، فإن كل المعايير الواردة عنده ليس فيها جديد إفادة، وبالتالي فهي موجودة في المعترك، ومن ثم تم استيعاده، بناء على هذا الأساس .

الثانية : ثمة بعض المؤلفات التي تناولت فكرة "الإعجاز القرآني" أو منه مسأ حثيثاً، مثل : الوساطة بين المتني وخصومه ، للقاضي عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٦٦هـ) ، الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، والموازنة للأمدى (ت ٣٧٠هـ) ، والبيان والبيان للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، غير أن هذا لا يعطينا من الاستعانة ببعضها في ثانيا البحث .

الثالثة : لابد من التنويه أن ثمة دراسات ظهرت حول "الإعجاز القرآني" في العصر الحديث، غير أنها جميعاً بداية من مصطفى صادق الرافعي " إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" وانتهاء بالشيخ الشعراوي (معجزة القرآن) والدكتور زغلول النجار "الإعجاز العلمي للقرآن الكريم" الخ ، مما يتناول جوانب مهمة تتعلق بالأمور الحياتية وكشف دلالتها وتأثيرها في نفوس الناس، ومن ثم ركزت هذه الدراسات جهودها حول هذا الجانب، وبالتالي اختفت هذه العناصر التي يمكن أن تمثل تواصلاً بين السابقين واللاحقين في هذا المجال، غير أنه أخذ قالاً جديداً متميزاً عما قبله، وبناء على هذا تم استبعاد مثل هذا الصنف من المؤلفات .

الرابعة : يلاحظ أن مؤلفات الرماني والخطابي والباقلاني وعبد الجبار وعبد القاهر، قد نالت عناية خاصة من قبل الباحثين في الإعجاز والبلاغة بصفة خاصة، وتداعت على مؤلفائهم أعلام الباحثين ، بسيد أن الرازي في "إنجازه"، والزمكاني في "مجيده"، والسيوطي في "معتركه" كان الأمر فيما يتعلق بهم معكوساً، على الرغم من تلك الإضافات التي أسهموا بها في هذا المجال (ينظر : ٨:٢/٣ من البحث) ، وإذا كان السيوطي يعد حصيلة الجهود السابقة عليه ، فيما أرى ، وكما تبين التحليلات في طوايا البحث ، غير أن المختصين في هذا المجال لم يسكبوه مسكنه اللائق به .

وتبدو هذه رؤية أولية (مبسطة) في أنه ما هو إلا حصيلة أفكار وتصورات سابقة عليه، غير أن ثانيا التحليل والعرض تكشف عن تصورات أخرى متميزة عن أقرانه في هذا المجال . الأمر الذي تبدى في النهاية إلى خلق/ استنباط عناصر أكثر، مما عليه عند الإمام عبد القاهر (عناصر اليديع نموذجاً) .

من هذا المنطلق خطا بالبحث في الإعجاز عطى حثيثاً، وأقر عناصر وتصورات وأفكار أكثر رحابة، يمكن من خلالها كشف جوانب (مناطق) بكر في القرآن الكريم . ومن خلال عرض نصوصه يتضح جهده الذي لا ريب فيه .

وإذا كان "نحو النص" لا يزال يُضاف إليه عناصر جديدة، تطوّر من أفكاره وتصوراته الأخيرة التي لم تستقر بعد، فإن إضافة روافد جديدة في البحث في الإعجاز أمر مطلوب، بل ملح خاصة إذا كانت لبيان جوانب بكر في الإعجاز القرآني وكشف لأسراره اللغوية بشكل عام .

### ٦/٩ : الدراسات السابقة : (١)

١- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط ١، ١٩٩١ م .

جاءت هذه الدراسة مشتملة على جانبين، الأول: الاقتراحات العربية، الثاني : المساهمات العربية، وما يعيننا في هذا السياق الجانب الثاني، وقد جاء عمله على ثلاثة مستويات ثنائية: المستوى البلاغي، ومستوى النقد الأدبي، والمستوى التفسيري والباحثون في علوم القرآن. ولقد نال هذه المستويات أنه اختار عناصر ثنائية متباينة، حاول أن يقدم معايير النصية. وإذا كانت الصيغ بلغت (٦) ستة تيارات (ينظر : ١:٥/٣) تتضمن معايير نصية، فإن ما عرض له الأستاذ خطابي (٤) أربعة تمثل ٦٦,٧% ، وبالتالي بقي تياران : الباحثون في الإعجاز القرآني، واللغويون، يمثلان ٣٣,٣% .

غير أن ثمة ملاحظة<sup>(\*)</sup> على تناول الأستاذ خطابي أنها جاءت تمثل رؤية عامة، يمكن أن تطوّر وتعمق بشكل أكثر فاعلية، وصولاً إلى نتائج أكثر دقة من تلك الملاحظات العامة، والتي لا يمكن تجاهلها أو الغض عنها .

(\*) رويت هذه الدراسات تبعاً لتاريخ نشرها .

(١) تتفق هذه الرؤية مع النتائج التي انتهى إليها د. العيد من أن رؤية محمد خطابي تحتاج إلى توسيع

وتعميق فيما قدمه — مثلاً — جلال السيوطي، ينظر د. محمد العيد : حيك النص — ص ٢٠٥ .

ورعنا تكون هذه الرؤية هي التي دفعت الدكتور محمد العبد من إجراء بحثه : حيث  
نص منظورات من سرث لغوي خاصة وأب مادة د عبد القدر لادبي. وهي مادة معدة  
بمعلم وصحة الأركان عند الأستاذ خطاني. وتكاد تصوص معمله عند كنيها تعطي بصور  
عما

ورى نكب هذه الصور بعام عند الأستاذ حصن هو يدي عطى بظلال هذه المدونات  
بتدبه. عكس أن تحيل بشكل كثير عمق يؤذي في سيج كثير دفعه. ودا كلب هذه الرؤية  
صائفة. وما حلف لا كدست. فاب هذه برباب في أردده لأستاذ خطاني تحتاج إلى إعادة  
بسطر بحث بقصي إلى نتائج مختلفة بعيد منها درس نسائي انصبي معاصر رئيس قدومه في  
التراث

٢- د جميل عبد المجيد البديع بين بلاغة العربية والنسابة البصية، دكتوراه  
منشورة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨ م.

عمر من بعد من بكتاب في إطار خطة الموضوعه بدرسه. فساب "بديع" كمصطلح وموقعه  
بين لمصطلحات. ودراسة البلاغيين هذا الجذب أم لباب ثاني. فينتقل من معاداة عدد من  
بكتاب المعاصرة. وتلخص بشكل أساسي في كيفية التعامل مع "بديع" من منظور لساني نصي  
وفي هذا الإطار وجه الباحث عابسته في تركيز على معيارين من تعبير البصية عند  
بوحسان درسلو. وهما لمعايير المرتبطان بالنص. أقصد بظن إلى "بديع" من جهة السبب  
واحد

٣- د صبحي إبراهيم الفقي عجم لغة البصية بين النظرية والتطبيق، حرراه، دار  
قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠ م

حاء بكون لعدد من عناصر الماسك بصي كالمصدر واسع وبتكر وراسسه  
واحد، مشيراً إلى أن — عناصر — موحودة في التراث. مراحاً في مناقشة بين ما هو برئي.  
وما هو بدي معاصر. ومن هاب لوقه نقف بقدوم في بترث وبأخرى في لدرس النسائي بصي  
ومن ثم نص إلى أن المصاحه عند كنيها متد حبه. وسقى بتدبير في عدد معايير وفي كيفية بي  
لتحريك حول معالجة هذه العناصر، فإذا كانوا يتناولون التكرار — مثلاً — بتعريفه وأغراضه

وبت شواهد. ومن هاب لم يدرس في ضوء "نحو نص". ومرد ذلك أن دراساتهم، وبما تقتصر  
على الجذب "البلاغي" حسب تصوره. وحاول أن يختبر فعليه هذه المعايير على سب  
العناصر التي تعرض لها، مطبقاً إياها على النص القرآني/السور المكية.  
٤- د محمد العبد. حيث النص من منظورات التراث العربي

وقد نشر هذا البحث مرتين :

أولى بعنوان "مبادئ تحليل النص عداح من الأدب عباسي، دار بكتاب الجامعي، ١٤٢١  
هـ - ٢٠٠٠ م. وقد اشتمل على هذا البحث، بضاف إليه عداح تطبيقية من الشعر العباسي.  
كما يشير إلى ذلك الجزء الآخر من العنوان.  
ثانية بتر بعنوان "حيث نص منظورات من لثرت العربي" مجلة الدراسات اللغوية".  
العدد ٣، ٣٤، الرياض ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

وحاول أن يقدم رؤية أوسع وأشمل لما قدمها خطاني مستدرجاً عدداً من العناصر  
لأساسية "حول البحث ومعايير الأساسية، ثم عرض ببحث من منظور التراث العربي. أحد  
في الاعتبار الفروق السياقية وعدداً من الاعتبارات "ماترة  
ومن ثم استخلص "مبادئ أساسية للبحث في البعد الأدبي" مسجلاً المبررات من ناحية.  
وهناك من ناحية أخرى. وقد أدى به لتحليل والمناقشة إلى أن عناصر البحث موحودة في  
بترث، وأنهم كانوا مدركين لذلك إدراكاً تاماً وعلى وعي لا ماص من الاعتراف به

(١) د. صبحي إبراهيم الفقي. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ١٧/٢

(\*) بوه إلى أن برب يعتمد على هذه البصية في هذا البحث تاريخياً الأخرى

٢ بكون د عبد بعد مناقشة مظهر تناسب بين بصوص من خلال "نسائي البور في تاسد بورد" من  
أحد ذلك لا يرى وجهاً للتصور محمد خطاني على ثلاثة من علاقات الدلالية في عمل سيوطي يرى في ذلك  
حوادث بمحمد سيوطي وجهه في تحليل نص قرآني من منظور تناسب من ناحية ومن ناحية أخرى، قل  
كثير من أن بصور حقيقة لاء علاقات بين جانبة من بصوص بكمعها نص أكثر واحد ص ٢٠٥، بكون  
هذه الرؤية في قابل من البحث وقلة متأنية

## الفصل الأول

### اتجاهات البحث النصي في التراث

بدايات :-

بدأ الانشغال بالإعجاز اللغوي للقرآن الكريم منذ وقت مبكر، وبشكل لافت للنظر،  
ومحمّد تيسر تلك القصة التي أوردتها لنا كتب السيرة حول موقف الوليد بن المغيرة، حينما سمع  
بأنه لا من مروة، وعدد ليصف لقريش رأيه فيما ذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتذكر  
بأنه روي وصفاً دقيقاً لصبيح بكسر حاء تصت كل من في جهن وأبي سعيد والأحسن  
من شريف مسروداً، لسباع بقرآن، وعودة كل منهم إلى بيته على ألا يعود أحدهم مراه  
حزيناً، وبقي الأمر مقصوراً على الملاحظات الفردية التي لم ترق إلى حد البحث، وهكذا، في  
بعض النزاع بين علي، بكرم الله وجهه وبين معاوية، رضي الله عنه، باحد شكلاً مغدير، ثم  
سند مسروداً بالثمة مع الفترة الأخيرة من أواخر الدولة الأموية، وبمسجد في أهم المدينة  
مسروداً بن محمد "آخر حنفاء بني أمية، ويشير لأسناد نعيم الحمصي، بشدة صريحة إلى أن  
"مروان بن محمد" كان يرى رأي مودته الجعد بن درهم، وكان يصرح بمخالف القرآن، وأنه ليس  
مصححاً، في دمشق عاصمة الأمويين، وكان الخليفة فيما يظهر يرى رأيه، أو يسكت عليه، حتى  
سبب بعضهم بمروان الجعدي<sup>(١)</sup>

وجاءت الدولة العباسية، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية، ودخلت أطم من غير العرب  
في ديار الله، لم تقبلتها وعداها وأماها، فلهذا عن غلط الحية التي عناد عليها لعرب في  
مناشئهم وطريقة إدارة الحوار، ومن ثم واحد العرب نوعاً جديداً من أنماط التفكير، كان به الأثر  
لا كبر في ذلك نزاع الذي دارت رحاه في الدولة الإسلامية وكان ثمة نوع من الناس  
مصححين، بظهور الإسلام ويعملون بغيره، وهذا هو المحدث الحمصي الذي فجر لطفاً وشجراً  
نعم ببناء المسلمين أن يبرروا بلذوق عن بقرآن ضد من أراد به سوءاً، حتى أن تلك الدين  
عبر في قضية الإعجاز بقرآني لم يسم بعضهم من اسقذ، وذلك أهم بسوا الإعجاز في  
صرفة "معنى أن الله صرفهم على أن يتوا عائله، وأن مرد ذلك ليس في ما فيه من اتفاق

(١) ينظر حول تفصيل القول في ذلك د. محمود السيد شيخون : الإعجاز في نظم القرآن ص ٩٠، ٩١

(٢) نعيم الحمصي - فكرة إعجاز القرآن ص ٣٧ .

علوم القرآن . وهي تتمركز بشكل مباشر حول قصص يمكن أن نصل بداية فعليه لـ "نحو النص"  
 لمصري . وقصداً مثل التكرار والتضام وربط ماكانه المحقق . فمثل صلب البحث في هذه  
 المؤلفات . باعتبارها ظواهر أساسية لصاغر عاصرها في غاشية بنية النص . وهي قصصاً أساسية  
 بالنسبة لـ "نحو النص"

### ٢/٤ : اتجاه البحث في التفسير / التفسيري :

لنكتسب الانطباع الأساسية لهذا الاتجاه بالنسبة لتحليل النص القرآني في وقت مبكر .  
 وقد أتاح لهم طبيعة عملهم أن يقدموا تفسيرات مبنية على جوانب نظريات لشرية في  
 مواضيع من تفسير فهم للنص القرآني . وبرور دورها في تحقيق الترابط بين أجزاء النص القرآني .  
 ويمكن دراستها في مجالات مشابهة . وفي أبنية محسنة في طر القرآن وحده . دون توسع في  
 معالجة الربط في نصوص أخرى (١)

وقد نصص لاتجاه التفسيري العام عدداً من الاتجاهات التي تقع د حل دلونه عما شكك  
 منها اتجاهات تفسيرية متباينة . فتمتة تفسير بالذوق وثاب بالرأي اعتماداً وثبت بالرأي تفهوه .  
 وواضح أن هذه التفسيرات - على الرغم من التباين فيما بينها - قريب من قريب . وأن هذه  
 التفسيرات . بما هي في عالية الأمر وخاتمة . نصب في روى محسنة تعمل جميعها على إثراء النص  
 القرآني من جهات عدة . وحاصل القول إنه تعتمد رؤيا متباينة منها الاتجاه الذي يركز جاهدأ  
 على القصص القرآني كتفسير من كثير . ومنها ما يعتمد جانب البلاغي والنحوي كتفسير  
 "الكشاف" للزمخشري . أما تفسير القرطبي والطبري . بما يوضحان جوانب لغوية وقراءات  
 قرآنية إضافة إلى عدد من القضايا الأخرى . وإذا كانت هذه سموات لتفسيرية لا تخرج عن  
 كونها حجة واحدة . فذلك نقاء اتجاه إيدولوجي آخر أعني به تفسير الإسماعيلية . إذ يقوم على  
 دعائم أخرى مغايرة لمنطقات الاتجاه الأول .

ونشير إلى أنه ثمة اتجاهاً آخر . يمكن أن يضاف من خلال تصوريين / موقعين : الأول  
 يقع ضمن حوزة الاتجاه النصري . من خلال الاتجاه العام في هذه المؤلفات . الثاني : أنه  
 يتش بداية فعلية للبحث في الإعجاز القرآني . ويشمل هذا الاتجاه كل من القراء

(١) د . سعيد حسن بخري : من أشكال الربط في القرآن الكريم ص ٨٥

(ت ٢٧٧ هـ) : معاني القرآن . أبي عبيدة (ت ٢١١ هـ) . مجاز القرآن . الزجاج (ت ٣١٠ هـ)  
 إعراب القرآن المنسوب للزجاج . ومعاني القرآن وإعرابه . الحاس (ت ٣٣٨ هـ)  
 إعراب القرآن . على صيل المثال لا احصر .

وتشكل هذه المؤلفات جوهر البحث في هذا الاتجاه . واعتماداً على هذا النهج تحددت  
 السمات والمبادئ الأساسية له في إطارها العام . إلا أن استظهار هذه الدراسات بين بوصف  
 برون خاصة بكل دراسة على حدة . وفي بصوري أن هذا الاتجاه يمثل نموذجاً مهماً للبحث في  
 إعراب لغوي بمرآن . بشكل صميم . إذ لم تشر هذه المؤلفات إلى أي قيمة في الأصل لهذا  
 ميدان ومن ثم تحتاج إلى دراسة موسعة في طر الاتجاه النصي . خاصة بصوص واستخلاص  
 نتائج لنقي يمكن أن يعيد منها علم اللغة الحديث . فيما يشبه لتواصل سحني بين القديم  
 والحديث

### ٢ . ٥ : اتجاه البحث اللغوي :

عمل هذا الاتجاه في صورة تقديم تفسير شرح لعدد من المصنفات لعيون الشعر العربي  
 القديم . ككتك التي قدمها الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) والس كتاب (ت ٢٩٩ هـ) بلامية برب  
 سفسري . وشرح معقبة طرفة برواية أبي بكر أحمد بن محمد لفض بن خراج لابن أبي بري .  
 وشرح قصيدة "بانت سعاد" لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) . وشرح معقبة امرئ القيس  
 لابن كيسان . وشرح معقبة عنزة برواية أبي بكر أحمد بن محمد الفضل الجراح لابن الأبياري .  
 وشرح ديوان رهبر بن أبي شمس للإمام أبي العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ)

وتصنف هذه بشروح جميعها على تقديم تحليل . بما بالاعتماد على تقديم تفسير لغوي  
 للنص المعجمية . أو لتوكيد على الناحية الإعرابية . وما لا شك فيه أن هذا نصف من تفسير  
 حداث . يعطي مبادئ أولية . ويتبين هذا بشكل أكثر بروراً في تقديم معاني بكلمات . وما يقوم  
 به لإعراب من يوضح جانب من جوانب العلاقات التركيبية . وإن كان هذا لا يرقى إلى ما  
 طمح إليه في هذا البحث .

## ٦٠٢ اتجاه البحث في الإعجاز القرآني :

يشغل الباحثون في إعجاز القرآن الكريم قضايا محسنة شكك جميعها أساساً للبحث فيه. وإن سأل الإعجاز النعوي والبلاغي حظاً موفوراً من الباحثين باعتباره مادة الإعجاز الحقيقي، حسب رأي جمهور الباحثين فيه، وبالتالي جاءت المؤلفات في هذا الجانب كاشفة عما يمكن أن يمثل سبكاً وحبكاً للنص القرآني من جهة، وتضاهي عناصره من جهة أخرى.

جاء كتاب "إعجاز القرآن" لباقلائي يمثل نقطة تحول فاصلة في تاريخ البحث في هذا الاتجاه، كما أن كتاب "معرك الأقران"، يحتاج إلى من يكشف عنه الثام. وإن يسكن مسكن من الدراسات العربية التراثية التي يمكن أن يفيد منها الدرس النصي. فيما يعرف بالتواصل البحثي الذي رعى بعكسه هذا البحث، أو يعكس جوانب منه. وسوف يركز هذا البحث على المعايير الأساسية التي ركز عليها أصحاب هذا الاتجاه، وإن كنا لا نعقل العناصر بعامة، الأساسية لدى أصحاب الاتجاهات النصية من خلال التراث.

وإذا كانت تلك الاتجاهات متفاوتة في كيفية تركيز على تلك العناصر بما يشكل منها سمة فارقة، فإننا نعرض موحداً للعناصر الأساسية عند أصحاب كل اتجاه في المطلب التالي.

## ٩/٢ : معايير النص في الاتجاهات التراثية :

## ٩/١/٢ : معايير النص في الاتجاه النقدي

## ١ - تماسك المقاصد

- أ - أن يكون متماسك المسج
- ب - أن يكون نمط النظم مناسباً للغرض
- ج - تقديم المهم فالأهم .
- د - أن تكون بين أبياته علاقة انضمام كالمسجية والمحاكاة والتفسير... الخ .

(\*) استخلصنا معايير النصية لكل من الاتجاه النقدي والبلاغي وأصحاب علوم القرآن والمفسرين من خلال ما توصل إليه الأستاذ محمد خطابي في : لمبایات النص ص ٢٠٥

## ٢ - تماسك الفصول

- أ - استمرار عرض الفصل السابق في اللاحق
- ب - أن تكون فصول متصلة لعبارة والغرض
- ج - أن تكون الفصول متصلة العبارة دون الغرض
- د - أن تكون الفصول متصلة الغرض دون العبارة

## ٣ - العلاقات بين الفصول :

- أ - الانتقال من الجزء إلى الكل أو العكس
- ب - أن يكون رأس الفصل دالاً على بقية الفصل (بحيث تكون الأبيات التي تليه تنمية له...).
- ج - أن يكون آخر الفصل (بقيدة) استدلالاً على ما تقدم منه منها.

## ٢١٢ : معايير النص في الاتجاه البلاغي

## ١ - المستوى المعجمي

- أ - المطابقة
- ب - تكرير رد المعنى، المصدر - لباء -
- ج - المناسبة

## ٢ - المستوى الدلالي

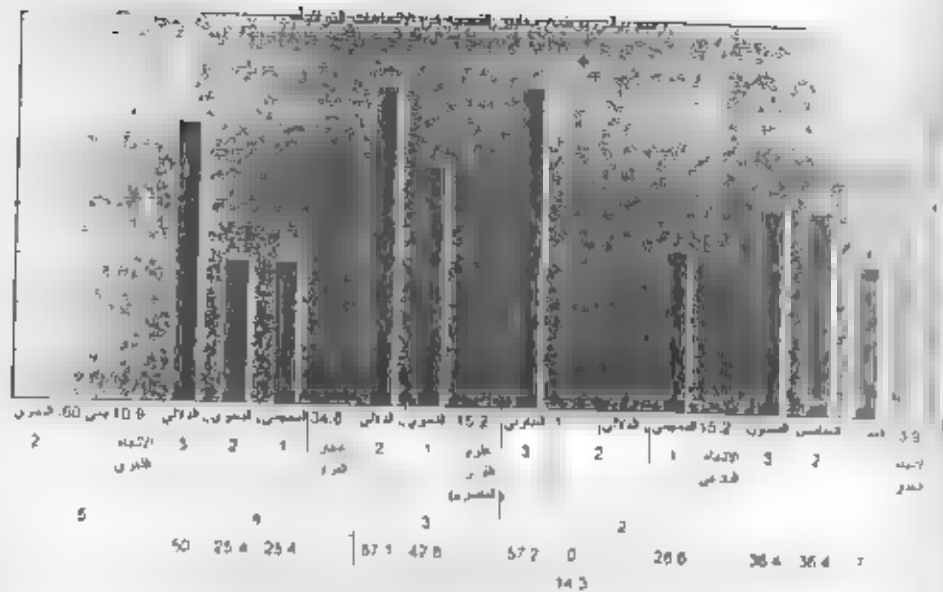
- أ - مبدأ الإشراف : " معنى الجمع ، الشريك والنظر " التهام العقلي \* الجامع العقلي
- ب - الجمع الوهمي \* التمثيل \* التأكيد، الإيضاح، نقصان المعنى \* صيغة الخطب

## ٣ - المستوى التداولي

- أ - تقدير السؤال - النضام النفسي - الجامع الخيالي - اختلاف الأفعال الكلامية
- ب - تدخل المقام لرفع الاختلاف .

## ٣١٢ : معايير النص في اتجاهي الباحثين في علوم القرآن والمفسرين

- أ - المستوى النحوي : أ - العطف ب - الإحالة ج - الإشارة



رسم بهائی رقم ( 1 ) پر صبح سبب المعصوم فی الجہاد القربیہ

ملحوظات (۶)

- ١- تتفق هذه الاعايات في معانيها نصبة عند أربعة منهم، علالا لأصحاب الاعاء بنوري
- ٢- نصيب من المخطوط أن هذه المعاني على الرغم من المطابقة العامة في المدد، إلا أنهم يختلفون في التفاصيل وتناول أنواعها
- ٣- نصيب أن المعاني العامة عند أصحاب الإيعاز القرآني واحدة، إلا أن البحث في تفاصيله، وما يكشف عن معاني أساسية ودقيقة
- ٤- يتفق التحا لبحث في إيجاز القرآن وعلموه والمفسرين فيما بينهم في المعاني العامة إلى حد ما، ويبقى التمايز في التفاصيل والتناول

## ٢- المستوى الدلالي

- |                  |   |
|------------------|---|
| أ - موضوع الخطاب | ب - تنظيم الخطاب                        |
| ج - ترتيب الخطاب | د - العلاقات : البيان والتعمير الإيجابي |
|                  | و - سقن المعموم خصوص                    |

٢٩/٤ معايير البصر في الاتجاه لعمى

- ١- المستوى المعجمي : تفسير الكلمات - شكر و لا عرب  
٢- المستوى النحوي : العطف، الإشارة

غير أن الثلاث للظفر في هذه الاتجاهات المختلفة، أما ليست واحدة، ومن ثم لرى تدخلا من جهة، ومعارفات من جهة ثانية مع اتجاهات أخرى

٥١٩، ٢ : معايير النص عند الباحثين في إعجاز القرآن

يمكن تلخيص المفاهيم الأساسية هنا، بدءاً على ما ورد عند سيوتسكي في "معمرك" الأخيرة الأولى، نتمثلها في الأشكال العامة التالية

- ١- المستوى المعجمي المعموم - لخصوص - لتكرار الإجمال  
الإيجاز لإطباب
- ٢- المستوى النحوي : الخبر والإشياء - التأليف والالتفاف - الإيهام
- ٣- المستوى السدلائي المعدل لرحاء لتحويل، الحصر ولاحتصاص.
- فتح السور المناسبة، تقديم الأنعاظ، التامع والمضوح.

ولاشك أن مثل هذه المعايير معايير عامة لدى أصحاب هذا الاتجاه، وستكشف المناقشة على تصيمم معايير أخرى لدى أصحاب هذا الاتجاه كل على حدة : لاستخلاص المعايير الدقيقة. ولما كان هذا الاتجاه لم يعرض له أحد من الباحثين، ومن هنا فلنأخذ مقتصر هذا البحث عليه، ويبين المخطط التالي توضيحاً لتلك المعايير الواردة عالياً



- ٥- يسبق الاتجاه اللغوي مع الاتجاه الوارد في رقم (٤) في المعيار المعجمي والحوي بشكل عام، ويبقى الاختلاف قائماً من حيث عدم ورود المعيار الدلالي
- ٦- يدارق الاتجاه البلاغي الاتجاهات الأخرى، من حيث إن معياره مغيرة في المسمى، وإن كان يتفق مع بعضها في ثانيا التفاصيل للمعاصر الأساسية.
- ٧- يشير المخطط إلى أن المعايير الجوهرية، تثبت منها معايير في تقسيمات لدوية على قدر من الأهمية في التحليل النصي.

- ٨- يوضح الرسم البياني التساوي في القيمة بين المعيار الأول والثاني عند أصحاب الاتجاه النقدي، ويأتي المعيار الثالث أقل منهما بقليل، في إشارة عامة إلى التقارب نسبي بينهما.
- ٩- تبيين من الرسم، أن المعيار الدلالي يمثل أعلى قيمة عند أصحاب الاتجاهات التراثية قاطبة، يليه المعيار المعجمي، وبالتالي فإنهما أعلى معيارين عند أصحاب الاتجاهات في التراث، ويلقودنا هذا المخطط إلى أنهما تالاه عدة عاصمة، ومن ثم فإنه اتجاه جدير بأن يفرده له هذا البحث. موضحين قضايا الإحدر اللغوي والموفق بينهما وبين "نحو نص" المعاصر، في محاولة تأصيل له في التراث

- ١٠- نستظهر من الرسم أن معياراً ثامساً تفاصيل، تملك الفصول عند أصحاب الاتجاه النقدي، والمعيار تداولي عند أصحاب الاتجاه البلاغي، والمعيار دلالي والمعجمي عند أصحاب تباري علوم القرآن والمفسرين وردت مقارنة إلى حد ما
- ١١- جاء المعيار الدلالي عند أصحاب الاتجاه البلاغي والمعيار الحوي عند أصحاب الاتجاه اللغوي متطابقين من حيث النسبة، وهي أقل نسبة عند أصحاب الاتجاهات التراثية المختلفة.

- ١٢- جاءت النسبة متفاوتة بشكل كبير بين المعيارين الواردين عند أصحاب الاتجاه اللغوي
- ١٣- أشارت نسب المعايير النصية عند أصحاب البحث في علوم القرآن والمفسرين إلى أنها متساوية من حيث العدد وبوعية المعيار

- ١٤- نستخلص من المخطط البياني أن نسبة المعيارين المعجمي والدلالي عند أصحاب الاتجاه البلاغي واحدة، في حين جاء المعيار التداولي، يمثل مفارقة بينه وبين هذين المعيارين

- ١٥- تم مقارنة بين المعيار الدلالي عند أصحاب الاتجاه البلاغي والمعيار المعجمي عند أصحاب لاجه في علوم القرآن والمفسرين، والمعيار الحوي عند الباحثين في الإعجاز في كلام من هذه المعيار أقل المعيار عند أصحاب الاتجاهات نصية والتراثية
- ١٦- يشير الرسم إلى أن المعيار المعجمي في الاتجاه البلاغي والحوي عند أصحاب علوم القرآن والمفسرين وأصحاب البحث في الإعجاز المرتبة الثانية عند أصحاب هذه الاتجاهات.

- ١٧- بعد ملاحظات في نادر نقدي بقي اهتماماً ملحوظاً من قبل الباحثين، في محاولة تكشف عن عصر سابق وساحم نص وكثرت تيار النقدي، وردت هذين سارين على الرغم من كثرة الخلاف بين قديم يد أنه لا يزال تحتاج إلى من يعقب نظرها، بتقديم طائفة من مبادئ أساسية بـ "نحو نص" اللغوي من خلالها
- ١٨- عكس فيما ورد سابقاً أن البحث في "عادر نقر" م يعرض له حد من الباحثين، ومن ثم فإن هذا تيار يحتاج إلى وقفة ما يتوضح معناه وليس أركانه، دعماً للتواصل البحثي بين القديم والحديث

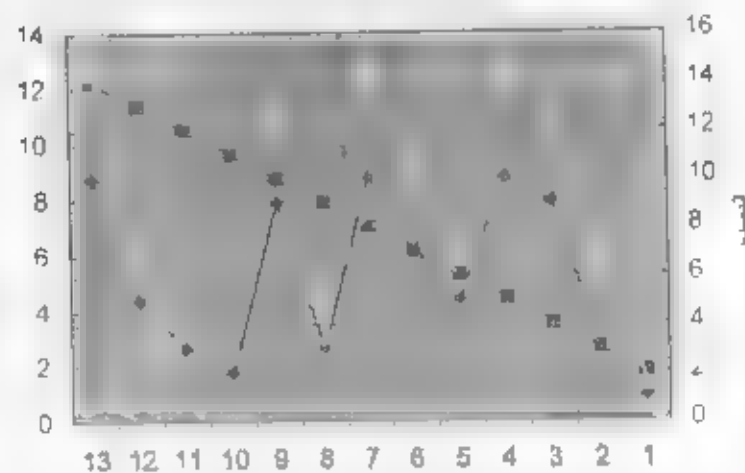
١ ٢ ٣ عدد المؤلفات في القرون الإسلامية اهتماماً بالإعجاز القرآني (١)

تاريخ	عدد المؤلفات	نسبة	ملاحظات
٧	١	١٣	
٣	٥	٦٣	
٤	٩	١١.٤	بلغ عدد المؤلفات
٥	١٠	١٢.٦	(٧٩) درسه
٦	٥	٦٣	
٧	٧	٨٩	

(١) - تصميم هذا الجدول بناء على دراسات في ذكرها لاساً لعدم الختص في كتابه "فكرة إعجاز"

٨	١٠	١٢٦	
٩	٣	٣٨	
١٠	٩	١١٤	
١١	٢	٢٥	
١٢	٣	٣٨	
١٣	٥	٦٣	
١٤	١٠	١٢٦	

جدول رقم ٢، بيانات التوزيع في الإعجاز القرآني عبر القرون الإسلامية

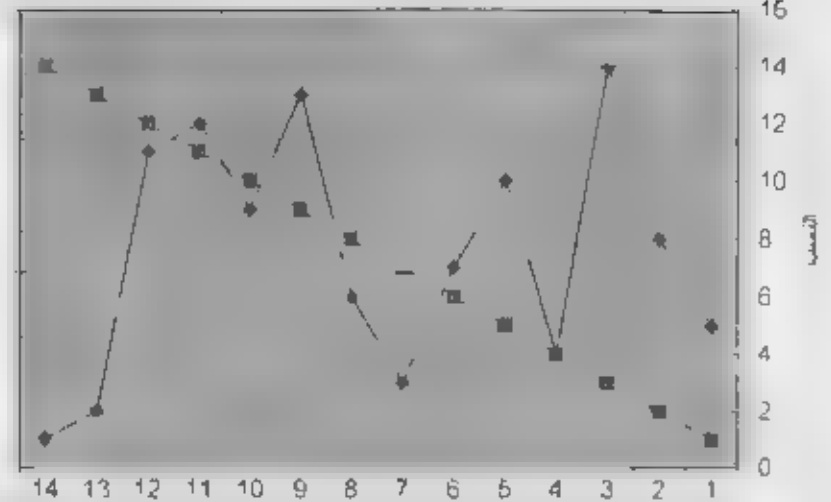


رسم بياني رقم (3) يمثل الدراسات التي قامت على مر العصور من البعثة النبوية حتى الآن

## ملاحظات - (٢):

- ١- تم برسم الدراسات حول الإعجاز القرآني في نوع خمسة
  - ٢- خلاصت القرن من الدراسات حول الإعجاز القرآني ودراسة واحدة للقرن الثاني
  - ٣- سبق لقرن الخامس و ستم و أربع عشر من حيث عدد الدراسات التي قامت حول الإعجاز ومنت هذه القرون على معد ٥ من حيث الدراسات عشر دراسات لكل قرن .
  - ٤- مستوى التقريب الرابع و العشر في عدد الدراسات التي قامت حول الإعجاز . تسع دراسات لكل منهما وهدن القرون في مرتبة اثنى عشر بعد و ورد في برقم (٣)
  - ٥- جاء بقرون اسبع في مرتبة ثلثة من حيث عدد الدراسات و لاهتمام بقضايا الإعجاز، سبع دراسات
  - ٦- سوت القرون الثالث و السادس و ثلث عشر، خمس دراسات لكل منهم، وهو عدد يجعلها في المرتبة الرابعة من حيث الترتيب بين القرون .
  - ٧- مستوى التقريب لثاسع، اثنى عشر، ثلاث دراسات، ليعدهما في المرتبة الخامسة
  - ٨- اما لقرون احدى عشر، فلم ترد له لا دراسات جعلته في المرتبة السادسة، في مقاب القرون الثاني اقل القرون، مثلاً فيما ورد عدد اس امفع، عشر نسبة ١٣ . تجعله في المرتبة الأخيرة .
- ونعكس هذه الملاحظ تصوراً آخر، عكس أن ترتب على أساسه القرون من حيث اهتمامها بالدراسات حول الإعجاز القرآني في الشكل التالي :

١) نضع هذه النتيجة بما توصل إليه عبد الكريم الخطيب من محور القرنين الأولين من الدراسات حول الإعجاز القرآني، كما نلاحظه في تعويده على عدم وجود دراسات، في ترتيب المسلمين إعجاز القرآن في دراسات السابقين من ١٨٠، ولا يتسع المقام هنا لمناقشة آرائه التي تحتاج إلى فصل بحد .



رسم بياني رقم (4) يوضح ترتيب القرون من حيث اختصاصها بالدراسات حول الإعجاز القرآني

القرن	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
النسبة	1	2	11	12	9	13	6	3	7	10	4	14	8	5

### ملاحظات (٣)

إذا كان الرسم البياني رقم (١) و(٤) يمثلان دراسات عامة في الإعجاز القرآني، أقصد الإعجاز في سواح مختلفة: العلمي، العددي، الصرفي، اللغوي، البلاغي... إلخ بيد أن الذي يتوقف من هذه الأنواع اللغوي و البلاغي وهو الذي تمس درسه مباشرة، وقد حصرنا ما أورده الخمصي من الدراسات حول الإعجاز القرآني تبين لنا الجدول التالي :

عنوان	عدد	نسبة	الاستاذ
١	×	×	محمّد
٢	×	×	نور
٣	٢	٣,٧	٥٤١ دراسة

٤	٥	٩,٣
٥	٤	٧,١
٦	٣	٥,٦
٧	٧	١٣
٨	٦	١١
٩	٢	٣,٧
١٠	٨	١٤,٨
١١	٧	٣,٧
١٢	٢	٣,٧
١٣	٤	٧,٤
١٤	٩	١٦,٧

جدول (٥) يوضح عدد الدراسات حول الإعجاز اللغوي والبلاغي، بناء على ما أورده الأستاذ نعيم الخمصي

### ملاحظات (٤)

- ١- خلال القرن الأول والثاني والرابع عشر من الدراسات التي تركز على هذا الجانب في الإعجاز القرآني.
- ٢- يشير الجدول إلى أن القرنين سابع وثمان وعاشر تمثل قمة الاهتمام بالجانب البلاغي، وبالتالي فإنها تمثل قمة ما وصلت إليه في هذه القرون كافة.
- ٣- جاء القرن الرابع الهجري في مرحلة تالية ما، حيث ورد في رقم (٢) من حيث ترتيبه على الجانب اللغوي، إظهاراً لإعجازه.
- ٤- أما القرن الخامس، فجاء تالياً في مرتبة لقرن الرابع، في حين احتل القرن السادس المرتبة الرابعة متساوياً مع القرن الثالث عشر.

٥ - في حين جاء القرن الثالث، فتساوى مع القرن الحادي عشر، وجاء في المرتبة الخامسة، بينما جاء القرن التاسع في المرتبة الأخيرة .

٦ - هذه الدراسات حول الإعجاز اللغوي، منها ما يركز على الجانب البلاغي، ومنها ما يتناول إضافة إليه جوانب أخرى .

٧ - إذا كانت الدراسات التي قامت حول الإعجاز بلغت (٧٩)، بناء على ما جاء في جدول (٢)، فإن إحصاء الدراسات التي ركزت على الجانب البلاغي بلغت (٤٧) دراسة، أي ما يعادل ٥٣,٢%، مما أورده المفسرون والباحثون في هذا المجال، وهو صعب البحث في الإعجاز وإن كانت الجوانب الأخرى للإعجاز تحتل مكانة تصل لسيبتها إلى ٤٧,٣%، وتؤدي بنا هذه النتيجة أن تولي وجهتنا خطره .

٨ - أكد أحدون رؤية ما توصل إليه أحد الباحثين<sup>١</sup>، أن القرن السادس كان لون جود بالنسبة لهذا المجال، غير أن الفارق يبقى في كلامه أن مرحلة الركود، هي المرحلة الأخيرة في هذا المجال، إلا أن جدول (٥) والرسم (٦) يشيران إلى نتيجة مغايرة، إذ نلاحظ أن القرن السابع والثامن اللذين يمثلان قمة ازدهار البحث في الإعجاز .

وبالنسبة لكون رؤية هاديات شقين متميزين. وتبقى ملاحظة أخرى هي تلك الملاحظة التي أشار إليها أحد الباحثين<sup>٢</sup>، أن مسألة الإعجاز اللغوي، هي التي استأثرت بحل الاهتمام سلباً أو إيجاباً من إطلاقة القرن ثلاث وحتى مرحلة الركود<sup>٣</sup>، وبالتالي فإن ما تلا ذلك من القول في الإعجاز، لا يطلاق من وجهة نظر لغوية بحثه، وهذه الملاحظة تحتاج إلى إعادة نظر. إذ كانت الدراسات التي قامت حول هذا الموضوع تحدثت هذا الخط دون تغيير، وبما ربما يكون حدث فيها تغير وتطوير



ورداً كانت هذه دراسات التي قامت لإظهار الإعجاز القرآني تنتمي إلى عدد من سمات المبدئية كما يوضح الجدول رقم (٥)، بيد أنها تحول أن تركز على دراسات التي ركزت بشكل مباشر على الإعجاز اللغوي والبلاغي، مركزين على عدد من الدراسات التي يستجني حوسب لغوية وبلاغية من تلك العصور التي تعص على غمض وترايط به النص القرآني، بما يخلق فيها نصاً محكم الأجزاء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو ما جعلهم لا يستطيعون أن يأتيوا بمثله، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً

وتستظم هذه الدراسة في تدوين مسائل الاتفاق والاختلاف عند أصحاب "الرسائل" "مولف" في الإعجاز القرآني ونظمه، وقد اخترنا منها ما يقدم المبادئ الجوهرية التي يمكن أن يعيد منها البحث النصي

وإذا كانت هذه الرؤية تعرض للمطابقة في الرؤى من ناحية، والمخدعة من ناحية أخرى، فإن ذلك مرجحاً أساسياً في أن هذا الإجراء يعقب أن يعقد مقابلة بينهم في شيء لتحليل.

(١) عمر لطفي: المستشرقون والقرآن من ١٧٨ (هامش ٣)

(٢) عمر لطفي: العالم المستشرقون والقرآن من ١٧٨

(٣) السابق: الوضع ذاته

ويستطيع القارئ أن يستخلص طائفة من الملاحظ التي يحتاج إليها، والتي ربما لم تكن قد دونها، وهي لا تخفي على القارئ السبب.

وبعد هذا التصور الأولي عرّضت رؤيتي كل فريق منهم من خلال "نحو الحصة" و"نحو النص" من خلال عدد من النقصان الأساس.

- ١- التصورات والمفاهيم
- ٢- المكون البلاغي ودوره
- ٣- ما يشترك فيه النمطان كلاهما
- ٤- ما يختلف فيه النمطان كلاهما
- ٥- طرق التحليل ومعايير الوصف

## الفصل الثاني معايير النص عند الباحثين في إعجاز القرآن

١/٣ - معايير النص عند أصحاب الرسائل:

في هذه

في هذه "الرسائل" على هيئة حوار يجريه صاحبها، في محاولة لتدليل على الإعجاز القرآني على اختلاف بينهم، في الإجراءات المبعة، وقد نالت هذه الرسائل شهرة ما اكتسبه في تاريخ الثقافة الإسلامية، في مجال من أدقها وأحضرها على الإطلاق مجال الإعجاز القرآني وهي ثلاثة رسائل لروماني رت (٣٨٦هـ)، والخطاطي (٣٨٨هـ)، والخرجاني (٤٧١هـ) وتعكس تواريسخ بوفة، أن الروماني أسبقهم تأليفاً في هذا المجال، إلى حد كبير. يمينه الحق. وأما الإمام عبد القاهر في وقت لاحق، بيد أن تاريخ الوفدة لروماني والخطاطي يعكس من ناحية أخرى تلك الفترة الزمنية بقرينة جداً التي يهتمان إليها، ومن هنا يؤدي هذا لملاحظ إلى كتب يمينان في فترة زمنية واحدة، وتحتل هذه الصورة بشكل أكبر في أن لروماني وخطاطي، لم يستعرض كل منهما الآخر، ربما على أساس حداثة العهد، أو أن أحدهما لم يطبع بسكن وباعر على ما كتبه الآخر، على أن ما يهمنا هي قضية لتعاصر لضمه التي اعتمد عليها كل منهما. وسوف يبدأ بالأقدم حسب تاريخ الوفاة، ليتسنى لنا معرفة السائل الأحداث منهم عن لاحق، ومن ثم نصل إلى مدى الإسهام الحقيقي لكل هؤلاء في الإعجاز القرآني غير أننا ينبغي أن نشير - حصاراً - إلى أن فكرة الإعجاز عند أصحاب الرسائل قد سارت في طريقين، أحدهما المهيج الذي سار فيها ابن المعتز وقدمه وتبعهما فيها لروماني، وهي تعبر لإعجاز عن طريق البديع (بلاغة) الثاني ملهيب القائلين بالنظم والتأليف، وهي طريقة محدودة وآمنسي، وفيها سار الخطاطي، عندما تحدث عن إعجاز<sup>(١)</sup> وسوف نأتي وحدهم شطر الطريقة الثانية.

(١) د. حسان عباس تاريخ سعد عند العرب ص ٣٣٧، ويرى د. منير سلطان أن نظرية الإعجاز عند حسان بار، لا ريب منها فلسفي جدي. الآخ بلاغي أدبي إعجاز لقرآن بين المعرلة والأشاعرة ص ٢٢١

## ١١/١/٣ معايير النص عند الرماي في السكت في إعجاز القرآن

يحدد الرماي بداية أن وجوه إعجاز القرآن، إنما تظهر في سبع جهات : ترك المعارضة مع توفر الدواعي، وشدة الحاجة، والحدى للكافة، والصرفة ولبلاغة، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبل، ونقص العادة، وقياسه بكل معجزة<sup>(١)</sup>.

وربما لم يجد في الجهات السبع التي شار إليها رماي شيئاً يتعلق بما يمكن أن بعدها عناصر نصية من منظور الترائين. ويستطيع أن يحصل على هذا في ثواب تحببه معنى البلاغة، وأما على عشرة أقسام الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلازم، والفواصل، والنصيب، والبالغة، وحسن بيان<sup>(٢)</sup>، وباتني يمكن أن نثر على ذلك فيما يتصل بأقسام البلاغة، فإذا كان قد أثار إلى أن جهات الإعجاز (سبعة)، فإن ما يحصل عليه (هـ) من هذه السبعة "بلاغة"، وبالتالي نحصل على ١٠%، مما ورد في إعجاز القرآن

وتوضح هذه الملاحظة المرحع الأساسي عنده، فيما يتعلق بقضية الإعجاز إذ ليست هي حواش لغوية، بقدر ما هو كامن في البلاغة، إلا أن هذه الرؤية لا تعني كنية استبعاد هذه المعايير التي تمثل بنور للجانب النصي، إن صح التعبير وما يمكن أن يعيد منه تلك المعايير التالية الإيجاز، التلازم، الفواصل، التجانس، التضمن

وبناء عليه، فإن المعايير البلاغية التي جاءت عند الرماي، ليست كلها صالحة، لأن توظف في الجانب النصي، وإنما تمثل - فقط - ٥٠%، ومن ثم فإن هذا يؤدي إلى نتيجة تعكس أن حواش الإعجاز، إنما تتأني، ليس من الجانب النغوي بقدر ما هو جانب بلاغي في الأساس، وإن كانت هذه الملاحظة لا تعني في النهاية إلى إهمال الجانب النغوي المتمثل في ذلك المرحع بين المصطلحات

وإذا كان الرماي قد ذكر موجزاً لجهات الإعجاز، فإنه لم يشر إلا إلى الجانب البلاغي، وربما سبق هذا مع ملاحظ سابق، أن مذهب الإعجاز عنده هي البلاغة - نظم - وإن كان لا

يبقى الجهات الأخرى، أعني اللغة تأتي في المرتبة الأولى، ويدل على ذلك أنه وضع جوانبها وذكر أقسامها، وقصر رسالته عليها.

## ٢١٣ معيار النص عند الخطابي في بيان إعجاز القرآن

من بداية مقال الخطابي في وضح أن يكون في هذا معياراً، ولم يتوقف حديثاً، بل يتوقف ويبحث شكل موضع خلاف، أوردته الرماي موضحاً مذهب في هذا، ما عده في عهده في عهده الصرفة أي صرف فهم عن المعاصرة، بل مقدوراً عليها من معجزة عنها وصيغة أخرى ذهب إلى أن عهده، بل يرجع خصته من الأخبار عن يكون في مستعين الرمان<sup>(١)</sup> ما المذهب كذلك يرى أن عهده إنما هو من جهة البلاغة، وهم الأكثرون من علماء أهل النظر.

وعلى الرغم من تصريحه أن المذهب البلاغي هو مذهب علماء الكثرة من أهل عصره، هم مذهب الرماي المعاصر له، إلا أنه لا يرتضيه ويرده بعد كلام طويل، ينسبه لأهل البلاغة بقوله : وهذا لا يقع في مثل هذا العلم، ولا يشفي من داء الجهل، إنما هو إشكال أحيل به لي إمام<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان الخطابي يرد ظهور في أول الأمر رؤية البلاغيين، بل لا يرتضيه، وإنما لا تعجبه حججهم وأقوالهم في بيان إعجاز القرآن، وقد أدى به هذا إلى تناول توصيف هذه الحواش تفصيلاً في الرسالة، وإذا كان قد ذكر حواش عدة من سلكي ما يمكن أن يمثل معيار نصية ترتيبه لا تتلاف ولا ترتبط، سأل في نظم وصلاح واستحسن، الأنظم ولا ينفق الكلام المنظوم، النظم حسن التيف، سوء الانتظام تفصيل كبير، نصيب لأبيوب، حسن ترتيب التكرار وتركه نظم، كلام مني وموقف من كلام لهم، عذوب الحروف على أن ثمة منحنياً أود التبيه عليه فيما أوردته أصحاب الرسائل، يكاد يكون متفقاً في جوهره، بخلاف في عرضه، ولا أدل على ذلك ما أوردته الرماي والخطابي في رسالتي

(١) الخطابي بيان إعجاز القرآن ص ٢٠

(٢) السابق ص ٢٩

(٣) السابق ص ٢٢

(١) الرماي - سكت في إعجاز القرآن ص ٦٩

(٢) السابق ص ٧٠

إن ما جاء عند "الرماني" مركزاً على المعايير البلاغية، يمتثل في تحليله وتفصيله بكل معيار منها، عارضاً منذ البداية لوجود الإعجاز، غير أن الخطائي لما نحواً مفاهيمياً لما عليه الرماني بدأ بعرض معيار الإعجاز بشئ من التفصيل، آخرها عند الإحساس بين نقرات وروقات وأرهما عنده القول بـ "الصرافة" التي جاء عرضها فيما مضى، ويتخلل ذلك آراء أهل البيان التي لا ترقى لخطائي، فراح يوضح جوابها فيما يشبه تحليل الرماني، وإن كان الرماني قد أورد لكل قسم من أقسام البلاغة جانباً، وقد جاءت تحليلاته في صيغة سؤال من معترض على جواب نصية قرآنية - حسب تصوره - وفي عتبة الأمر يجب على هذه الأسس، ويوضح جوانب الإعجاز فيها في لوائح شتى وجوانب متباينة من القرآن الكريم، وتركز على العناصر التي يمكن أن يفيد منها الدرس اللساني المعاصر

وما يتميز به تحليل الخطائي، أن كل العناصر لتصب بشكل مباشر على جوانب بلاغية، مستمداً عن الرماني في عدد من القضايا، فإذا كانت رؤية الرماني، قيمتها فيها جوانب بلاغية أعني تركيزه على الجانب البياني من ذكره الاستعارة والبيان، والتشبيه، فربما وجدنا معارضة واضحة لهذا النهج الذي يتميز بسمته تحليلية خالصة، ميرته أو جعلته في مرتبة متأخرة وبين الرماني، ذلك أن عناصر الخطائي، جاءت فيما نحن بصددده، أما تحليل الرماني، فقد جاء ٥٥% - حسب ما ورد قبلًا - وتنظم هذه الملاحظة مع ما ورد سابقاً.

### ٣. ١/ ٣ معايير البصر عند الجرجاني في الرسالة الشافية

تأتي هذه الرسالة في المرتبة الثالثة تاريخياً، وعلى الرغم من التأخر الزمني، لا أم - رماني بناء على ما سيأتي من عناصر - تعد أغناها بالعناصر الأقرب تارة، والمطابقة تارة أخرى مع تلك المعايير التي توصل إليها علماء النص المعاصرون، وعرض العناصر كالآتي: الديباجة، التكرار، السرواق العجيب، السبك والنسج، الالتئام، كثرة الماء والرواق، النظم، اللفظ والنظم لغة ونظم يوراني نظمه

### ٤. ١/ ٣ مسائل عالقة

#### ٤. ١/ ٣ جمع وتخصيص

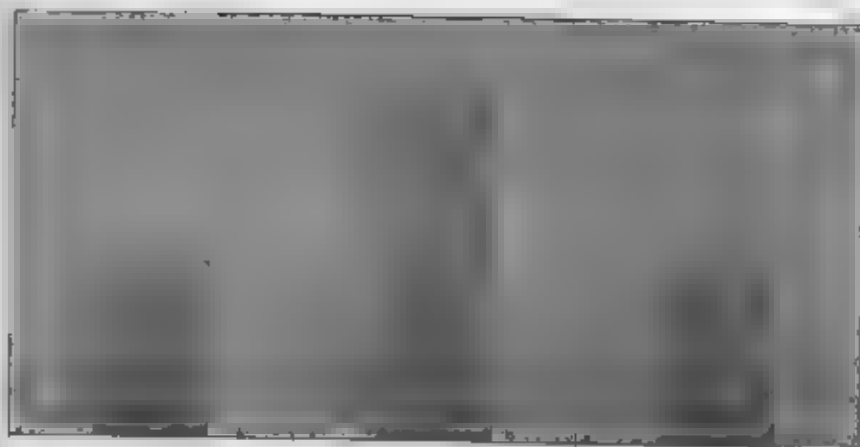
تشير الملاحظات الأولى عددهم إلى التمايز في التناول والعرض، على الرغم من التشابه بعم من ناحية المعالجة، وقد انصى هذا التمايز إلى عدد من المعايير التي تميز بها كل واحد منهم فبدأ كتاب تحليلات عبد القاهر فيما يخص البلاغيات بمرآة في محاولة لا فائدة من حسب الجمالي في تفسير النص، لأنه يرتب على ذلك وجود عناصر لغوية، ميزت - فيما ميزت - عبد القاهر عن أصحاب الرسائل، وبالتالي وجدنا عنده الديباجة التكررة، الرواق العجيب، كثرة الماء والرواق

رأى كتب المعايير الواردة عنده بلغت ثمانية، لأن ثلاثة منها تتعلق - بشكل أكبر - بالجانب التقني الجمالي، ومن ثم تخرج (٣) ثلاثة عناصر، مما هو نصي بشكل مباشر، من هنا فإن العناصر تسعة عند الجرجاني تمثل ٦٢,٥% مما هو وارد له من معايير في "الرسالة"، وبالتالي نخلص إلى نتيجة مبدئية أنه إذا كان يتعلق من جوانب نصية، بناء على النسبة السابقة، فإنه لم يغفل كنية حسب سبب الجمالي، إلا أن الجانب التقني لال مساحة أكبر في مرحلة مبكرة ويمكن القول أن خمسة العناصر التي يمكن أن يفيد منها الدرس اللساني النصي، والتي يمكن توظيفها على ما سبق في ما يلي من هذا البحث، قد بلغت ٣ عشرين عنصراً، على الرغم من المطابقة الفعلية بينهم في بعضها، فإن ثمة عدداً منها قد جاء غير مباشر

العدد	النسبة	العدد	النسبة
٥	٥٠%	٥	٥٠%
١٠	٥٠%	١٠	٥٠%
٥	٥٠%	٥	٥٠%

جدول رقم (٧) يوضح عدد تردد العناصر النصية عند (أصحاب الرسائل)





الرقم	الاسم	الجنس	الدرجة
1	أحمد	ذكر	معلم
2	فاطمة	أنثى	معلمة
3	عبدالله	ذكر	معلم

رسم بهائي رقم (B) يوضح النسب الواردة في الجدول رقم (7)

١- يشر الإحصاء إلى أن لوماني تساوى مع الخرجاني في هذه المعايير، على الرغم من التباين في التجهيز العام، ومن ناحية أخرى، فإن نسبة مطابقة أوى في تلك الكثرة الكبيرة، التي تزعم بها رسالة الخطابي، وما لها من أهمية، وأي أهمية في هذا الجانب !!.

٢- كما أن هناك ملاحظة أود الإشارة إليها ، تمثل في المفارقة والتمايز بين الخطائي من جهة، والرمائي والجرجاني من جهة ثانية، لا نفس ما نحن فيه مساً مباشراً، ومن ثم استبعدت عند كل من الجرجاني والرمائي على السواء، في حين يبقى عمل الخطائي - رسالته - ذو أهمية بالغة، وأي أهمية ١٩، وصنّفي إليه في حياله من البحث (ينظر ٣/٣)، وإذا كانت المعايير عندهم (٢٠) عشرين معياراً، فإن هذا العدد، إنما يمثل العدد الإجمالي، ومن ثم فإننا نذكر موجزاً لها : السبك والاحتكام، النظم، اللفظ والنظم، لفظ ونظم يوازي نظمه، الاتصاف والارتباط، الانظام والاتساق، الكلام النظمي ،

المؤلف والمشتاكل، حسن التأليف، تفصيل الكلام، وتقسيم الأبواب، حسن الترتيب، التكرار، الخلاف، الحروف، الإيجاز، التلازم، التجانس، حسن البيان، التوصل

٣ ٤ ٢ مسائل المطابقة: الرسائل:

عبر هذه التعبير جنة ما ورد عند أصحاب بروس، غير أنه يمكن نقول : هــنـت  
قنراً من المطابقة بين هذه العناصر نوجدها كالآتي :

التلازم عند (د)	←	لا التزم (ح)
النظم (ج)	←	نظم (خ)
الانظام والاتساق (خ)	←	النظم والنظم (ج)
لمنظ ونظم يوارى نظمه (ج)	←	التجانس (د)
التجانس (د)	←	حسن التأليف (خ)
المواصل (د)	←	لتأليف والمشاكل (خ)

وإساءة عليه، فإن أحد عشر معياراً يمثل نسبة 55% من قيمة العناصر عديمي، وهي  
نسبة تمس ند حلاً فعلياً بين أصحاب البحث في الإصدار (رسائل)، بيد أن هذا البند حل، ليس  
عكسي إطلاقاً، إذ يمكن لقوب، البند، حل بين كل منهم، ليس كلاً واحداً، ويمكن أن عكس له في

- |                                |         |
|--------------------------------|---------|
| $(x + y) + (x + y) \leftarrow$ | $x - 1$ |
| $(x + x) + (y + y) \leftarrow$ | $x - 2$ |
| $(x + x) + (x + x) \leftarrow$ | $x - 1$ |

ولمختص من ذلك بعدد من النتائج :

ويعتبر من ذلك بعدد من النتائج :  
١- يشير المرور الساعية الى أن خطاي والجرحي قد تقلا نقلاً مباشراً عن البرمي.  
ويستويان في عدد النقل اسلاني

- ٢- يتضح أن المطابقة بين الرماني والخطابي<sup>(١)</sup>، بدءاً على ألفهما يتعيان إلى عصر واحد، كما يتضح أن الجرجاني نقل - كذلك - عن الخطابي بشكل مباشر وغير مباشر.
- ٣- لموصح من اجترحة الأخيرة أن الجرجاني أفاد من كل ما أورده الرماني من ناحية والخطابي من جهة ثانية.
- ٤- ربما تشير المقاربة المنهجية بين كل من الرماني من جهة والخطابي من جهة أخرى إلى التقارب الفكري خاصة أن كليهما ينطلق من وجهة نظر بلاغية، مع التمايز بينهما في الإحراءات المنهجية.
- ٥- إذا كانت حصيلة المعايير بنت (١٥) خمسة عشر معياراً، فإن الثلث يظل واقعاً بلا ريب في دائرة عمل الخطابي، وبالتالي فإن إصابته بمثل ٢٥% مما ورد من معايير، وتفاوتها جميعاً في ٧٥%، مما جاء من عناصر، وتؤدي هذه الملاحظة الواردة في رقم (٥) إلى أن المعايير النصية التي وردت عند الخطابي منفرداً : تفصيل الكلام وتقسيمه، التكرار، الحذف، الحروف، الكلام المنظوم، هذه العناصر الباقية تمثل الرماني والخروجاني. وما دون ذلك من المعايير الباقية تمثل فيما بينها علائق متشبكة ومتداخلة. وإن لم تكن متحدة.

### ٢/٣ - معايير النص عند أصحاب المؤلفات

#### توطئة :

حصى الإعجاز القرآني لما له من أهمية مؤلفات عظيمة النعم، وتشير المصادر التاريخية وبحوث الباحثين في هذا المجال إلى عدد غير قليل وكامل غير مفصوص من ذلك ما جاء عند محقق كتاب "اعجاز القرآن" لباقلاي تحت أشهر من كتبوا في الإعجاز القرآني "اعجاز

(١) على الرغم مما يمكن أن يلاحظ بشكل عام على المطابقة بين الرماني والخطابي، إلا أن ثابراً قائماً بينهما يستل في أن الخطابي لم يقل كما قال الرماني بأن بلاغة القرآن تقتصر على النوع (البيوع الوصين الجوزيل)، بل ذهب إلى أنها أهدت حصصاً من كل نوع من الأنواع الثلاثة، فكان من امتزاج تلك الأنماط قط جديد بين صغى الفخامة تتج عن الجزالة والعلوية وعن السهولة، وهما صفاتا كائناتين. د. إحسان عباس. تاريخ النقد عند العرب ص ٣٣٥

القرآن\* لأي عبدة (ت ٢٠٨ هـ)، ونظم القرآن للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، إعجاز القرآن في نظمته وتأليفه للوسيطي (ت ٣٠٦ هـ)، ونظم القرآن لابن الإخشيد وابن دود (ت ٣٩٦ هـ)، وإعجاز القرآن للرماني (ت ٣٨٣ هـ)، وإعجاز القرآن للخطابي (ت ٣٨٨ هـ) وبعد - على ما خرجني بدراساته هذه وقد حصرت من عدد من الباحثين كبراري في "الإعجاز في دراسة الإعجاز" (ت ٦٠٦ هـ)، حتى الرميكاني (ت ٦٥٩ هـ) - الجيد في إعجاز القرآن الجيد، والرافعي (ت ٩٣٧ م). إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ويسندو بوصفهم القاسم المشترك الذي يجمع بينهما، وهي المدونة الدائبة لبيان أوجه الإعجاز ومركوب متبيلة، مما أدى إلى البين حول بعض أو لتقدير في اختياره فهذه الدراسات جاءت تحت عناوين لا تلت هذا، عجز القرآن، ونظم القرآن، وهي تشترك حول الكشف عن الإعجاز القرآني، ويمثل هذه ملحظاً عاماً.

غير أن يدي تمكن أن يستظهره من مؤثرين هذين بموازين، أن الاعجاز القرآني، يمدح بحسب في مجالات متنوعة ومتغيرة كونه فيه والعون لهذه الصيغة شاملاً جامع عام بصوي تحته عدد من قضايا الإعجاز.

وتأسيساً على ذلك، يتحدد بعض الآخر نظم القرآن، يدي يدل بوصف على المحسب لأساسي يبحث قصبة "الإعجاز"، وأن يبحث في هذه لقضية، إما هو بحث بلاغي يحوي منه لتفسير ربه قاب، وغفل هذه علامة متيرة بين بموازين، وعلى الرغم من ذلك، فإن هذا للمعير لا يلفظ بشكل أو بآخر أو أواخر القربي/العلاقات التي تجمع بينها.

ولما كانت الدراسات/المؤلفات السابقة غير متوفرة لدى الباحث، فإن الاكتفاء بالأساسية منها، يطر ١٦) من يبحث ربما يصوي على الصور العام لما يمكن أن يكون تصوراً لتأثير النص العربي.

إن هذه المؤلفات يمكن أن تشمل على معايير نصية وغيرها، وإنما مدلولون ما ينتمي إلى هذا الجانب وسيعملون ما ليس داخلياً فيه، وتعد هذه منهجية مخالفة لما جاء استعماله في "الرسائل"، ذلك أن معاييرها مقدرة بما هو وارد في هذه المؤلفات قليلة، وبالتالي فإن إدراج المعايير الموجودة في الرسائل لا يمثل عيباً، ومن هنا جاءت مثل هذه المخالفة المنهجية

### ١ ٢ ٣ معايير النص عند الباقلي في إعرار القرآن

جاءت هذه القلاية مد يدانه مركزة على جوانب من إعرار القرآن، كنصبح أو معجزة التي وصفت له عليه وسلم يقرأ بكريم ثم لنس على أن يقرأ معجزة ويؤدي به الأمر إلى حكمة وحوه في إعرار القرآن وهذا كانت هذه بوجهه جاءت موحدة فيه يوضح ونصير بشكل أوضح كما هي العر ونسج، وليدع عن القرآن، وهنم حراً ويسفي بقرره أن الباقلي قد أفاد من عدد من الباحثين قبله، كإبن قتيبة، والأهلي والخطابي<sup>١</sup> وبلاحظ هنا بشكل عام أن عناصر كثره عند الباقلي تسمى في بعد الأدي وهذا ما حيد بمحصول يكتب بقرره جزءاً من مقدمه بني صدره يكتب عن أثره في بعد الأدي<sup>٢</sup> وهي تحتاج من بعض النظر فيها وقد مستطهرت هذه عناصر عنده كالأدي<sup>٣</sup> سالفه ويعتبر لإعرار، بوشيح انصاعة، الكوف، بمتعطف لبس والإعجاب والإشارة، بديع استقيم، عجب، تأييد، بديع تأييد لا يتقرب ولا يناس، حسن نظم، والرصف، الفصل والوصل، والعلو، العكس والتبدل والغرول، ولتقريب والتعبير، الضم والخصم، حدوده النظم الكامة والتعريض وحسن لوصف، محبف ولتوصف، والمناس والماسب، والمناظر في الأفراد، من حد لأحاد، المائدة خطبة بحس، مارية، المساءة رد معجر على، نصير، صحة التظيم، صحة التعبير، التكميل والتتيم، الترميع، الترميع مع بحس، الألفاظ، التكرار، بتدليل الاستطراد، لاستثناء، لاستعارة، تنسيه فلكم هو ما مستطهرت من معيار عند الباقلي فيما يتعلق بما نطق عليه عناصر نصية وليس من قبل الصدفة انقول إن سرسات التي قامت حول "إعرار القرآن" تبدو كدراسات

١ د كمال السيفاني له عدد من المؤلفات الأخرى في هذا الباب، كالتفهيد والانتصار، لالتمهيد لكتاب في عقيدة بوحه عام يدع عن إعرار القرآن فضلاً عن "الانتصار" خاص بعلوم القرآن يبحث في ٥٥٠ نقله ١٥٠٠ الخ أم "إعرار القرآن" فهو دراسة شاملة بلسانه د محمد رعون سلام ثم يقرأ في نظير بعد الأدي في آخر يقرأ بجمع شعري من ٢٦٨ ورء الباقلي في إعرار القرآن هي دراسة تصححها جاء في هذه الكتب من ٢٧٩ ومن هنا كان الانحصار عليه

(٢) د إحسان عباس، تاريخ النقد عند العرب من ٢٣٩

(٣) د بطلان حول تأكيد هذه الفكرة عند إحسان عباس، تاريخ النقد عند العرب من ٢٤٦

فيه هذا اصطلاح عليه حديثاً، وهي كدنت — إن شاء الله — وبؤكد هذه النظرة ما نلاحظ عنه من ملاحظ متثرة فيما بعد .

### ٢ ٢ ٣ معايير النص عند الجرجاني في دلالة الإعرار

د كتاب "رسالة شفاء" للجرجاني قد احتوت على عناصر أساسية في كثير من جوانبها في "نحو نص" فاسي على يقين حسن عليه ظل قريب، في أمه ثلث سور الأروى كتب "دلالة الإعرار"، وبؤكد هذه الرؤية بشكل أولي ب المعيار في "رسالة الشافية" ثم يتكرر بشكل أكثر تفصيلاً في "دلالة" بيد ما هنا يمكن أن يوجزه في لسجع المقابلة بتحريم، حسن، بحسب المراجعة، بنظم، بتعق الاسم، لكنم، بتعق الحرف، بتعق مجموع الحمة، بتعق حرف المعى والاستفهام وبشرط وخراء، وما يدخل عليه بتقديم ولأخير، لحذف، لتفصل والوصل، اللفظ والنظم، القصر والاختصاص، الموزنة هذا هو موحر العناصر التي وردت عنده، والذي عكس لونه إنما على الرغم من قنيتها، لا أن كل واحد منها قابس لأن يتفرع عنه عدد من العناصر بني لتعني به أو تتفرع عنه، وهذا الملحظ يميز الجرجاني عن الباقلي، الذي جاءت تفسيراته في مواضع محددة . ونؤذي هذه الرؤية، بى المديح بين عمدهما في التحليل والعرض من جهة، وتعكس بشكل مؤكد ذلك التعر في التحليل والرؤية التي جسدها الجرجاني بشكل لافت بنظر في تاريخ البلاغة من جهة ثانية، وفصل بقول في تلك المعايير عند الجرجاني بـ "لظم" مدار الإعرار، وعليه تدور أحداث الكتاب بشكل لا يدع مجالاً للريب .

### ٣ ٢ ٣ معايير النص عند الجرجاني في أسرار البلاغة

د الجرجاني لإشارة به أن "أسرار البلاغة" يضم مجموعة من عناصر بني يمكن توظيفها في عقد نصه بين لئوسات الرائية وبسمات نصية بوجه خاص، وربما يتساءل متسائل، د أسرار البلاغة؟، وبما ينبغي من لائحته الرائية، ما يتناول لإعرار، قرآني، ما بني أن عبيد قد هو لم يكن يفصل بين ما عُرف بعد بـ "علم السبع"، ومن ثم شتمل "سور بلاغة" على عناصر نصية، أراها غاية في الأهمية، تمكن من توظيف توظيف لاس في التحليل النصي والإفادة منه .

٢- أن دراسات عبد القاهر لا يمكن أن تنفصل إحداها عن الأخرى، وبالتالي جاءت دراساته لتتكون نظرية في البلاغة العربية، فيما عُرف بـ "نظرية النظم"، ومن هنا فإن إدراج "الأسرار" ضمن هذا المجال ليس فيه كبير إجحاف على الاتجاه في الإعجاز القرآني، ويؤدي هذا التصور إلى محاولة حصر المعايير التي تفيد الجانب النصي الجاهل السجع<sup>(١)</sup>، الحسن والقيح، حسن التأليف، حسن الكلام بالمعاني لا بالألفاظ وعلى الرغم من قلة المعايير إلا أنها توضح جوانب لدى الجرجاني ليست واردة في "الدلائل"، وهي موحودة عند أصحاب المؤلفات في الإعجاز ومن ثم يسيء لضافته إلى ما سبق أهمية العناية بهذا المؤلف لدى الجرجاني، على الرغم من مقدرة موضوعه العام، إلا أن هذا يؤكد أننا نعتمد بعض المؤلفات التي لا تنتمي في عمومها إلى مجال الإعجاز محاولين تقديم تفسير أوضح وأعمق لجوانب لسانية

### ٤ ٢ ٣ معايير النص عند الرازي في هامة الإعجاز في دراسة الإعجاز

يشير مقدم الكتاب إلى أنه تنحصر لـ "الدلائل" مع كتب أخرى كـ "مفتاح العلوم" لابن عقوب لسككي، و"محمري" و"كنشاف" وعلى الرغم من هذا التصريح فإن ملاحظات انعامه تعكس الفروق بين حريقه العرص التي تظهر خلاف بين عقبيه لرحب، ولعبات والمقاصد من وراء دراسات كل منهما وعلى الرغم من ذلك، نجد برري تعبيرات مشابهة نصية مستعرضة، فيد بين دلالة نقطة التحين رد المعجزة على الصدر، الخذف تركيب حروف، دلالة لاسمية، دلالات الألفاظ، سجع، اسرعيح، الدلالات معوية انظم، التقديم، التأخير، الفصل والوصل، العطف، الإعجاز

وما يمكن أن يلاحظ على تلك العناصر التي وردت عند الرازي، أنها تعكس تلك التي وردتها الجرجاني، وغدها برؤية هو حتى أنه لا يمكنه لفهم مباشرة بأنه يخص آراء الشيخ

(١) يصفق هذا الاستخلاص مع ما ذهب إليه د. العمري من أن اهتمام عبد القاهر الجرجاني بعلم البديع كان محدوداً، بيد أنه يرى أن الجرجاني من خلال هذين القتين قدم شيئاً فذاً، للباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز ص ٢٤٩

تحقيقاً مباشراً، ويبدى ذلك بوضوح في رقم (٤/٧ من البحث) التي تظهر التعارق في معالجة الجرجاني.

والذي يتحلل بوضوح - أيضاً - أن الرازي عكس في "الإعجاز" معايير بلاغية صرفة، وردت عند سجع في موضع آخرى كالشبيه، ومن هنا يمكن أن يرى خلافاً ما ذهب إليه مقدم كتب "الإعجاز" أنه تنحصر لآراء الجرجاني في "الدلائل"، وبما هو لا فائدة ونقصه في إطار جديد وتصميم بارز ورؤية الفلسفية من ناحية، ومن جهة أخرى تقدم فكر جرجاني بشكل عام ويؤكد ذلك أن الرازي عكس ذلك في "الإعجاز" حينما عرّض في مقدمة (تواضع الاستعارة) جانباً مما أورده الجرجاني في "الأسرار" بشكل موسّع، وفي "الدلائل" بشكل موجز

ورعنا توضح هذه الرؤية، أن الرازي يحاول أن يقدم رؤية الجرجاني في إطار جديد، لا يكتفي بمسحها لتظل باقية، ونعني ذلك من خلال أن برري، لا يرى سجع وحده، هو الذي عكسه معون الأساسي في قضية الإعجاز، وبالتالي يكمن التعارق والتخلف في أن برري يحس الإعجاز في عدد من القواعد التي تنطق من أقل وحدة في بناء الكلمات - حسب تعبيره - في أكبر وحدة، وهو النظم، وجوانب أخرى كاليان.

وعلى الرغم من هذه المواز، فإن المقاربات تظل باقية، تتمثل في أن المعيار النصية لديهما عمل عناصر أساسية (يشير ٢ ٣ ٨ من البحث) تفرع عنها معايير أخرى ثانوية، وبالتالي فإن هذه التقسيمات عندهما تبدو في هذه المقسمات بوضوح

### ٥ ٢ ٣ معايير النص عند المملكان في الخيد في إعجاز القرآن المجيد

وما يمكن أن نثر عليه عند المملكان هو الركن الثاني موازنة أحوال التأليف والركن الثالث معرفة حوس فقط وهذا يمكن أن تظهره كتابي تقديم لاسم على الفعل، التأخير، خير المبدأ، الإعجاز، التأكيد، الخذف، الفصل والوصل، دلالة الكلام، التحسين، التصريح، الاعتدال، سبق وشر، انقصر، رد المعجزة على الصدر، المساواة، العكس والتبديل، انرجوع الاستطراد، الاستهلال، التخليص، التريديد، التحميم، التبيه. وعلى الرغم من أنه لم يلخص ما أورد سجع الجرجاني، إلا أنه لا يعدم مقاربات الملائمة التي تأتي في موضعها من البحث (ينظر رقم (٣) من جملة النتائج المستخلصة من ملاحظات: ٦، ٧ من البحث)

### ٦٢٣ معايير النص عند السبوطي في معترك الأقراء في إعجاز القرآن

تبدأ قسمات المفارقة في هذا الكتاب، أنه بداية من الجرجاني في مؤلفاته، التي مثلت فتحاً ميسراً في الدراسات البلاغية بعامة، وفي الإعجاز القرآني بخاصة، جاء الخائفون وركبوا مضيقه، وقد كمل منهم فئسة جرحي في مدار بحثه، حتى الرمكاوي، لا يلاحظون ما عند سبوطي من مديراً في طريقة العرض، وبجمعهم في لغوه عاية وحيدة يمكن أن تدفع من صيده لأن فقيه الإعجاز - في نظره - متشعب شتاً معقده ومد عند عرض ما في صدره مهيبة مركزة ومحدودة

على أن ما أريد الإشارة إليه، تلك النظرة المتعاقبة، التي أراها فاحصة، وهي تلك التي ذهب إليها السبوطي ويقضي ما هذا رأيي، إلى اعتبار هذا الكتاب أحراً مدونه مختصة في هذا الغرض وتحت وجهي شطر الإعجاز القرآني خاص وجعته محلاً حصصاً، ومجرباً في مقدم هذه سعريه تحديداً للإطار وبوصيحتها للمنهج، وسوف ألق عليه على حدة من المعيار كذا في خمس سائيف، قسم الكلام، مراعاة المسألة، الارتباط، التقديم، العموم، الخصوص، لاحق، ليس، تفسير الإيجاز، لإيهام، حصر الاختصاص بتقديم الأخير بضم، الفواصل، الجمع، مصدر، توضيح، تحليل، حسن نظم براعة الأسهل، التباح سور، وحوثها، ترتيب لسور، حذف، تأكيد، تكرير الإعادة بفصل بعد الإجمال، لا يصح بعد الإجمال، الزيادة بالحروف، الأحرف بزيادة، لأفصح، تكمين، انقيد، تنعيم، لتعريف، لمروحة، انبعاث، مشاكسة حسن السق انقسام، مطابقة الترتيب انقائه حوارية، مرحلة بزهة، لإبداع، السبر والنقسم، انقول بتوجب، التسليم للاحسن لا انتقال، مافقة جهات، بحقيقه وعرض، حرف خصيص بكرر لإفصاح وتعبيره لاستعدده، السببية، المصاحبة، التبعض، الغاية، انقابلة، تشريك، الترتيب، المهمة، الاستحقاق، الاختصاص، انك

ويشتر استقراء المعايير التي أوردنا بعضها أن "المعترك" يضم عدداً من التيارات التراثية المختلفة، ومن ثم يحوي عناصر فقهية، ولغوية، ونحوية، ونحو وظيفي/دلالي وتفسيرية، وبناء على

ولست نكس نقول إنه موسوعة بحثية، يضم عدداً من العلوم التي رأى أن سرورها وتكاتفها، إنما يقدم في النهاية توضيحاً وكشفاً للإعجاز القرآني.

وعمل "المعترك" تحولاً مهماً في كيفية معالجة الإعجاز ونظر والبحث فيه، فبدأت دراسات أصحاب الرسائل، تمثل بدوراً أولى، فإن الجرجاني قد أعطى لها كياناً خاصاً، ونظر إليها نظره مستقلة، عما عليه الحال عند سابقه، وهكذا يؤدي هذا التصور إلى أنه يمكن أن نخل المراحل التي مر بها البحث في الإعجاز كالتالي :

#### المرحلة الأولى :

جاءت هذه الدراسات فيما تشبه بدور الأولى وبالأخص استعمله الخائفون وطوروه فيما من معيار محددة، وتحت الرسائل هذه الدراسات التي قدمت حول لقرآن (بسطر ١/٣)

#### المرحلة الثانية :

هذه المرحلة تمثل البداية الفعلية لتلك المعايير، إذ أحدثت تعدد ملاحظتها وتشكل في معيار دلالات كانت غالبة عند أصحاب الرسائل، ويصير "مهاية الإيجاز" للراي عن هذه المرحلة بشكل دقيق

#### المرحلة الثالثة :

أحدثت تشكك المعايير لديه بحيث صارت مهجاً لغوياً وبلاغياً واضح المعيار، وأخذ يصف كل لاحق إلى السابق ليردد لتحليل والكشف عن إعجاز القرآن عمقاً ووعياً بأسراره، وهكذا بلغت هذه المرحلة قمة مصححها عند الرمكاوي في "انجيد في إعجاز القرآن انجيد"

#### المرحلة الرابعة :

وبعد هذه المرحلة خلاصة ما أوردته السابقون بشكل عام، وبناء عليه، نجد عددهم معيار مكررة، تعطي معنى واحداً (بسطر ٧٥ من هذا البحث)، ومن ثم قلص لم يكن يعاين وتخلص، بقدر ما كان نقلاً لأراء السابقين، وهذا ما حدث بالسبوطي في كتابه "المعترك"، يدي تمثل هذه المرحلة خير تمثيل

## المرحلة الخامسة

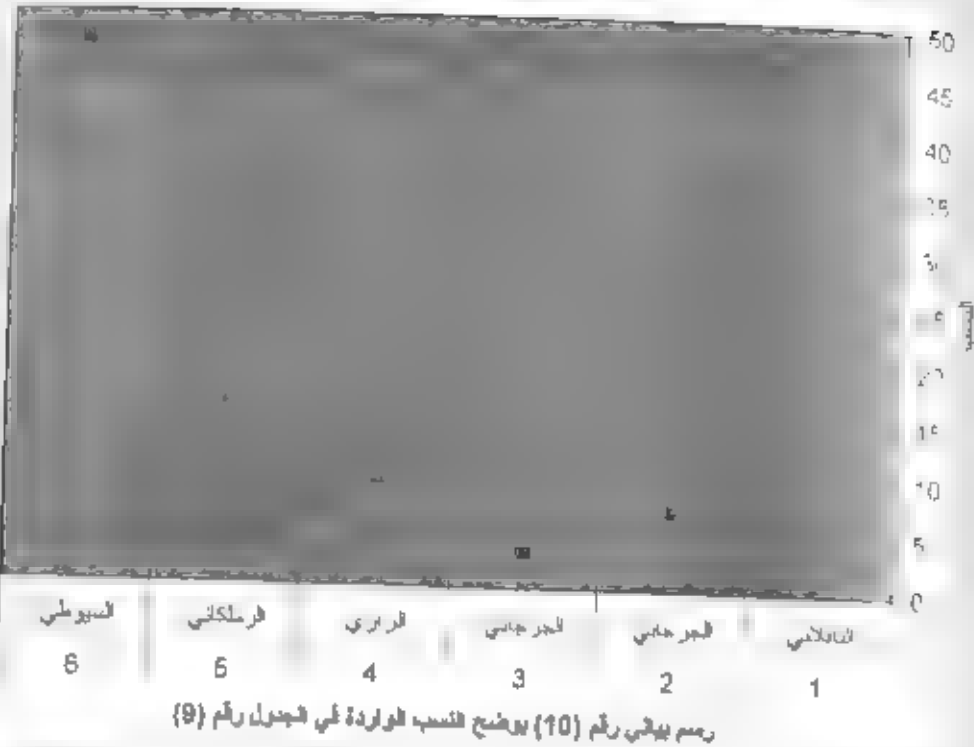
لا يعتمد "مباحث البديع" الكشف عن الإعجاز، وإنما ينطلق من مذهب نحوي محالض، وهكذا، محمد مصطفى "بديع" لا يرد عليهم إلا دماً، وعلى رأس هذا، لانتاجه عبد الغافر الجرجاني في "الدلائل" و "الأسرار" وعند الرزاري في "نهاية الإعجاز"، غير أن بسكاكي شارح "الدلائل" يهيج لهجاً مفارقاً للجرجاني والرازري في إقامة مثال لبديع ودوره في سبك النص وحكمه وهو ما لم يسمعه في عمل الرحلين ومن هنا فإن دوره ليس دور التحلية والتزيين، وإنما أعنى في بناء النص وتماثل أجزائه .

## ٧/٢/٣ . جمع وتحليل :

إذا كانت الملاحظات العامة ترى أن الجرجاني وسع وطور منهجه البحثية التي ظهرت عليه في عصره، وجاء الخالعون وتفرقوا شعباً وقبائل، لاختلاف سرؤى ومذهب، إلا أن السيوطي يمثل مرحلة مختلفة لما قدم عليه بحثه في الإعجاز من دعائم أقوى ودرجة أشمل مما عليه السابقون، وقد أدى بهم إلى التمايز بين تلك المراحل في استعمال المعايير

المرحلة	المرحلة	المرحلة	المرحلة	المرحلة	المرحلة
١	الباقلائي	٢٨	١٧,٧%	إعجاز القرآن	المجموع
٢	الجرجاني	١١	٧%	الدلائل	الكتبي
٣	الجرجاني	٥	٣,٢%	الأسرار	(١٥٨)
٤	الرازري	١٥	٩,٥%	نهاية الإعجاز	معيّراً
٥	المرمكي	٢٤	١٥,٢%	الحيد في القرآن	
٦	السيوطي	٧٥	٤٧,٥%	معترك الأقران	

جدول رقم (٩) يمثل إجمالي المعايير التي وردت عند أصحاب المؤلفات



## ملحوظات : (٥) :

- ١- مثل "المعترك" أعلى قيمة بالنسبة لعناصر النصية عند أصحاب المؤلفات، فيما يقارب ٤٧,٥%
- ٢- جاءت عناصر الزمكاني تقريبا ١٥,٢% جعلته في المرتبة الثالثة .
- ٣- مثلت معايير الباقلائي أعلى نسبة ١٧,٧% وهي نسبة جعلته في المرتبة الثانية .
- ٤- أما الرازي فقد جاء في المرتبة الرابعة بنسبة ٩,٥%
- ٥- تشير الجداول والسبب إلى أن الجرجاني في كتابه إنما حصل على أقل نسبة في "الدلائل" ٧,٥% و "الأسرار" ٣,٢% .
- ٦- معايير الباقلائي تمثل ١٧,٧% بزيادة ٩%، عما ضمه "الدلائل" للجرجاني و "نهاية الإعجاز" للرازري .

٧- مثلت العناصر عند السيوطي في "المعترك" زيادة عما ورد عند الباقلائي والزمنكاني في "المجيد في القرآن" والجرجاني في "الأسرار" والرازي في "نهاية الإيجار" ١٩,٩% .  
وإذا كانت العناصر لإجمالية في الجدول (٩) تمثل (١٥٨) عنصراً، فإنه يحتاج إلى غريبة،  
تمة عناصر تكرر ورودها عند بعضهم، ومن هنا فإننا - فيما يلي - نحاول استخلاص المعايير وهي  
تمثل معايير المرحلتين: المعرفة الداخلية والتشابه المعرفي بين الباحثين

٢ ٣ ٨ مسائل الانشائي والاحتمالي بين الباحثين في الإبحار القرآني من

### أصحاب المؤلفات

إذا كان كتاب الباقلائي وعبد الجبار هما أقدم مؤلفين، فإن هذا يؤدي إلى اعتبارهم  
مركزاً، السدي يشير إليه باعتبارهم الأصل ومن هنا يرى كتاباً أو حواراً في بعض حواشيهم.  
وهذه الأخيرة خاصة بالباقلاني، خلافاً للسيوطي المتأخر، وهذه ملاحظة أولى.

نحاول أن نرصد المعايير التي تتلاقى فيها أصحاب المؤلفات على هذا النحو بدفع انظم  
عجيب التابيف، حسن النظم، بديع لتأليف والوصف، لفصل ولوصل، لضم واجمع، حودة  
انظم وحسن الوصف، مناسبة، امثالية، امثلية، التحسيس، نقابة، المواردة، المدونة، رد  
الإعجاز على الصدور، لتكميل وتنظيم، الترميز، التوضيح، التحسيس، التفسير، الألعاب  
تكرر النظم، تقديم والتأخير، القصر والاحتصاص، الحذف، الجمع، الإيجاز، الرجوع.  
الاستهلال، التحسيس، لتتميم

وإذا كانت هذه ملاحظة عامة، فإن المطابقة فيما بينهم ليست سواء، من حيث تلاحقهم مع  
بعضهم، وسنرى فيما يلي إلى جملة بيان في المطالب التالية

### ١/٨/٢/٣ : المطابقة بين الباقلائي والجرجاني :

جاءت إشارة الباقلائي إلى جملة من العناصر الأساسية التي استعملها الجرجاني في تفسير  
وتقديم رؤى رجب لنص قرآني، ومن ثم فقد حقق فيما يلي بديع لتأليف، لفصل ولوصل  
المواردة، التحسيس، ويعكس التلاقي بينهما عدداً من النتائج : -

١- اتفقا في ٩,٩% .

٢- إذا كان الباقلائي رائداً، على الرغم من كونه ليس المبتدأ، فإنهما لم يلتصقا في نسبة  
٩٠,٩%، وهي نسبة كبيرة بشكل لافت للنظر.

٣- انحصرت بين الجرجاني والباقلاني، إما توضيح مدى الإسهام في دعم وتوسيع هذا  
المبدأ في الثقافة العربية والإسلامية.

### ٢/٨/٢/٣ : المطابقة بين الباقلائي والرازي :

ثم عدد من المعايير التي اتفق فيها الرجلان مثل فصل ولوصل، لضم واجمع، رد  
العجز على الصدور، الترميز، التحسيس، النظم، وتخلص إلى ما يلي :

- ١- أن قيمة ما نقله الرازي عن الباقلائي تمثل ١٣,٦%
- ٢- تنعكس الملاحظة الواردة في رقم (١) بحالة الرازي تدنية من لإسهام الفعلي في هذا  
شأن.
- ٣- يرى قدم مشاركة فعلية، خاصة أن ما نقله عن الباقلائي يمثل ١٣,٦%، وبالتالي  
لأن إسهامه لعام يمثل ٨٦,٤%، روى تظهر الملاحظات عند مقارنة الرازي بصدق  
هذه الرؤية وتوحيدها بشكل دقيق.
- غير أن هذا ينبغي أن يؤخذ في إطاره عدم مما سبقه، خاصة أن الرازي، إنما جاء عارضاً  
كبه بوجه عدم، وبالتالي فإن مسائل مطابقة بينه وبين الجرجاني ربما تعكس شيئاً من  
حد في انطباق التلاقي

### ٢/٣ ٨ ٣ : المطابقة بين الرازي والجرجاني :

جاءت معايير المطابقة عددها في عدد قليل كـ لضم، التقديم، التأخير، الحذف،

الجمع وعلى الرغم من أن عمل الرازي ينطبق من مؤلف الجرجاني، إلا أنه ملاحظون

- ١- يتطابق الرجلان فيما يمثل ٣٣,٣%.
- ٢- ما أضافه الرازي بعيداً عن الجرجاني يمثل ٦٦,٦%، ويؤكد هذه الملاحظة ما ذهبت  
إليه (ينظر ٢/٨/٢/٣ من البحث) أن عمل الرازي مشروع بمعنى قائم بذاته، ينبغي أن  
يمسكن مسكنه في الدرس النصي؛ لاستخلاص النتائج التي يقيد منها الدرس اللساني  
بعامة.



ويجب ان تدرك اذا كان الراي قد نقل من الجرحاني ما ورد في (٣/٨/٢/٣)، فإن التوضيح، الفصل والوصل، رد العجز على المصدر، قد أفاد منه الجرحاني بما هو وارد عند البقلاي، وبما في "توضيح" لدي عنه الراي (١) هو سقلاي وعثل هذا منقطعاً مهماً تناقله الباحثون عن السابقين دون العناصر الأخرى في هذا المجال .

وإذا كان السراي والملكانيتي يتبعان إلى فترة تاريخية واحدة، فإن هذه العناصر لعكس هذه الروبة وتوضح حوبها، ومن ثم عند كليهما يعالان عن بقلاي وخرجي فبقلاي عن البقلاي توضيح، رد العجز على المصدر لتجسس في حين بعض رومككي عن البقلاي منفرداً دون غيره: "الانفلات" الذي لم يرد له ذكر عند كليهما .

وعمل هذا تصوراً عاماً، على الرغم من التداعيل المعرفي يسهم، إلا أن ذلك لا يعني لإسهام المعنى، فإن هذه المقدمة توضح لإسهام الحقيقي بكل منهم على السواء، فعلى الرغم من حوب الأداة من لسابعين، فإن مقومات لإصابة بكل منهم تضر وصحة، وتدل الملاحظة الواردة في حواسب كثيرة منها بطر ٣ ٨ ٢ ٣ من البحث) على مدى تحسن هذا العرض النظري، الذي يبدو غير حقيقي

وبناء على ذلك، فإن أداة الرومككي من البقلاي ثابتة له يبقى لا يتجاوز ٥٣٧ ٥% ورد عنه بعض والوصل، مساواة، رد العجز على المصدر، التفسير، لتجميع، التوضيح التجسس، الانفلات .

أما ما جاء عند الزمكاني بما هو وارد عند الجرحاني، فيمثل ١٢,٥%، أخذه عنه ما هو وارد عنه، في حين أفاد الرومككي من الرزي ٦,٥% في "الإبحار" وبكشف أول الملاحظات ما يمكن أن يمثل ما أفاده الرومككي، أنه بلغت حوبي ٥٦ ٥% ما هو ورد عنه بما يعد درساً نصياً خالصاً من منظور الباحثين في الإبحار

وترجح هذه الملاحظة أنها ظاهرياً نفس إياه، غير أنها ترجح ميزاته وتنقل حسناته، إذ يرى من خلالها النسبة الثابتة ٤٣,٥%، هي إسهامه الحقيقي، وهي نسبة جديدة بالملاحظة، وتحتاج إلى تدقيق

وعلى الرغم من الملاحظات بقي حيص به، أن اللاحقين بعد عبد الدهر، لم يحدثوا غير ما كان مقدره بصوص نس خلافاً لذلك، د تصح شخصيه كل واحد منهم وبنو سكر مسوت، د لإداة لا يعني نشر، بقدر ما يعني محاولة تحديث فكر ما هو سبق وإداة فيما هو يصده

وهكذا فإن ثمة عناصر أساسية وقاعدة، وجدت مكافئ عند الباحثين، يمكن أن يطلق عليها عناصر الأساسية، في مقابل العناصر الثانوية

٣ ٨ ٢ ٤ = البقلاي واللاحقون في الإبحار القرآني =  
سرى ملاحظت، ي أن سقلاي ياليس مع بعض الباحثين في لإبحار بعد ٣ ٨ ٢ ٣ من البحث، غير أن يمكن أن يحمل عناصر النهاية في الجدول التالي

اللاحقون	نسبة	اللاحقون	نسبة	اللاحقون	نسبة
١	١٣ ٩%	٢	١٦ ٩%	٣	٢٥ ٨%
٢	١٦ ٩%	٣	٢٥ ٨%	٤	٤٥ ٢%
٣	٢٥ ٨%	٤	٤٥ ٢%	٥	٤٥ ٢%
٤	٤٥ ٢%	٥	٤٥ ٢%	٦	٤٥ ٢%

جدول رقم (١١) يوضح عدد العناصر التي شارك فيها الباحثون في لإبحار

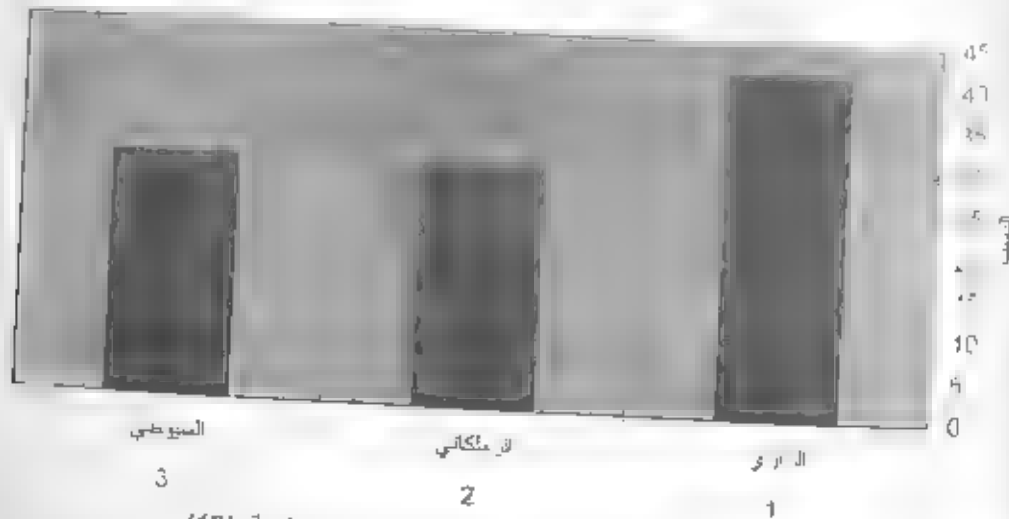
٢٥,٨% في مقابل ٤٥,٢% للسيوطي، وهي فكرة يمكن أن تقارن أيضاً في ضوء مقارنة الرمكاني مع سابقه - الجرجاني والرازي - وبالتالي يمثل الرمكاني محوراً أساسياً هنا

### ٥ ٨ ٢ ٣ الجرجاني واللاحقون :

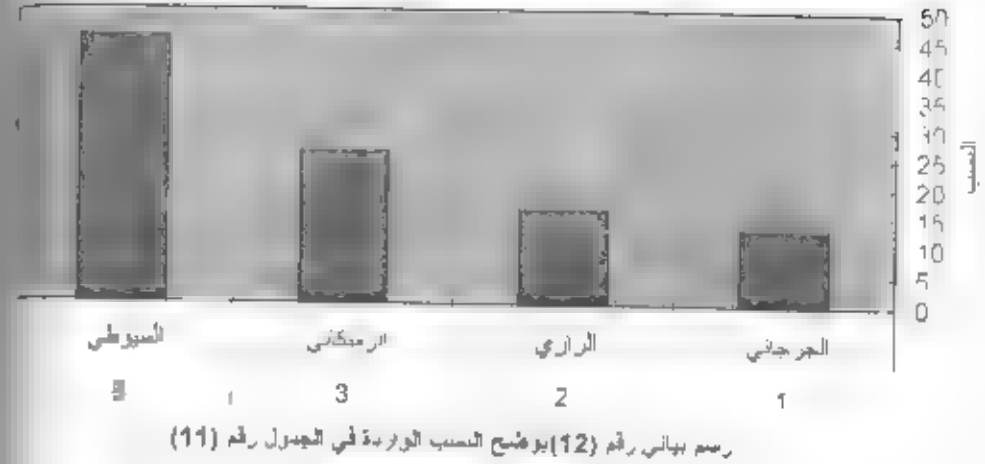
يقدر عدد مصطلح معبر الجرجاني مع محاسبته، وبالتالي يكون المقارنة مفصولة على كل من الرمكاني وسيوطي في الجدول التالي

ملاحظات	نسبة	عدد المصطلحات	مصطلح	م	ن
مجموع	٤١,٢%	٧	الرمكاني	١	١
رمكاني	٢٩,٢%	٥	الرمكاني	٢	٢
١٧,٢%	٢٩,٢%	٥	السيوطي	٣	٣

جدول توضيحي (١٣) بالنسبة التي تلت فيها الجرجاني مع الباحثين في الإعجاز وعدد ترددها



رسم بياني رقم (14) يوضح النسب الواردة في الجدول رقم (13)



رسم بياني رقم (12) يوضح النسب الواردة في الجدول رقم (11)

### ملحوظات : (٦) :

- ١- يشير الجدول (١١) واستخطيط ١٢، في أن تأثير الباقلي بدأ ضعيفاً، غير أنه أخذ يقوى حتى بلغ قمته عند السيوطي في "المعترك".
- ٢- جاءت إفادة الجرجاني من الباقلي أقل الخلفين ١٢,٩%.
- ٣- نستنتج من خلال الجدول (١١)، أن نسبة الرازي والرمكاني مجتمعة ٤١,٩%، تقل عن النسبة التي نقنها السيوطي بـ ٣,٣%.
- ٤- توضح النسب الواردة في الجدول (١١)، أن العناصر التي أضافها الرمكاني ضعف التي وردت عند الجرجاني
- ٥- نستعين من الملاحظة الواردة في رقم (١) من هذه الملاحظات، أن النسب عند الجرجاني والرازي تزيد قليلاً (٣,٢%) عما ورد عند الرمكاني مفرداً، وهذه الملاحظة تؤكد استنتاج السابق (١).
- ٦- يؤكد - أيضاً - الخط التصاعدي للإفادة من تلك المعايير عند الباقلي، أن نسبة المعايير عند الرمكاني مقدرة بما أضافه السيوطي من الباقلي، إنما تزيد عن النصف

## ملحوظات (٧).

- ١- شارك الراوي الجرجاني في عدد من المعايير (٧) سبعة، وبعد أعنى رقم، يمثل ٤١,٩ %
  - ٢- تساوى كل من الرملكي والسيوطي في المطابقة مع الجرجاني، إلا أن هذه السمة عندهم تعكس واقعاً آخر، فإذا كانت المعيار عند السيوطي بلغت (٧٥) (بسطر ٢/٣) ٩ من البحث) فإن هذه النسبة قليلة مقارنة مع ما ورده عند الرملكي. ومن هنا ربما يشير إلى أن نسبة الرملكي في تلاقه مع الجرجاني نسبة كبيرة
  - ٣- يعكس جدول (١٣) أن أصحاب المؤلفات في الإعجاز القرآني قد قلّ، وبالتالي فإن هذا ربما يعكس المفارقة بينهما من حيث المجموع الكلي للمعايير في الجدول (١٩) والواردة في الجدول (١٣)، إذ جاءت في الأخيرة أقل إلى النصف، وهذا يعكس المفارقة في المجموع الكلي في الجدول
- ورعنا تبين هذه الملاحظة عند عقد صلة بين الرملكي والمتأخرين، خاصة أن المقارنة تؤدي عند رملكي إلى مقاربة معبيرة عما ورد عند السيوطي، وبصل الأمر عند السيوطي والصغير، إذ هو الأخير زميناً في مصادر هذه الدراسة، ومن ثم نفس الطرف عن عقد مثل هذه النسبة ويؤدي ملحوظات (ملحوظات ٦,٧) إلى جملة من نتائج يمكن توصيحتها كما يلي
- ١- المعايير التي وردت عند الباقلاني، ناقها الخلفون على اختلافهم، وعلى الرغم من ذلك بقيت أربعة مهم لم يبقها أحد، تمثل ٩٤,٣ %، ويعكس هذا النقص أهمية بانه هذا الكتاب في تاريخ الإعجاز.
  - ٢- إذا كانت حصة فكر الراوي ٢٦,٧ %، فإن ما نقله يمثل ٧٣,٣ %، يمكن توزيعها على النحو التالي:
  - أ- نقل الراوي عن الباقلاني: الفصل والوصل، رد المعجز على الصدوق، الترميز، التجنيس، حجة (٥) معيار، تمثل ٣٧,٥ %.
  - ب- نقل عن الجرجاني: التقديم والتأخير، الحذف، السجع، النظم، تمثل ٣٩,٢٥ %، وبالتالي فإن جملة ما نقله يمثل ٦٨,٧٥ %

- ج- يؤدي ما ورد في (أب) أن ما أضافه الراوي يمثل ٣٩,٢٥ %، بما يعادل (٥) حصة معيار، وهي: تركيب الحروف، الدلالة الانترمية، دلالات الحروف، الدلالة اللفظية، لا يجر
  - ٣- قنم الرملكي عدداً من العناصر التي بلغت (٢٤)، ليست كلها من عنده، وإنما حاول أن يكون له إسهامه زيادة على السابقين عليه:
  - أ- أضاف ما أورده الباقلاني في إعجازه (٨) ثمانية معايير، تمثل ٣٤,٨ %.
  - ب- يمثل ما نقله عن الجرجاني في مؤلفاته (المعتمدة هنا) (٦) ستة معايير، تمثل ٢٦,٩٠ %.
  - ج- أضاف من الرازي معيارين، يمثلان ٨,٧ %.
  - د- بناء على ما ورد أعلاه، فإن إضافة الرملكي سبعة (٧) معايير، تمثل ٣,٤ %، وهو ينتمي في عمومته إلى التيار النقدي والبلاغي سواء سواء، مثل: التبدل، الرجوع، الاستطراد، الاستهلال، التردد، تنبيه
  - ٤- على عناصر التراتبية عند سيوطي في "معركة" كما "كبير" إلا أن ما يمكن ملاحظة أنه يأخذ من كل بطرف، بمعنى أنه أضاف بما جاء عند السابقين، وحاول أن يقدم رؤية مستنيرة وقد يعكس بشكل ملحوظ في مؤلفه. وبعد سائر البلاغي والنقدي. أهم والمبين لكل منهما السيوطي في توضيح جوانب الإعجاز، ومن هنا حاول أن يوظف الإمكانيات المتاحة والإفادة بما عند أصحاب التيارات الأخرى وتعدل عناصر النص فيما يختص بالتيار البلاغي صدق هذه الرؤية، فتجد الموازنة
  - هـ- لا بد من القول بالروح بتسليم لاسجل، مافيه، الاختصاص اختصر، حسن نظم، التقديم، التقييم.
- ذلك في مقابل إفادته من تيار النحاة والبلاغيين، ويتبدى ذلك بشكل واضح فيما يلي
- المهمات: التخصيص، المعترض، حواف التخصيص، الإنكار، الإنصاف، التعدية، الاستدعاء، السببية، المصاحبة، التبعية، الغاية، التشريك، الترتيب، المهلة، الاستحقاق، الاختصاص، المنك، وكثيراً دلالات تنتمي إلى الحو الوظيفي، وتدل أدنى مقارنة بينها وبين ما أورده ابن هشام—
- مثلاً— في "معي البليبة" على اعتمادها عليه بشكل واضح في هذا المجال



تتكرر هذه الظاهرة بين السيوطي والخالين له، وربما كانت هناك دواع. أن البقلاي  
متقدم، وبني بلع عنه عدد كبير، كما يضيف الخلق على الخلق فيما بعد، وأخذ عنه بالشكل  
أشار إليه في (١٥).

### ٣ ٣ ٣ نحو النص عبد الباحثين في الإعجاز القرآني

#### ١ ٣ ٣ "نحو النص" بين "أصحاب الرسائل" وأصحاب "المؤلفات"

هذا كتاب ما ورد من ملاحظات يطبق على ما جاء عند أصحاب المؤلفات في الإعجاز  
التي تمثل أحد جوانب مادة هذا البحث، لأن المقارنة بين ما ورد عند أصحاب كل من الرسائل،  
المؤلفات، وربما يعطي ملاحظات أخرى تعمق النظر في تلك التي وردت سابقاً من البحث.

هذه التيارات التي كتمل منها السيوطي ما وجدته بحاجة إلى تكميل عدده، وقد وجدته  
صالحه في هذين التيارين، كما أن ثمة ملاحظة، أن هناك معايير وردت عنده بشكل يكاد يكون  
مكرراً، وأول ما تجده: الإهمام، المهمات، الإعادة. وأحسب أن لثلاثهم ليس بينهما فارق كبير  
يد تدل كلها على دلالة واحدة، مع الفارق البسيط، فالمهمات تنمض في الإهمام، وتكمن العلاقة  
بين الإهمام من ناحية، والمهمات من ناحية أخرى، في أن كل ما يعيد سواء بالإحالة إلى سابق  
أو لاحقه، إلى لاحق لا يعيد معنى نفسه، وإنما يعيد معناه، بمعنى أنه يدرج ضمن إطار المهمات.  
والإعادة يرتبط مع الحتم لتأنيده أو ملاحقه لتكسبها معنى. وبني بلع ليس لها دلالة  
مفردة. وهكذا تدخل لإحالة ضمن إطار المهمات. بناء على أن كليهما لا يعيد معنى نفسه.  
واك من خلال الربط، (الإحالة) تدغم ضمن إطار المهمات، هي علاقة العموم والخصوص  
كما أنه إذا كان البقلاي يستخدم تعبير "التفسير"، فإنه لا يحظى عند السيوطي، وإنما  
يستبدل به معياراً آخر قريباً منه "الإيضاح بعد الإهمام" وهو قريب من التفسير بعد الإهمال.  
كما أن "اجمع" و"انضم" الوارد عند البقلاي، لم يرق للسويطي واستعمل بدلاً منه  
"الارتباط". ولم تقصر المقارنة بينهما على هذا الحد وإنما شملت ما يشبه هذه. وهكذا نجد  
محاولة السيوطي الدائبة في هذا الشأن

الترتيب	الوصف	الترتيب
١	حسن نظم	١
٢	لدي	٢
٣	مباشرة	٣
٤	صحة تعميم	٤
٥	حسن تأليف	٥

جدول (١٥) يوضح المقارنات بين معايير النص التراثية بين البقلاي والسويطي

وبناء على ذلك، فإذا كان الباقلائي يمثل عدداً ضمن أصحاب المؤلفات، بالنسبة لهذه الدراسة فإن الرمي عند أصحاب الرسائل، هو الأقدم تاريخياً، إذ لا يعتمد كل أصحاب برسان، لسرى كيف أفاد الباقلائي من هذه الرسائل في كتب قائمة قبته، ومن هنا فإن برماي وخطاي سابقان للباقلائي من ناحية أخرى، وعلى أنه حال فإن باخر الجرحي فيما بعد الباقلائي لا يعبر كثيراً، خاصة أن خطاي وردت له معبر غاية في الأهمية في هذا الشأن وتدل مقارنة بين معاني النص عند كل من الباقلائي وخطاي، كيف أفاد الباقلائي والملاحقون له من السابقين عليهم.

الترتيب	المؤلف	الموضوع	الملاحظات
١	حسن السيف	بدع نظم	التبكي
٢	تأليف والتشاكل	عجيب تأليف	وسحب
٣	تفصيل الكلام	بدع تأليفه لا يتصور ولا يبين	نظم و نظم
٤	تقسيم لأبواب	حسن نظم	نظمه يوربي
٥	الكرار، لا نظم	المساواة، صحة التقسيم	نظمه
٦	والانساق	التكرار، الموازنة، التكميل	نظمه
٧		التقسيم	

وإذا كان الباقلائي - بناء على ما سبق - قد قد حمة من عصر، غير أنه ليس كذلك، بل ينشر تحليلات عند كل من الباقلائي وخطاي في تدوير بصمي في تلفظ مستطو في المعنى، وهكذا نجد ما هو عند الباقلائي له مقابلات عند الخطاي

الترتيب	المؤلف	الموضوع	الملاحظات
١	حسن السيف	حسن نظم	حسن نظم
٢	التكرار	التكرار	نظمه
٣	لا نظم ولا انساق	نظمه	نظمه
٤		نظمه	نظمه
٥		نظمه	نظمه
٦		نظمه	نظمه
٧		نظمه	نظمه

وتبين مما هو وارد في هذا الجدول مدى المطابقة بينهما، وبعبارة أخرى إفادة الباقلائي من حصي، ومن هنا فإن تدوير عند الباقلائي، نحو بدع نظم عجيب تأليفه بدع لا بدع حسن نظم صحة التقسيم، مسورة، تكرار، وبالتالي بعد "سعة مثل ٥٢٥" تقريباً، نقده عن السابقين، وربما تكون هناك ملاحظات أخرى من نواح عدة

وفي الواقع تكشف مقارنة أصحاب الرسائل أن "الإيجاز" الواردة في الرازي، أي هو مفاد من "برماي"، كما أن "القوس" يورده عند برماي، هو "حسن عند الباقلائي" وبنيان من إفادة الباقلائي من الرمي مهمة من إفادة من خطاي، وبسر فاده الباقلائي من حرجي، نظراً لأن حرجي (٤٧١هـ) بعد الباقلائي (٤٠٣هـ) وهكذا يظهر أن الباقلائي قد أودع من برماي ٧١% ويتبني من ما يقده عن سابقين ٣٢%، وتوضح غصنة النهائية نتيجة إسهامه فيما قدمه، حيث بلغ ٦٧,٩%.

ومن هنا تظهر لنا هذه المقاربات أن الباقلائي أودع كما يوضح في مدى وفاء بكبه شاعراً، ومدى تقديمه ملاحظات ذات أهمية في هذا الشأن.

ونتيجة بقولنا إن هذه الدراسات في مجال حسن نظم الإيجاز، ما رقت درء نص يقرأ في مقدم تفسيراً للعلاقة بربطه سو، ما هو كامن في هذا النظام والانساق، والأنساق والانساق، ونظمه ونظمه، والحروف، ما راسمته ودوره، والمشاكلة والفواصل القرآنية... الخ

٢ ٣ ٣ المقاربة المنهجية بين الباحثين في الإعجاز القرآني، يعين - النحو

### النص

إذا كان "نحو النص" بعيد من كل الإمكانيات المتاحة، لتفسير أو مع وأرجح نص ومن هنا فإن ما يقوم به الباحثون في "الإعجاز"، خاصة الرازي ونحو، وجههم نقده بحث في الإعجاز القرآني، د ركز على حوت معجزة كسنة عاصره في حوت حوت "نحو" كالمربط بوعيد وشكك وكذلك نظم ولانتهجهم والحق وشكك وحذفه وذكره واستبداله، وقصده ووصله الخ

وتحدد كل هذه العناصر مكاناً بارزاً في "نحو النص" ويؤكد هذا عندهم أنها متحدة في ثنائيات يحوّلهم، وقد أدى هذا الاتجاه إلى أن تصنف مؤلفاتهم في إطار "نحو النص" العربي شعباً وخملاً. وتؤكد هذه الرؤية من خلال عدد من المقاربات نجعلها فيما يلي :

١- تشير الدراسات حول الإعجاز خاصة الأولى منها - الرسائل - أن معايير النص لم تكن قد اتضحت بعد بشكل كبير، المهم إلا عند الرمزي بشكل ملحوظ. وتقال هذه الرؤية ما عدا الآن "نحو النص" في مراحله الأولى، أن ثمة عدداً من العناصر النصية لم تنضج بعد عن المشتغلين بهذا الاتجاه .

٢- أن هناك اختلافاً في فهم عدد من العناصر النصية بين أصحاب البحث في الإعجاز وهذه تمثل رؤية شبيهة بما هو عند أصحاب "نحو النص" ذلك أن قسراً لا بأس به من المعايير يختلفون حول مكانه وجدواه<sup>(١)</sup>.

٣- أن كتاب أصحاب بحث في الإعجاز قد بدأوا بالرسائل حتى يمثل بدايات أولية، فإن هذا الاتجاه، قد تطورت ملاحظته فيما بعد عند أصحاب "المؤلفات" في خطوة مهمة، أدت إلى التطور في فهم العناصر نصية بشكل أكثر دقة، وبحسبه لإفادة من علوم البلاغة المختلفة، كل حسب رؤيته، وقد بلغت ذروتها عند السيوطي في "المعترك" .

غير أن الذي يميز "أصحاب الرسائل" عن المتبعين بـ "نحو النص"، أن ثمة بعض العناصر جاءت على استحياء عند أصحاب "الرسائل" في تحييد الإعجاز، غير أنها أحدثت تذبذباً في شكل مختلف لما عليه عند أصحاب "المؤلفات" .

ويتضح مما أورده السيوطي أنه حاول أن يفيد من عدد من العلوم في الثقافة الإسلامية، كما استطاع بعلم السبب الذي ما تزال الدراسات النصية المعاصرة تحاول أن توظف عناصره/جوانبه، وتبين قدرته في التعامل وتماثل بين النص المصري والكبرى على السواء

(١) يعتقد فخر روية كل من فان ديك و بوجرند/دوسر حول قضايا السبب . وراى أن عدد فان ديك غير واضح، وشارك بوجرند/دوسر فيما ذهب إليه فيما يتعلق بالإحاطة . ينظر

Einführung in die Textlinguistik, S. 32 .

وقد قدمه في العهد البحري تفصيلاً حول هذه القضية في "تجارب لغوية معاصرة من ١٧٢ وما بعدها

وعلى ذلك يبدو واضحاً مدى إفادة السيوطي من مباحث "علم البديع" الذي شكّل مروراً وعباً وبعد "معترك" وحدثاً من لوحات بني عكر أن يوظف في إصدار حدود وأن يؤول مؤلفه في إطار الدراسات النصية المعاصرة .

وقد حددت قسماً ذلك بوصف عند الباقلي في إعجاز القرآن والملكاني في "المجيد" هي مادة مما هو من جوهر "علم بديع"، غير أن الذي أريد أن شبه أنه به وصفاً مكمل للمعترك - عند السيوطي في "المعترك" والذي حشد من حلاله قسماً يصح عند أصحاب هذا الاتجاه، مضافاً إليهم عناصر نصية قرآنية، لم يلزمها السابقون عليه في الإعجاز

٣ ٣ ٣ تعميم لساني لبحث في الإعجاز القرآني

١ ٣ "مكرر البحث في الإعجاز على تقديم تفسير توضيح لمادة القرآن الكريم فيما يقوم "نحو نص" بتقديم تفسير لأية مادة لغوية كانت

٢ ٣ مادة لبحث في "الإعجاز"، القرآن الكريم، وهي مادة ذات مستوى خاص عن من سبقتها وبسبب أنها مادة "نحو النص" فالتخصص اللغوية المتخلفة فيها لمعير لسعة أو بعضها لا اعتبارها نصاً<sup>(١)</sup>.

٣ ٣ قصير بحدوث في الإعجاز على تقديم تفسير لجانب محددة كإهتمام بسواحي لغوية ومباحثه أو ما يمكن أن يطلق عليه بـ "النظم" أو "معاني النحو" حسب تعبير خرودي، وبما في عناصر أخرى كالجوانب الصرفية والصوتية لم يكن لها مكان في تحليلهم، إلا في العبر، ما عدا "نحو نص" فيحاولون أن يفيدوا من كل هذه جوانب بتقديم مفهوم واسع، ومن هنا فإنه يفيد من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية ... الخ

٤ ٣ يعتمد الباحثون في "الإعجاز" في تحليلهم على الاستفادة من مادة شعرية لإظهار وجه الإعجاز، في حين يصب عمل "نحو نص" على مادة لغوية فقط لاستخلاص قواعد من نص ذاته، وليس وفق قواعد (معاني) مسبقة

1) Sche . R. A de Beaugrande. W. U. Dressler : Einführung in die Textlinguistik, S. 1.15. W. Dressler Einführung in die Textlinguistik, S.20 .

٥/٣ : لم يكن الباحثون في "الإعجاز" يفصلون - شكياً - بين معيارَيْ السبك والخلق وحر المعياران المختصان بالنص، وإن لم ينف هذا عنهم بالمواضع بينهما، أما "نحو النص" فقدم تعريف وصفاً لهما بشكل محدد.

٦/٣ : لم يكن هدف الباحثين في الإعجاز إنتاج قواعد/نحو للنصوص من خلال تفسيرهم الجوانب من النص القرآني، فيما يسمى "نحو النص" من خلال تفسير وتحليل النصوص المختلفة إلى تقديم "نحو النص".

٧/٣ : لا يستند الباحثون في الإعجاز إلى علوم أخرى، كعلوم مساعدة في بيان أوحد الإعجاز، بينما "نحو النص" يعيد من علوم ومعارف مختلفة متباينة ومعددة الاختصاصات في تقديم تفسيرات مقبولة للنص.

٨/٣ : يهتم البحث في الإعجاز بتركيز على الجوانب البلاغية وبنوعية الخاصة، لإظهار أوحد الإعجاز، بينما البحث في "نحو النص" يعتمد ذلك، ويقيد من السياقات المختلفة في تقديم بصورات وأفكار عميقة وأكثر إضاءة من خلال محاولة استخلاص معاني الإصطلاحية كما هو وراء صياغات معنوية تتبدت الجمالية، وليس معنى لأول رماس الكامن في النص.

٩/٣ : البحث في قضية "الإعجاز القرآني"، بحث أصلي في الثقافة العربية والإسلامية، أما "نحو النص" فعلم حديث نسبياً بهذه التصورات وإن كانت لتحليلات التي وردت في ثوبا البحث قبلاً، وبأن نوع من المقاربة في الرؤى، مع الاختلاف في المسلك والمنهج.

١٠/٣ : يعتمد البحث في الإعجاز على اختيار هيات تختلف باختلاف الباحثين، وأن المقاربة بينهم في منهج يسوع في حين يعتمد "نحو نص" على كفاءة تحليل مفسر في استغلال الإمكانيات تطبق أسس لتسوية اللغات مايسد د حل نص، إذ كانت الأوبة المعنوية/المتواليات الجمالية، تحتاج إلى كفاءة محدودة تتوفر في التحليل، فإن تحصيل لاسية مكرى سي هي بصورت تجريدية مفترضة تجمع أو تتكشف فيها الدلالات الجرتية، وعلاقات التماسك خرج كفاءة أكثر تعقيداً تستند إلى مكونات متشابهة تشع فيها العناصر المعرفية مساهمة أكثر من عناصر نحوية سواء كانت نحوية أو دلالية.

١١/٣ : بدأ البحث في الإعجاز لغوي مد ولف مكر، بد تدكر الروايات أنه بدأ مع برون مكر، مكر، وعنه فإنه بدأ في طار ديبي، في حين بدأ "نحو نص" في أوائل السبعينات مع مقالة رينج هاريس، ١٩٥٢ تحليل الخطاب : Discourse Analysis، وتأكدت منهجته في أواخر الستينات وطيلة فترة السبعينات، وهي البداية الفعلية لهذا الاتجاه<sup>(١)</sup> فيما أرى.

1. Sche, R deBeaugrande, W. Dressler: Einführung in die Textlinguistik, S. 15:31.

والدكر عدد من الدراسات في هذا الشأن سي تعد دراسات وليه ينظر ص ١٥ ويحذر الإشارة في هذا المقام، الباحثين في "نحو نص" يمكن على أنفسهم وموحد ذلك أن لغة منهم من يرجع بيده خفيته في مقالي رينج هاريس التي سرهما تحت عنوان تحليل خطاب، Discourse Analysis، ١٩٥٢، وما كتبته منهجته في تاريخ السبكات د سعد مصحح العربية من "نحو الجملة"، في "نحو النص" من Van Dijk: Aspekte einer Textgrammatik, S. 270، لا أن ملاحظ ينظر Text and Context, p. 14، وما أكد د بحري رأي د سعد في حتمه يبدأ أن نصه يحتاج إلى النص من أوله كان "نحو نص" قد بدأت ملاحظه تنضح في نصف ثنائي من برون لشرين، فإن هذا لقول لا يعني أنه أعملاً أخرى مشفرة تحتل بداراً وعنه هذا لا أعده، ومن ثم فإن جذوره تمتد في فترة زمنية أبعد تعود إلى ١٩٩٢ د سعيد بحري: علم لغة النص ص ١٨.

وسعيد لأمر بوصفياً ومؤكداً ذهب إليه د سعد مصحح ود سعيد بحري فأقول د دريسر Dressler في كتابه "النص لغوي" Textlinguistik, 1978 جمع عدد من الأحداث التي تسعي في السبعينات لتسوية حسب رأيي، وحتى كتابه مطالعة لـ "أري ليا" يكون بناء الجمعية عند ليفوس ثولاجا، Satzverbindung besonders bei Livius, 1912، ومقالة رينج هاريس المشار إليها منذ قبل، ثم تأتي بقية الأبحاث في فترة تاريخية تكاد تكون واحدة.

رأيت شيئاً من كتاب دريسر السابق غني "أري ليا"، و"رينج هاريس"، لهما وحدون هذه الأبحاث ما يقع في هذه ناحية لا تحذر سبع سنوات، ولكنه ينشر - صفاً - في أن هذه الفترة هي الموحدة حاشية في كتاب هذا زعماء ملاحظه ماورد ورد وصف برونية بناء على ما ورد د دريسر في كتاب آخر Einführung in die Textinguistik. (1978).

١- أن البداية الفعلية لـ "نحو النص" وأنه أحد بعض عن فهم كعلم له أركان وأهداف يسعى إلى تحقيقها في نصف سدي من سياقات وطنية فترة سمات ويؤكد ذلك في Textwissenschaft, S. 1. وعن معدل هاريج R. Harweg ١٩٦٨ في Walter A. Koch ١٩٩٦ وسيفريد شيب Siegfried J. Schmidt ١٩٧١ وفيرنر كومر Werner Kummer (١٩٧١)، ونسول فان دايك Van Dijk T. A. (١٩٧١)، وبيرلي Janos S. Petöfi (١٩٧١)، ودرسير Dressler (١٩٧٨)، وفريز Fries (١٩٧٢)، وريزر Rieser (١٩٧٨)، وجونز Jones ١٩٧٧، كالنير Kallmeyer ١٩٧٤، وهارتمان Hartmann ١٩٧٥، وهارميش Heinrich (١٩٧٥)، البداية الفعلية لهذا الاتجاه ينظر حول تفصيل ذلك في :

R. A. de Beaugrande, W. Dressler : Einführung in die Textlinguistik, S. 15: 31

F. Coseriu : Textlinguistik Eine Einführung, S. 1: 4

وقد فصل فان دايك الدراسات الأولية والمجاهات في مقالته التاريخية

Van Dijk T. A. Aspekte einer Textgrammatik S. 270 - 273.

٢- أن ظهور هذا الكم من الأعمال النصية التي جاءت لإشارة إلى بحثها في رقم (١)، لا يعني وجود أعمال مهمة لها، يعود تاريخ بعضها إلى ١٩٩٢م و ١٩٥٢م، وغير ذلك من الأعمال التي تفسر البدايات الأولى لهذا الاتجاه. وبقي التمايز بينها في أن معدل فترة وآخر لسياقات وطنية فترة السبعينات حيث ملاحظتها في فترات ومنهجية البحث. بينما جاءت لأعمال التمهيدية بها، تشبه لأعمال الفردية المهمة به، وهذا كانت من حيثها يباحث بها في ملامح منهجية محددة عدداً، فدره على تقديم معيار دقيقه لـ "نحو نص" من خلال النصوص المطبوعة.

ديسري معسبون بتاريخ "نحو نص"، أن غه تاريخاً لهذا لـ "نحو نص" يمثل في سلامة المعدلة وعدم الأسلوب و لا كثره لتلأحه على غم ذات و غم ذات و غم ذات لا أن يوجهها سريدي نحو كيه نص لـ "نحو نص".

٣- Kalverkamper H : Orientierung zur Textlinguistik., S. 5.

\* Junker, H : Rhetorik un grammatik. In. romantische Forschung, S.

378 : 383 .

وينظر ترجمة كتاب فولفجانج هاينه من و ديتر فيلهيجمر المذكور فالج من شيب العجمي من ١٤: ١٧، برند شينر - علم اللغة والدراسات الأدبية من ١٨٥

٣ ١٧ : يتبين مما هو وارد في "نحو النص" أن العناصر الواردة عند الباحثين في الإعجاز أكثر من عدد من عناصر مما هو عنه "نحو النص"، وأن نظرة واحدة في "المعرك" تبين منها صدق هذه الرؤية، ويوضح الرسم التالي ذلك بشكل أكثر بروزاً :



٣ ١٣ : كما أن الحدود غامراً بين بعض، في أن "نحو نص" تأتي عناصر بحث وبحث ما بعد نصوص النظري و يدي حدود النصوص أن يختروا عمداً فاعته في بلاحم آخر نص ، كانت لبنة الصغرى، أو الكبرى، في حين تأتي هذه عناصر عند الباحثين في الإعجاز نظري كملاحظات في إطار منهج غير محدد بشكل دقيق، وقد أدت بهم إلى عدم التقرب غير مدرسين السيك و حيث فقط غير أن عرضهم ومناقشتهم تكشف أنهم كانوا مدرسين نقضاً كليهما، وإن لم يشيروا إلى ذلك صراحة

٣ ٤ : نحو النص العناصر الأسلوبية عند الباحثين في الإعجاز القرآني

إذا تفحصنا الأمر وأردنا أن نعرض تلك العناصر عند الباحثين في الإعجاز القرآني حتى ما هو كائن في الدراسات نصية، عدها نفع دحل إطار للسياقات مدصورة، إذ ما نظروا في شدة عناصر نظرة مختلفة مدسة بمنهجيات الخاصة في "لائحة السدي" ونكون مبررين على أنفسنا لو تصورنا معالجة شاملة ومروية لنا من جميع لوجوه، مقارنة ما توصلت إليه الدراسات المعاصرة، وينبغي أن نقرر ابتداءً، أن كثيراً من هذه العناصر عند الباحثين في الإعجاز







المفاهيم والتصورات الأساسية المكونة للإعجاز القرآني وعلاقتها بنحو النص

#### ٤ ١ مدخل

استدعى النظر إلى النصوص على اختلافها في الآونة الأخيرة علماء أطلق عليه "نحو النص" وهو علم يُعنى بتقديم تفسير أرحب ورؤية أكثر إقناعاً، مما هي عليه في الأبحاث النصية الحديثة. دأبوا على أن يكون عمومية وشمولية فيما يرتبط بالاشكال التي يحتملها النص، وبأساسي فيه كما يقول شميت (Schmidt) "أد كذب لأبحاث خفية يحمل تحقق فيما به معنى صادق" فضلاً عن ذلك يصف (عالم النص) الآخر بنحس من خلال إمكان التحول بينهم وبين كوحدة واحدة. ومن هنا يعطي تفسيراً كينياً أرحب وفهماً أعمق الأمر الذي سبب عنه أن "نحو الفروق بين" "نحو الجملة" و "نحو النص"، أن نحو النص، الذي يبحث فيما قد يكون منه، ولا يكثر الآراء وبصورته في الأبحاث النصية، وقد يتحوّل إلى فكرة كينيه، لتمثل في عدد من العناصر المكونة له في ظاهر النص ليتمثل كل الروابط.

أولاً على مستوى العلاقات داخل الجمل.

ثانياً على مستوى العلاقات بين الجمل.

ثالثاً على مستوى العلاقات بين الفقرات (أو ما في حكمها).

رابعاً على مستوى العلاقات في مجمل النص.

وبذا كنا في موضع سابق من البحث (ينظر ٣/٣/٣) قمنا بتوزيع منظومة العناصر المكونة في أوجه الإعجاز ولا ريب أن هذه العناصر مستفيدة مستفيدة من لباير فقد نشعر، ونأمل أن يوضحها في تقديم تفسير أرحب وعمق لأوجه الإعجاز القرآني يكشف من خلاله مداخل جديدة ويكر في التفسير والتحليل.

١. S. J. Schmidt: Texttheorie, S. 151.

وينظر تفصيلاً موسعاً عند د. سعيد بخيري - اتجاهات لغوية معاصرة ص ١٢٠  
(\*) أوضح بوجراد أن دراسة علم لغة النص قد ألحقت لديه عدداً من النتائج، معرقاً بذلك النظم

التي هي علم لغة جديدة يستلزم دراسة جديدة

• Textlinguistik: Zu Neumen ufern.

"معنى المعنى" يصبح الباء النحوي، وزد كان بناءً صحيحاً، عاجزاً عن أن يقلب معياراً شبه  
سفير

وبناءً على ذلك، فإن "المعنى الثاني" ليس مرتبطاً بالية النغمية المحققة في التفاعلات  
نغمية المقصود، وإنما يتعلق بالسياق اخصاري والدلالات التي يستنتجها ومدى معرفته من  
الدلالات المشتركة وما تتيحه السياقات اخصارية

ويستنتج د. عز الدين - أن "المعنى الثاني" ليس له قوة المعنى الأول واستقراره، وإنما هو  
قابل للتعدد، بل هو قدس للنوع أو طرح أو لا محال وسبب مع الزمن ولأنه موكد أصلاً من  
علاقته حصص بين الدلالات المعاني لا الدوال، لا يلاحظ فإنه غير قادر على أن يفسر دلاليًا في  
ذكره بعده "وما يخص إليه أنه قد كان "المعنى الثاني" غير مستقر وقابل للترجع أو الإيهام  
والسبب، ليس هذه الرؤية تتيح تفهيم من ناحية أخرى خلال الاجتهاد والتفسير والتأويل  
وتفسير هذه لفظة المبركر الذي على أساسه ومنه يبدأ هذا البحث وبحوث أخرى لمحاول تقديم  
استرات بشرية جديدة، على أساس مدبرة ومحقة عن تلك التي حكم عليها القدماء ومن ثم  
يصل إلى دلالات / رؤية جديدة يعيها التفسير ولا يرددها

وهكذا، يصفي القارئ، يغفل على النص تفسيراً يجمع بين المعنى النصي الذي تدور عبر  
مرابطة (معتبرة)، وتعرض طبيعته، الاحراء، دور المعنى المقصر لا يقل أهمية في إثراء النص  
وعظمته سمريته، ولا يقل عن دور منتج النص، وهكذا يتوأن نغاري مكانه مرموقة في ضوء  
الاتجاه النصي<sup>(١)</sup>

(1) د. عز الدين زحمانين قراءة في معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني ص ٤٢

(2) السابق، الموضوع ذاته.

(3) يستثنى يوجواند النصوص الواضحة / المباشرة لغويًا من هذه لمعالجة كنهوس النص في الجرائد، والتبؤ  
الجوي، وعلاقات البيع أو الإيجار، وهلم جرا. ينظر .

R.de Beaugrande : Text Grammar Revisited , p. 8 .

4- حمود د. المنقر / القصد وقبته في التاج تفسير للنص ينظر د. سعيد مخرب اتجاه لغوية متعددة ص  
١٧٣، د. عاصم جودة النص الشعري ومشكلات التفسير ص ٤٢ وما بعدها و٧٦، وتفصل الخالص بـ  
التفسير وعجبت لنص - على ميل المثال

ويسقي أن نقرر أن علماء النص مختلفون فيما بينهم في التصورات والإجراءات، فمنهم  
من يعتمد "نصية النص" مثل يوجراند/ درسلر<sup>(١)</sup> ومنهم من يعتمد "تجربة النص" مثل  
دريش<sup>(٢)</sup> وهذا من يقترح "نحوية النص" مثل د. ذلك<sup>(٣)</sup> وما يتوق فذهب إلى "توليدية  
النص"<sup>(٤)</sup>

وقد أدت هذه الرؤى المختلفة والتصورات انتقارية أحياناً والمختلفة في أحيان كثيرة  
إلى أننا إذا أردنا أن نعلم منهاجاً واحداً أو تصوراً محدداً، فإن تصور يوجراند/درسلر هو  
محدد جيد، حيث نحاول أن نحتر فاعية تلك المعبر التي وصفها لكي نحقق نصية النص بيد  
التي أن يؤكد أن علماء النص، يرون أن نصية النص تحقق ما في قدر من هذه المعبر أما  
د. خشيت معبر سبعة، فيكون نص كلاً متكاملًا، وإذا كانت التصورات سبعة لم يسفر  
بعد بين المعنيين بـ "نحو النص"، وبالتالي فإن ثمة كثيراً من القضايا بينهم مثار خلاف .

وتعتمد "نصية النص" عند يوجراند/ درسلر على سبعة معايير، لابد من توافرها قدرتها، لكي  
تحقق له صفة النصية، وهي كما ذكرها على النحو التالي<sup>(٥)</sup> :

- |             |                    |
|-------------|--------------------|
| ١- السبك    | :(Kohäsion)        |
| ٢- الحبكة   | :(Kohärenz)        |
| ٣- المقصدية | :(Intentionalität) |

(1) R. de Beaugrande / W. Dressler : Einführung in die Textlinguistik

(2) H. Weinrich : Die Textpartitur als heuristische methode.

(3) Teunon, A. Van Dijk : Aspekte einer Textgrammatik.

(4) J. Petofi : Transformationsgrammatiken und die grammatische Beschreibung der Texte.

(5) R. de Beaugrande W. Dressler Einführung in die Textlinguistik, S. 11.

وينظر كذلك

- Heinrich F. P. Textwissenschaft und Textanalyse, S. 52 - 119 .

- Heinz Vater : Einführung in die Textlinguistik, S. 31 : 64 .

٤- مقبولة (Akzeptabilität)

٥- إخبارية (Informativität)

٦- لواقعية (Situationalität)

٧- النص (Intertextualität)

ويجب أن نشير هنا إلى أن الفصل بين هذه المعايير، ليس في الواقع الفعلي، وإنما فصل استدعته أمور تخص الجانب النظري عند علماء النص (بوجرايد درسيه). ويقضي بنا هذا الملاحظ إلى اعتبار معياري السيكت والحيث معياراً البصية الأولى. وكل منهما لا يخلو عن الآخر، فإذا كان من خلال الأول تتحقق فرضية تصاحبات احتمالية على السطح البنية (نقطة)، فإنها تمثل بصر، لا قيمة لها، ما لم يتم تماسك دلائل بين هذه الوحدات، تماسك (الدلالي).

وقد أدى هذا التوجه في البحث النصي إلى إيجاد صيغ جديدة وتصورات وأفكار مغايرة لتلك المتبعة في "نحو الجملة"، ذلك أنه في "نحو الجملة" لم تعد القدرة على تقديم تفسير مرضي، يتناسب مع تلك الأفكار التي يسمى "نحو نص" في تقديمها، ويحاول أن يحسن فهمها في ضوء التصورات الجديدة المقترحة.

ونقرر ابتداءً أن التصورات الأساسية التي اقترحتها ويفترضها علماء النص ليست ثابتة ولا أحادية وبدل كم خلاف بينهم فيما يمكن أن يفرح ضمن معيار (kohasion) وفي ذلك نرى خلافاً واضحاً حول وضع عدد من القضايا التي تعد من صلب البحث النصي، وكما حول هذه الجوانب عودة في قابل من البحث.

على أننا نختار مدى فاعلية هذه المعايير ونحققها في دراسات الباحثين في الإعجاز القرآني، ولا بد أن أتوه إلى أن الإفادة من هذه الأفكار والتصورات الغربية في معالجة مشكل عربي أصيل، ليس نوعاً من الترفد، وإنما تفرض/تجتم طبيعة البحث عرضها ومناقشتها في ظل أفكار "تقدماء" (التراث) تلك التي توصل إليها البحث النصي في وقته الراهن، ومن ثم فإن المقاربة تعيد في إضاءة القديم وتكشف عن جوانبه البيرة، ولا يغفونا أن تأخذ في الاعتبار الفروق التاريخية التي أفرزت كلاً منهم.

١- من كتابها ورد من عناصر قيمتها في التحليل المكاشف عن إعجاز القرآن الكريم فاجتهد في كثير من هذه المقاهيم قد ورد عند أصحاب الوسائل عرساً، قصد عدم تعقيد أحوالها بشكل دقيق لم يكن قد تشكل بعد.

وقد يلاحظ أن مفهوم التلازم/اللائمة/الاتلاف عند أصحاب الوسائل في البحث في الإعجاز من مقاهيم ديناميكية وليست استاتيكية، وبالتالي فإن معانيها متغيرة حسب السبقات، ولهذا فإن لتصور النهائي/الأخير لها لم يكن قد استقر بعد، وربما يكون هذا الأمر هو الذي جعل الباحثين يحشون ترجمه كمفهوم للمصطلح (Kohärenz) وفتشوا عنه الاتصاف، الاتساق حسب السبق، التعريف، التماسك وغيرها عناصر مرتبطة بالحواسب المعنوية لنص وهي روضة مختلفة عن روضة أصحاب المؤلفات من الباحثين في الإعجاز، إذ حاولوا تحديد ما يكون هذه العناصر المعنوية، المستعملة محددة وأكثر وضوحاً، ومن هنا جاءت فيما يلي محاولة في تحديد ذلك حيث أنه بعض العناصر التي يقع حوزها بالبحث في الإعجاز مع مسار سلاحي معاصر (سريع، ومحدث نحو لوصفي، فرب هذه العناصر تكون هذه في البحث فسيما كإحدى عدة رصد، موضحين لمداخلات في نواحي بين أصحاب البحث في الإعجاز، للمقاربة المنهجية بشكل واضح ومحدد.

ولا ريب أن تناول هذه العناصر بالمناقشة والتحليل على ذلك الاتساق والانتظام التي حازت على هذه الملامح يحتاج إلى فصل بين، وتوضيح يسجل دورها في سيك ونحبات أخرى لها.

كما نرى من خلال وتقاربات بين الأحداث لحسنه في ثقافة عربية مدى توظيفها المكشوف عن وجه الإعجاز، كما م يات ذلك في موضع ذلك من البحث بطر ٢٣٣ من بحث ومن ثم فإن تعرضنا هذه العناصر بأسفنة وتحليل كما يكشف بشكل وثيق عن كيفية تداع مظاهر السيكت والحيث لإبراز النص.

على أية حال فإننا نعرض فقط لما يمكن أن يقدم مساهماً واقعياً للنظرية الحوية وتكامل جوانبها عند الباحثين في الإعجاز، وإذا كانت الدراسات اللغوية التي قامت حول مفهوم

"الظم" عند الجرجاني، فإني أراها قصة تحتاج إلى إعادة وصفا لاستحلال المعاني الثواني معنى المعنى، إصطفاً لأولئك القوم الذين خدموا اللغة مخلصين. هذا التصور الأولي لقضية الإعجاز يحاول أن يقرأ ما كتب من خلال تصورات وأفكار مطعمة بأفكار حديثة للمقاربة السهجة بين ما هو قديم (البحث في الإعجاز)، وما هو معاصر (المسايات النصية).

ولعل مقصدنا في ذلك ما اصطلح عليه في الدرس النصي بالسبك (Kohäsion) والخلبك (Kohärenz) والجوانب الأخرى من المعايير. ويقصد بالسبك تلك الوسائل السعوية التي تحقق بها الاستمرارية والاتصال بظاهر النص (Surface text)، وبمعنى يظهر النص الأحداث السعوية التي سطو بها أو سمعها في تعاليف الرمي، وبمعنى تخطها أو تراها عما هي كم متصل على صفحة الورق. أما الخلبك فيخص بالاستمرارية المستندة في عالم بين Textual world ومعنى لها لاستمرارية دلالية التي تجس في منظومة من المفاهيم Concepts والعلاقات Relations برابطة بين هذه المفاهيم، مكونين فيما بينهم تصويراً في نفس فيما تعارف عليه بأسفة، حسب تعبير الخطابي.

وأحسب أن هذه الأفكار والتصورات الجزئية/الأولية تجد لها معالجة تراثية، تشير إلى ألب بداب في الدرس سقدي سواء عند الخلف والآمدني ولعسكري واس رشيد وغيرهم،<sup>(١)</sup> فيما عرف بقضية اللفظ والمعنى<sup>(٢)</sup> في النقد الأدبي، وقد كتب الباحثون حولها دراسات أصيلة جعلت منها صفة ماثرة في البحث النقدي بصفحة خاصة.

(1) د. سعد مصلوح، نحو أجرومية لنص الشعري ص ١٥٤، وينظر الأفكار ذاتها

وما بعدها S. J. Schmidt : Texttheorie, S. 154, 158

(\*) يتفق هذا الاستنتاج مع ما ذهب إليه د. منير سلطان حول المداخلات بين هذه العناصر عند أصحاب البحر والنقد الأدبي والبحث في الإعجاز. إعجاز القرآن بين المعتزلة والاشعرية ص ١٤٥-١٥١

(2) يرى د. ترويش اجندي أن قضية "اللفظ والمعنى" برزت نتيجة الجدل الدائر حول قدم القرآن وحدوثه وما استجد في ماهية الكلام. ونقد النص الملقاه هذه القضية، كما تعمل المتكلمون نظرية عبد القاهر في انظم من ٢٧ وما بعدها كما قدم د. عاطف جودة نصر عرضاً جيداً موسعاً حول قضية "اللفظ والمعنى" تحت عنوان النصير ومشكلة اللفظ والمعنى متبعاً هذه القضية بالتحويل في الظالة العربية الإسلامية من ناحية، وعلاقتها =

وبعض فائدة البحث في الإعجاز من مثل هذه التصورات مطروحة عند نقاش آخرى ذي قسم في الكشف عن جوانب ثرية من نص يقرأ الأمر يدي الخطابي وبمبنى الاستعانة بمثل هذه المفاهيم والتصورات المستعملة في التيارات النقدية والأدبية. ولا ريب أنه صافوا لها وحاولوا تقديمها خدمة قضية الإعجاز، في أقصى في الهدية لي أن يخطو في بحث مقدمته متشعبة عنهم في نظرية "الظم". وربما تأخذ لصور سباني، الأمر الذي ورد به عند خبر فيما عرف عنه بـ "المصحة" ورسحها خروحي فيما عرف بـ "الظم". وهو مكس لإعجاز يقرأ في عدمهم، وربما يخص في هذا السياق إلى ذلك البدء الذي ذهب به وهي قصة "سقط والمعنى"، وهو يقاس ما اصطلاح على تسمية بسبك وخبك، إن حار من هذا بسبك

وقد وردت هذه العناصر في موضع مفرقة عند البحث في الإعجاز، مما أدى إلى بعض الإشارة إلى أن مثل هذه الزلولة لا تنقص مدى لادام، نوعي لديهم مثل هذه المسببات التي يقرؤها المعينون بـ "نحو النص".

وبناء على ذلك، فإنه قد أدى بالبحث في الإعجاز، في معاد هذه مقصد مسترة على تلك الطريقة مسبوكة عنهم. غير أننا نحاول توزيع مثل هذه العناصر مجمعة وإحالة أيضاً بقصد حبك (Kohärenz). كتب أن ثمة قصيد تقع بوقعين معاً، وأحسب أن حل قصيد السبك والخلبك تندرج ضمن هذا الإطار باستثناء الحالات التي تأتي الإشارة إليها في حينها

٢ : ٢ : المفاهيم والتصورات عند البحث في الإعجاز وعلاقتها بـ "نحو خمسة"

مثل هذه المرحلة ما ورد عند الخصبي والرمدي فقد عرف خطابي لطوم بقوله هي هي ما يكون سلافي والرباط بعضها بعض فصوص باختيار لأفص عن لأحسن من وحوهي في ما يكون كلام منه "وفي موضع آخر، يؤكد هذه الرؤية بقوله ولا يرى نظام حسن بديف

=بالفكر اليوناني من ناحية أخرى، النص الشعري ومشكلات التفسير ص ٩٩-١٠٤. وفي موضع آخر يرجع

لدالية اللفظ والمعنى إلى ثنائيات متعددة في النقابات كلها ص ٦٨

(1) الخطابي بيان إعجاز القرآن ص ٢٤

رائد تلازماً وتشاكلاً من نظمه<sup>(١)</sup>. وفي موضع ثالث يقول : وأما رسوم النظم، فالخاجة إلى تدقيق وحذف فيها كذا لأنها جام لا تليق ورسوم معلى وقد تنظم آخر ، الكلام ويسم بعضه بعضاً، فتقوم له صورة في الذهن يتشكل بها البيان<sup>(٢)</sup>.

ونستطيع أن نستظهر عدداً من المبادئ النصية في هذه النصوص الثلاثة التي اقتطعناها مما هو ورد عند اختصاري، فظهر الص لازل لاسلاف لأسلاف. لازماً لا لزوم وبتناكن وجامع هذه العنصر كلها "نظم" وبني يمكن لقول "بالتلازم، الارتباط، التناكك" مظهر محله معنى واحد كما تفسر نصوص عند برمدي. في ذلك الارتباط الواقع بينهم وود كسب النظام هو عنصر ارتباط بكل هذه العناصر، وتعتبر أدق معبري سبب وحب الاحتياط بأسف.

لاتلاف، الارتباط (سبك)

نظم

التأليف، التلازم، التناكك (حبك)

وفي هذه الرؤية اتفاق مع ما ذهب إليه د. سعيد بحري بقوله : ارتباط مصطلح النظم بـ"سبك" والتلازم والتناكك. وكذلك تصم نظم سبب للتلازم والمعنى معاً غير أن دخول الأولى لازم أولاً لتحقيق وجود الثانية، وذلك إضافة أخرى أسهمت في توسع دلالة مصطلح بديه، فقد جعل من أشكال النظم (رسوم النظم) ضابطاً للألفاظ والمعاني معاً<sup>(٣)</sup>.

ويلاحظ أن النص الثالث (بيان إعجاز القرآن ص ٣٣) تأكيد على ما ورد في الموضعين السابقين، ومن ثم فالنظم عنده يشمل على خاصين، الأولى التلازم حيث سبب الارتباط سبب أو ما يمكن أن يطلق عليهما معاً سبكاً وحبكاً ومن هنا يأتي لاتلاف كمقابل للحبك والارتباط مقابلاً موضوعياً لسبك.

(١) السابق : الموضع ذاته

(٢) السابق ص ٣٣

(٣) د. سعيد بحري : القصد والتفسير في نظرية النظم (معاني النجوم) عند عبد القاهر الجرجاني ص ١٦٥

وإذا ما عمقنا النظر وأخذنا تفكك تلك الشفرة اللغوية في نصوص الخطابي وجدناها مبنية على خاصين، الأولى لاتلاف، وبه تنسق الكلمة مع ما قبلها وما بعدها داخل إطار جملته. وهكذا تآزر هذه الكلمة على هذا النحو من لاتلاف صبغة جمل وفقرت وبخصوص بترتبه الأجزاء معوية<sup>(١)</sup> ثانياً أن هذه الأسلاف المعوية لابد أن يورثه عنصر آخر متصل في لعنصر المعوية المبينة في لسانها بشفوية الجمالية وحلاصة القول حول رؤية خطابي بـ"نظم" معوي أو كلمة لكي يحقق فيها عنصر التوصل والتعريف. يبقى أن نتحقق فيما إذا كان احصائياً وبما على ذلك نلاحظ استخدام "نظم" كمصطلح منذ وقت مبكر، يوجب ملاحظة خصوصيته في تلك المؤلفات التي عاجلت قضية الإعجاز القرآني.

ويؤكد هذا اسحق<sup>(٢)</sup> أن "النظم" قد ألداه الجرجاني من نظرية الخطابي معوية<sup>(٣)</sup>. أخرى يذهب إلى "معاني سحر" في بعض الحالات، وأحب أن تثبت بفرقة مأخوذة من قوله من ذلك النصوص التي أوردناها بخطابي، إذ بـ"معاني" قد تم على تسوية بين "النظم" من جهة، و"معاني سحر" من جهة أخرى غير أن الجرجاني ذكرها صراحة، الأمر الذي لم يذكره الخطابي صراحة، وبـ"كسب" ما ورد عنده بسبك صمي ويشير "معاني سحر" في ذلك الخاصية المهمة في لاتلاف لارتباط، ليس تمثل لعنصر المعوية بـ"معاني" بل "معاني"، بحسب ذلك الرؤية المنظية، وهكذا يصدر عند كل من الخطابي والجرجاني لاسح لنص واتساقه، إذ يقدم كل عنصر تفسيراً

(١) من للاف ينظر بـ"من هذا تصور جده على سبويه في لورة بين حسب لحوي ولدلاي يقول قصته منظم حسن ومنظم قبيح، وما هو محال كذب لأنها منظم الحسن، فقولك : أتيتك أمسي وسأيتك غد وسأيتك من وما منظم كذب لقولك حسب محال وسبب ما سحر ونحوه وأن لسقيم صبيح قال صنع سق في غير ما صعه، نحو قوله : لدرية رأيت (وكني) رديت وشبهه وأن ادخل الكذب، فتقول : سوف أشرب ماء لبحر أمسي. الكتاب ٨٦

(٢) ينظر حول ذلك : د. سعيد بحري : القصد والتفسير في نظرية النظم (معاني النجوم) عند عبد القاهر الجرجاني ص ١٥٩

(٣) خصص الأستاذ وليد محمد مراد في أن خطابي من خلال عدد من النصوص وضع أيدينا على مفاتيح نظرية النظم، وبالتالي يكون الخطابي مبدئاً بعد لقاها لمرافقه أسرار الإعجاز، وهو "نظم" نظرية النظم وقيمتها علمية في الدراسات اللغوية ص ٢٨

ويجزم جانباً، ليس موجوداً في العصر الآخر. ويتفق مع ما يخص إليه أحد الباحثين بأن الخطي لا يهتم بشؤون القوم وموضوع علوم سلاطه وسيدع كثير في كتابه بل يجعلها في مقدم ثاني، ويجعل الصدارة للنظم ليكشف عن سر الإعجاز فيها كما في ذلك سابقه<sup>(١)</sup>

إذن النظم عند الخطاي يشمل: الارتباط، الالتلاف، المتلائم، التشاكل، بتعبير الباحثين في الإعجاز، وكلها مظهر لانسباك النص والخطأ أجزاله الطاهرة والباطنة. وإذا كان التلازم سدي يؤدي معنى الالتلاف ولشأن عند خطي، سر إيهام على أهم عناصره من تعقيد وجمود أم الارتباط والالتلاف فقد عبر عنه باخرون باسماء مختلفة، نرى بها في حبيها في البحث.

وما يخص إليه أن الخطاي كان مركزاً على "النظم" ومقصده في ذلك اللفظ والمعنى، تصافر العصر الطاهرة لارتباط بسبب مع العصر بصفة الالتلاف حيث، فيما طبق عليه المخرجي بالنظم، وبسبب حياءه هتداه به في المقام الأول، بينما لم تر شيئاً عن سدي لا في نقل اسدور. كما يستمر تحليل ربط ٢٢٥ من البحث وحياء هتداه بسبب في الأسرار، وعمل على هذا الأساس، فإن مرجعية الإعجاز عند مرده إلى النظم، وعلى عمل الخطاي في هذا لاعتبه مرحلة مهمة بناء على رؤيته وعلاقه بالأساطير بعضها بعض، ومن هذا يكون قد حط بسبب نظرية للنظم خطوه مهمه في تاريخ الدراسات اللغوية بوجه عدم وندرسات متعمقة بالإعجاز بوجه خاص متقدماً على الرماني في هذا الصدد.

وتبقى السمة الجوهرية المارقة بين عمل الخطاي والمخرجي، وتتمثل في:

١- أن النظم عند الخطاي لا يتجاوز حدود أسوار الجملة، في مقابل مفهوم "النظم" عند عبد القاهر الذي تجاوز به الجملة إلى العلاقات الداخلية بينها وعلاقاتها بأجمل بعضها بعض وعلاقة العنق، ثم علاقة النص أو ما في حكمه. ومن خلال هذا الاستخلاص لا نوافق ما خلص إليه د. البدرائي زهران<sup>(٢)</sup>

٢-

أن عبد القاهر جعل "النظم" الوارد عند الخطاي نظرية لها مفهومها وعناصرها وطورها حتى بلغت ذروتها عند

وتجدر الإشارة في هذا السياق أن خاصية التلازم والربط عند الخطاي، هما الخاصتان الأكثر أهمية سرور في مذهب سحوي في الكشف عن إعجاز القرآن، ومرد ذلك يعود إلى حقيقة

لأنهما يرتبطان ارتباطاً وثيقاً وماسراً ببعض، وهما يقعان ضمن إطار مفهوم أكثر، يجمع بينهما عند الخطاي، وهي خاصية النظم.

سأف أن هاتين الخاصتين لم يعمل هما الخطاي مفهومًا محددًا، كمفهومين أساسيين في توضيح مذهب في الإعجاز، غير أن هذا يعني أن يؤخذ بشيء من الخطأ وحذر، إذ ثمة موضع متفرقة من "بكنه" تدل بوضوح على أهميتها في إطار تلك النظرية التي يعمس من خلالها، وقد أدت به هذه الرؤية في دوران هذه مفاهيم ونشرها في رسائله أو لنص، وهما بعدد محورين مهمين من محور البحث والتحليل.

ومن تجدر الإشارة به أيضاً أن المفاهيم الثلاثة المختصة بالتأليف، تركز على حوسب خصص سببها، فيما يختص بـ "التأليف" الذي يعكس صعوبة في نطق، نتيجة لتضارب المخرجي بسبب سبب ثمة تكييف متلائم في الطبقة الوسطى، في مقابل معار الذي يؤدي إلى التأليف وبأنه بعد ذلك سلائم في طبقة العيب، مثله بقرآن الكريم، ويعكس هذا العرض بوضوح مدى حرص "سأليف" بالخاص الباطني في حين يخص "التلازم" بالخاص المعوي كمفهوم موضوعي له هو عند المعينين بـ "نحو النص".

في حين يأتي "التلازم" عند الرماني، يقصد به الشق المعنوي، إذ هو يقضي التأليف، عند التلازم - تعدد الحروف في التأليف - وهذا يأتي كمقابل خاصة "سأليف" المختص بالية اللغوية المتمثلة على الورق، بما يؤكد هذه الرؤية.

(١) رماني سبب في عمار حرم ص ٨٧ ويذكر سبب صيف أن رماني قصد هذه المعنى من كرم  
عاجل في بسبب عن تأليف الحروف والتكاتب وما ينبغي أن يكون في كتابه من إجماع كونه سبب سبب  
وإحدى العلاقة تطور وتاريخ ص ١٩٥ ويراجع الأستاذ سيد محمد مراد نظرية النظم ص ٢٦ وما =

(٢) د. محمد زغلول سلام - أثر القرآن الكريم في تطور النقد الأدبي ص ٢٦٣

(٣) د. البدرائي زهران - عالم بقاء عبد القاهر المخرجي ص ١٦٦





قابلة فيما بعد أن تنحو نحو المفهوم الأمر الذي تبنت قسماته يوضح فيما بعد عند المتأخرين (السيوطي) من أصحاب هذا الاتجاه

وما تجدر الإشارة إليه أن تلك المعايير التي أشارت إليها الكتب المعنية بالنص، وأخص بذكر معيارتي النصية الأولى، فيما يختص بالنص، كان أصحاب الديار القدي أيضاً على وعي تام بمهما، وقد شبه ابن طباطبا العلوي السيكت بالجسد والحيث بالروح، يقول - وإذا قلت كانت حكماء - للكلام حسناً وروحاً فجسده لفظ وروحه معناه. فواجب على صانع الشعر أن يصوغه معناه بظنه مقبولة مسجدة بحسب غلبة سماع به وناظر بعقله إليه مسوعة عشق المتأمل في محاسنه والمستقرس في بدائعه، فيحبه جسماً ويحققه روحاً، أي يعمق لفظاً ويبدع معنى - بل بسوي أعضاء ورناً وبعداً آخره - يملكه ونحس صورته صفة، ويكثر روعته اختصاراً، ويكرم عنصره صديقاً<sup>(١)</sup>.

وثمة رأي للدكتور العبد يرى فيه أنه فضلاً عن مفهوم الحديث لرى في مصادر التراث البلاغي مفاهيم أخرى ارتبطت بسياقه، فهو في دلالة على ما يدل عليه حيث أن شئ ما يدل عليه. فلا نصب ولا متراج ولا لثم ولا انتقام ولا لسان ولا تناف ولا لفرس ولا لرباط والملائمة والمناسبة وتناسب وغيرها. مع الانتقام والتناسب والانساق أدبها إلى محض اختصاص حيث المعوي وأما عن اللسان والانتقال بدلالة على خواص أخرى لفظية<sup>(٢)</sup>.

غير أنني أستقل شيئاً يتعلق بتلك المعايير التي أشار إليها د. العبد على أنها خواص "الحديث" أو لما يدل عليه، حسب تعبيره، فذكر الانتقام، التلاحم، الاقتراب، الارتباط، وأحسب أن مثل هذه المعايير التي أوردها عكس سمعياً بواحد - يبي بأكثر من دلالة. ولا أدل على ذلك من سابقه بوردته عاباً. وما لا - ومما يبي باندصرون محتفياً - فيد بينهم في ترجمه مصطلح Kohärenz و Kohäsion في العربية (يسطر - هامش ١/٥، ٢ من البحث). وما ظني أنه

(١) ابن طباطبا: عبار الشعر ص ٢٠٤ لا يخرج لقام فذكر كل النصوص، ويكتفي بمدة النص تجباً للتكرار، ومن شاء فليرجع ثمة في ص ٢٠٩، ٢١٣ من الكتاب

(٢) د. محمد العبد حيث النص ص ١٣٨، ١٣٩

معهم لا تمام بكر و صحة في تلك حقبة، وكانت سياقات هي الفصل في تحديد منصودهما، فلا انتقام يفيد عدداً من المعاني عند الجرجاني<sup>(١)</sup>، ولوجر تلك التصورات في المحاور

### ١- الانتقام بين أجزاء الكلام

#### ٢- الانتقام بين المعنى التحوي والمعنى المراد.

#### ٣- الانتقام بين معاني الألفاظ.

ومن ثم فإن معانيه متغيرة تبعاً لغير لمبادات الحقيقة، ويؤكد سيكت برؤية أن "الانتقام" في رقم ١١ يرتبط بالخطب المعوي يحقق على سطح مفرطس، وهو ما يتحقق في عدد من الظواهر البلاغية التي تقوم على عنصرين معويين أو أكثر، كالتقسيم والتعظيم والتعظيم والتعظيم، ورد معجزة على مصدر، وما في ذلك من مظاهر هي تقوم على الاستبعاد أو الاستبعاد كما في تلك الرؤية التي حلت بها، أن "الانتقام" يتعلق بالحواس المعوية مسجلة على سطح، أن ما هلال المعسكري، قد وقف على الأبعاد البلاغية بالانتقام وشرطه في بعض تلك ممر، فقال عن توشيح هو أن يكون مندداً للكلام يبي عن مقطعه وأوله يخبر بآخره، وبعد يشهد بآخره حتى لو سمعت شعر وعرفت رويته، ثم سمعت صدر بيت به وقف على عجزه قبل يوع سماع به وخير الشعر ما تسبق صدره أعجازه أو معانيه وألفظه، فتره سناً في القدم حارياً على اللسان، لا ينال ولا يتألف، كانه سيكبه مفرعه أو شئ مضم، أو عقد مظلم من جوهر متشاكل<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من التعديد الموجز الذي عرض له د. الريعي، إلا أنه أثناء مناقشته لمفهوم "الانتقام" وبالتحديد ما يتعلق برقم ١ - الخطب المعوي انصرف، حيث بشكل واضح من منصود في رقم ١١ و ٢٠، فاب إذا صح أن مقياس "الانتقام" يتحقق بظواهر هي تقوم على عنصرين أو أكثر، فيمكن أن يكون الكلام على معنى ولفظه في مبحث نقص والبوصح دحلاً في هذا المستوى من مقياس "الانتقام"، لأن فكرة الانتقام وسببه من هم الأسس هي

(١) ينظر د. محمد صالح علف الريعي مقياس البلاغة بين الأدباء والعلماء من ص ٢٨٢ - ٢٩٧

(٢) أبو هلال المعسكري كتاب لصاعين: الشعر وشره ص ٤٢٥

قامت عليها دراسة الفصل والوصل في التراث البلاغي<sup>(١)</sup> وهذا يعني أن معيار "الفصل والوصل" لا يتعلق فقط بالحجب المنطقي وإنما يرتبط من جهة أخرى بالحجب الدلالي ويتصل يمكن القول إنه ينتمي إلى الظواهر النحوية المتمثلة على السطح أصالة، وإلى عالم النص بأسبغ بحيث لا يمكن الفصل بينهما.

وتأسيساً على ذلك، وجدنا عدداً من العناصر التي جاءت بشكل موحد كـ "اللازم والتشاكل والملائمة والفراد والاحكام كعناصر دالة على حمية حيث. في حين يأتي الارتباط والتأليف كعناصر مقيدة دالة على غصية السبك، و نرى عندى أن ما جاء حول هذه الخصبة عند أصحاب لربس، يمثل روى رى لنفسها الخلقوب في الإعجاز القرآني وعمو أفكارها، ولنا في ذلك أدلة، نكشف عنها النقاب في حينها من البحث

### ٤ ٣ المكيون البلاغي في نظرية "نحو الجملة" من منظور لباحثين في الإعجاز القرآني

ثمة عدد من الأفكار بلاغية التي أسار إليها الخطابي ورمي بحصن بتحليل، وقد كان الرمزي قد أرحح لإعجاز ابن حبيب بلاغية عنه منها ما هو منطقي كاللازم والموصل والتجانس والتعريف والتضمن، ومنها ما هو معنوي كالإيجاز وتشبيه والاستعارة والمباعدة والتبيين، فرب كل ذلك قد هي قضايا حرتية تتصل بالمنطق ومعنى في محاوره متعددة صبغة بينهما، وبناء على هذا النهج بقي في إطاره العام، في حدود الجملة، إذ لم يشر الخطابي والرمزي إلى معالجة نصيبه متكاملة من خلال النص القرآني وبما جاء من هذه الخوالب في معالجة مقتضية، وتعتمد إشارتهما في هذا السياق مؤشراً فعلياً في هذا الاتجاه، أشارا ضمناً، وإن لم يصرح بذلك

غير أن التحليل والمناقشة تكشف عن أوجه مفارقة الرمزي في جوهر نظريته للخطابي إذ يرفض فكرة النظم كعمول عيب في الإعجاز ومن ثم أيده بوجه تنقذ البلاغة بعبارة

(١) د. حماد صالح خليف لويحيى - مقاييس البلاغة بين القدماء والأدباء من ٢٨٥ - ٢٨٦

خاصة في حين يرجع الخطابي الإعجاز إلى النظم، وإن لم يكن عبء قد بلغ ذلك ليلع عد الجرجاني في الدلائل، كما سيأتي.

كما تعكس دراستهما جوانب مهمة من جوانب تحليل/تفسير أوجه الإعجاز القرآني، حيث لم تكن قضايا البلاغة قد بدأت ملامحها الأساسية تنضح ومن ثم لمها عدلها تشمل قصاص بلاغية عامة، وهكذا احتشدت قضايا بلاغية كثيرة أرحح إليها لرمزي للإعجاز، إلا أن سبيل لبلاغته، على الرغم من هيبه ونعول عيبه في "نحو النص" لم يحدد حيزاً مرموقاً من نظرية الخطابي والرمزي في ظل تحليل قصاصا للإعجاز.

ونبغي لإشارته إلى أن هذه المعالجة عندهم لم تكن قد اتصحت دعائمها لأساسية بعد وإن وجدت فيها بدور. تعد امتداداً لما أورده الخطاط، ورؤيه أفاد منها كل الباحثين في الإعجاز بشكل عام بيد أن الرؤية العامة لديهم على الرغم من التطوير (التحديث) مفهوم بنظم لما جود عن الخطاط، إلا أن تحليلها على في مجموعته النهائي لم يتعد إطار "نحو الجملة"، وتعد هذه سمة جوهرية يتميز بها تحليل جوالب الإعجاز في هذه المرحلة (مجموعة الرسائل).

وعلى الرغم من أن باحثين في الإعجاز بشكل عام، يرون أن البلاغيات لم يكن به سهم فعلي، زيادة على ما جاء عن السابقين، كالخطاط والخطابي والرمزي، بيد أنه لا ينبغي مهمهم. إذ يرى معالجة متكاملة بعض تصور نقراية ونقصائد الشعرية والخطب الشربة هي شبر ضمناً إلى الملامح الفارقة بين اتجاه البلاغيات واتجاه السبعين له في تحليل حوالب الإعجاز سدت ملامحه تنضح ومن ثم يلاحظ توسيعاً نحو حوالب الأساسية مفهوم بلاغة، خلافاً لما جاء عند الخطابي والرمزي بشكل حصص. وهكذا يلاحظ تماثل خاصة لدى البلاغيات وإن لم يستطع بيلور نظريته في شكها النهائي صحيح هي رؤية أكثر تقدماً، بيد أنه استطاع - على الرغم من مسيرته لسبقه - أن يصيف بطور حوالب تحليل وكشف عن حوالب الإعجاز وهكذا بدأت ملامح الكشف والتحليل في القرآن تخطو خطوات حثيثة على يد البلاغيات، في تلك ولت وجهتها شطر "نحو النص" ضمناً، وإن لم يصرح به مباشرة.

ورداً كان د شوقي ضيف<sup>(١)</sup> يرى أن الروائي يرفض أن يكون "البدیع" داخل و الإعجاز، لأنه يدخل في نطاق الطاقة البشرية، فإني لا أوافق فيما ذهب إليه، حيث كان البديع يعني/ يشمل كل أنواع البلاغة التي عرفت التصنيفات فيما بعد الإمام عبد القاهر، صحيح هي في مقدور البشر، إلا أن هذا لا يمنع من توظيف مثل هذه العناصر تبعاً لسياقات المختلفة، خاصة إذا كانت مفروضة فرضاً، ومن ثم فإن عناصر البديع/البلاغة يمكن أن تقدم رؤى جديدة توظف في "نحو النص" العربي.

وفي هذا السياق حسبي من تبرز أمور يستجلي فيها الروكاز الأساسية، وهي مبادئ جوهرية ماثرة لهذه الحقبة من البحث في "نحو الجملة" للبحث في الإعجاز

١- أن دراسات الباحثين في هذه المرحلة، قد درت حول قضايا عامة، وبالتالي فإنما عثر ملاحظات متفرقة، يجعلها ألاحظ في "البيان والتبيين"، وبعض الدراسات النقدية كـ "عبر أشعر" لابن طباطبا، والموازنة للأمدني والوساطة بين المتنبي وخصومه لعلي الجرجاني.

٢- العلاقة بين المفاهيم والتصورات القائمة في دراسات الأدب والنقد، وتأثير ذلك على المفاهيم والتصورات عند الباحثين في الإعجاز

٣- يلاحظ أنه على الرغم من وجود مصطلح "النظم" عند الملاحظ الذي جاء اهتمامه به في ظل قضية بقيت ماثرة خلاف بين الباحثين (اللفظ والمعنى في النقد الأدبي) أي في دراسات لم تعد الاهتمام بـ "نحو الجملة"، وبالتالي ظنت بحولهم في إطار حدود عتق الكلمات بعضها ببعض، ومن هنا جاء اهتمامها بالتشبيه والكتابة والاستعارة والبيان والإيجاز، ولكنها دعائم مركبات أساسية لـ "نحو الجملة"

٤- على الرغم من أن هذه المرحلة، بقيت في إطارها العام، تعد حدود "نحو الجملة" بيد أن المفاهيم والتصورات أحدثت شكلاً متقدماً، أكثر مما كانت عليه عندهم، وعقل الباقلي هذه المرحلة

٤ : مفاهيم والتصورات عند الباحثين في الإعجاز وعلاقتها بـ "نحو النص"

عند الإشارة إلى أن مصطلح "نظم" كان شائعاً في بيئة لأشعره، خلاف مفهومه بـ (الخط) وإن كان مرده عدهما وحدث، سدي خالف فرقته في استعمال مصطلح ولعل عبد الجبار مختري تعرض به في رده الإعجاز إلى "نظم" ويرى باقلاي به بديع لنظم عجب التأليف مثناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه<sup>(١)</sup>

ويعني د عبد الرؤوف محمود على تلك برونه بقوله وهكذا برونه وقد رد الإعجاز في برونه إلى أنه بديع نظم وفائق النظم، وراح يفصل ذلك من عده وحده<sup>(٢)</sup> إلا أن ما يمكن قوله في هذا الموضع إن "نظم" انورد عند الباقلي، على الرغم من تأثره بالسابقين، إلا أنه صاف به، ذلك أن نظم، كما هو ورد عند برواني والخطابي، بشكل عام، لا يتعدى علاقة بكلمات داخل الجملة، وبما يندرج مفهومه في إطار الجملة التي تعد مدط تحليل عند برونه، إلا أن الباقلي أثناء تحليله، يلاحظ استشهاده بعدد من السور والفصائد كمنه، الأمر الذي يشير صراحة إلى أن مفهوم "نظم" عده بدأ بأحد شكلاً مغايراً، يتعدى الجملة إلى الجملة ولقره ونص كنه عده، حيث أدار لبحث في النظم على أنه سائق في حمة القرآن، أو في سور كاملة، وليس النظم في جملة أو في آية<sup>(٣)</sup>، ويؤكد أن ثمة عنصرين مهمين :

لأول : العلاقات بين هذه العناصر، وتعادل عند الباقلي صور البديع،

ثاني : العلاقات بين هذه العناصر، ويعادل عند صاحبها النظم وتأليف<sup>(٤)</sup> وبالتالي فإنه لا يرد لأعجاز، إلى عنصر واحد، وبما يجعل به حكمة عظيمة، ولا يقص من قيمة الجواب البديعي،

(١) يلاحظ د شوقي ضيف أن الباقلي في هذه نص متأثر برؤوس محققين لاوى في النظم لأول مرة بديع نظم عجب تأليف يلاحظ أني أروجع أعجاز برونه في نظمته أن الشطر الثاني من تعريفه لسانه فيه برونه الروائي سبي يرى أن برونه يرتفع إلى أعلى طبقة من صفات البلاغة لتلاعه تطور وتاريخ من

١١٣

(1) الباقلي : إعجاز القرآن ص ٥٩

(2) د عبد الرؤوف مخلوف : الباقلي وكتابه إعجاز القرآن دراسة تمجيدية ص ١٨٥

(3) ينظر السابق ص ٣٠٥

(4) السابق - لموضع ذاته

فيري د. شوقي صيف<sup>(١)</sup> أن البديع، لا يحول الباقلي عليه شيء من الإعجاز، غير أننا لو فتح له  
بأنه في مقام ذلك أو مرهبة لديه ومن ثم يكون النظم أولاً وبديع ثانياً وقد كانت رويته  
د. شوقي صيف<sup>(٢)</sup> قائمة على أن الباقلي لم يفهم شيئاً يتعلق بعقبة نظم إلا ما أحده عن  
السابقين، فإن د. عبد الرؤوف مخلوف يرى: أن النظم عند الباقلي، ليس إلا وضع الألفاظ  
المفرقة في جملة واحسن في اعتبار التي تكون آياتاً أو فقرات من شعر أو آيات في  
القرآن، ثم وضع هذه وسلك في سلك وضعه يحقق به الغرض الذي يرد من أحسن الكلام على  
أجل صورة يمكنه مراعاة في ذلك كنهه أن لا اعتبارات ولعلاقات تحذف من قبل وقائل من حيث  
النهدي<sup>(٣)</sup>

والواقع أننا نوافق ما ذهب إليه د. عبد الرؤوف مخلوف، خاصة أن الكتاب قد نال  
مكانة وشهرة بين الباحثين في الإعجاز، بناء على تلك الرؤى التي توصل إليها في نظريته  
بحوية، فيما يتعلق بالإعجاز القرآني، صحيح هو معابر مرئية لخرجاتي وعند جبار في مرحلة  
الإعجاز لا لغة عددية من اسقاط ينمون فيها، وإن كانت عند عبد الجبار وخرجاتي، جذب  
شكلاً مديراً، إذ أصبحت عندهم مبادئ الإعجاز، في حين عند الباقلي رده إلى نظم<sup>(٤)</sup> بشكل  
أساسي وينبغي في مرحلته تيسره، وإن لم يصل إلى ما في النظم، وبالتالي عكس هذه مع ما ذهب  
إلى أن الباقلي الذي لم يكن يرى في بديع شيئاً يدل على الإعجاز<sup>(٥)</sup> وقرب من هذه الروية

(١) إذ يرى أن الباقلي أول من هاجم بقوة نظرية إعجاز القرآن عن طريق تصوير ما فيه، وأيضاً وجود  
البلاغة التي أحدها الردي البلاغة تطور وتاريخ من ١١٤

(٢) خلص د. شوقي صيف إلى أن الباقلي لم يرد في إعجازه عما قاله الجاحظ والزماني قبله البلاغة تطور  
وتاريخ من ١١٤، إلا أنه أخذ بفكرة النظم التي نادى بها الخطابي، وينظر د. محمد وغول سلام أثر القرآن  
في تطور النقد العربي من ٢٧٠ وإلى هذا الرأي نحن ونرجح

(٣) د. عبد الرؤوف مخلوف - باقلي وكتابه إعجاز القرآن دراسة تحقيقية من ٣٠٧

(٤) يسرى د. علي عسري وايد: أن الباقلي من خلال مناقشته لبعض الصور كاملة كغافر وحسب وبعض  
قصائد الشعر كاملة، يؤدي إلى ما اصطلاح عليه تسميته بالنظم، ويخص إلى رؤية دقيقة في هذا الشأن لبلاغة  
العربية تاريخياً بمصادرها من جهة من ٥٩

(٥) ينظر د. شوقي صيف البلاغة تطور وتاريخ من ١١٤

ما ارتآه د. مير سلطان أن الباقلي كان له وثقات طيبة في بيان إعجاز القرآن، ألقت بها  
وتفسر فيها القول قوة التعبير القرآني، وصدقه بصدوره عن الله سبحانه الوحدة الكلية في  
القرآن، التأثير النفسي للقرآن<sup>(١)</sup>

ومن نفس ما من حيث ذلك بوحدة الكلية التي حلص بها الباقلي من تحليل وم  
بعض نظر حول لعناصر المكونة لمصائب الإعجاز د. ثمة عناصر مشتركة متلازمة، ومن هذا  
نقطة يستره قد برز في الخطي والباقلي على سوء من ب "نظم" بالأمم عندهم على  
صيف وكتب لنظم د. صيف هو يقدم مشترك بينهم لا أن مصطلح "نظم" هو الذي  
كتبه د. عبد العزيز وطور مصطلح لآخر صيف، وحسب أن سادى والتصورات  
بذلك في سبيل لاسلامية هي التي ساعدت على رسوخ قدم مصطلح "نظم" في بيئة الأشاعرة  
غير أن عبد الجبار يعاصر الباقلي، قد طور مفهوم "النظم" ورد عند الخطابي وغير  
من بعده سبب ب. فصاحبه لا تظهر في الفرد الكلام، وما تظهر في الكلام ب. يصمم على طريقته  
مختصاً به ولابد مع تصميم من أن يكون بكل كلمة صفة<sup>(٢)</sup> ومن ثم فإن وعي عبد الجبار لمفهوم  
نظم به منظور مستقبلي في الوقت نفسه من مناقشات الخطابي، ودفع به قدماً في تاريخ مفهوم  
الإعجاز وساء عليه به مفهوم وصاحبه عنده وقد وجد الخرجاني صوته في رؤية شاعري عند  
ج. وحول أن يفسرها ويضيف لها في دار نظريته البحيوية فيما عرف بـ "نظرية النظم"  
وعند الجبار بتفسيره نظم على هذا النحو يستقي بالأشعرية في قومه بالنظم ب. لغز في  
بصاحبه التي يحصل بها كثرة في مواقع من حيث<sup>(٣)</sup> ويقول أيضاً وبذلك لا يصح عند  
معرفته أن يكون حصص يعرف بطريقه في نظم دون فصاحبه التي هي حرة فقط وحسب  
معنى، ولابد من اعتبار الأمور، وبذلك يخلص إلى نتيجة مفادها، أن عبد الجبار بهذا المفهوم  
يقترّب اقتراباً شديداً في توضيحه عن طريق الإعجاز<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر: د. مير سلطان - إعجاز القرآن بين المعاصرة والأشاعرة من ١٠٨

(٢) نقاضي عبد الجبار: الغي ١٩٩/١٦

(٣) وليد محمد مر د. نظرية النظم وقيمتها العلمية، ص ١٧٧

(٤) السابق لموضع ذاته



بأنه توحي معاني البحر، وحين فسر عبد القاهر نص عبد الجبار<sup>(١)</sup> صلق عليه د عبد الفتاح لاسي  
بقوله: أن الجرجاني نقل جزءاً وترك آخره، ولم يقل النص كاملاً وجعل.

- ١- مفهومها في ذاتها حيث الوضع الذي لها عند أهلها والناطقين بها
- ٢- مفهومها حين تداول عليها الحركات الإعرابية، لتكون فاعلاً أو مفعولاً أو صفة  
تمييزاً، ونحو ذلك
- ٣- مفهومها حين تأخذ مكاناً خاصاً في الكلام، لتقدم أو تتأخر<sup>(٢)</sup>

ويبدو أن الأشاعرة كانوا يتمسكون بكلمة "النظم"، بينما مضى المعتزلة منذ أبي حنيفة  
(ت ٣١٣هـ) يسمون مكان انظم كلمة الفصاحة القائمة على جزالة اللفظ وحسن المعنى غير  
أن يعني أن يمرر أن نظم لم يكن معادلاً موضوعاً لفصاحة عبد أبي حنيفة، ولكنه يرد ذلك  
على من يرى أن القرآن معجز بنظمه، وهذه هي الرؤية التي جعلت الجرجاني يختار لفظ "نظم"  
تجنباً مع مذهبه النحوي، محققاً بذلك ما هو شائع في بيئته الاعتدالية مع اصطلاح "لفظ"

(١) ينظر: المعنى ١٩٩، ١٩٦

(٢) انتهى د. عبد الفتاح لأشياء بعد مقابلة النحويين بين عبد الجبار وعبد القاهر لإظهار تأثره بالنحوي عبد  
الجبار، يقول في النهاية، وهذا نرى الإمام عبد القاهر الجرجاني كان متأثراً بالفكر القاهري عبد الجبار في نظرية  
"النظم" وأنه أخذ هذه الفكرة وطوّرها وجعل منها عنصراً له مبادئ وأصول بلاغة القرآن في آثاره النحوية عبد  
جبار ص ٥٣١. وهو في كل ذلك إنما ينقل عن د. خوفي حبيب دون هوادة وتروي وتحصيص للنصوص، بلا  
نظور وتاريخ ص ١١٧ وما بعدها، ويرفض د. مؤاد علي بحمير هذه الرؤية، بأن الجرجاني لم يتأثر بأراء عبد ح.  
كيف وهو يطمح فيه، وأنه تعود إلى أصول نحوية بالسجدة الأولى، ببديل  
١- أن أحافظ نقل نصاً عن الكسائي (ت ١٨٩هـ) ينصّح منه إلى أي حد كان لعرب يعرفون لغة  
بالفصحى

٢- على ضوء منهج النحاة السابق تابع الجرجاني المسيرة يقول: وقد علمت إطباق العلماء على نظرية "النظم"  
فلمسحة عميد نقاهر الجرجاني النحوية في دلائل الإعجاز ص ٨٥، ثم يعود في ص ٩٣، ليقول: لهذا نصرت  
وضح المصح في عبد القاهر يرجع الفضل لأصحابه الذين استعاد منهم، وعلى ما أعتقد يوضح الرؤية لهم  
النحاة، من استطاع أن أجزم بأنقول بأنه ليس غير النحوي والنحاة أصلاً.

أ- أن أصل لفظة نحوية، وله فيها مؤلفات، فذلكه للمعاني تابع من أصل ثقافته  
بالبذور والحدود التي غرسها النحاة الأول للمعاني النحوية، ليس في مقدور أحد ص ٩٣

والنحوي، وبالتالي نرى الجرجاني في مواضع عدة ومعتشرة يوجه النقد إليهم، ومن ثم يوجه النقد  
إلى المعتزلة بشكل صريح<sup>(١)</sup>

والذي يعني من هذا ما استعمله الجرجاني "النظم" خلافاً للمعتزلة التي استعملت  
"اللفظ والمعنى" أو "الفصاحة" عند أبي حنيفة الجبائي وتلميذه عبد الجبار، وأيضاً أن الخلاف ليس  
حرفاً سكباً، وإنما هو خلاف جوهري أدى بطبيعة الحال إلى الخلاف النقضي في كيفية التعامل  
مع المصطلحات المختلفة، غير أن الذي يمكن أن نقيده من "النظم"، إنما يشتمل على  
مصطلحات

١- حسب النقطة، وينتشر في لفظ واسع في بصوي على حقيقة حسب لتمثيل في  
ظاهر النص (Kohäsion)

٢- حسب معوي (Kohärenz) ونلاحظ رقم ١، مع رقم ٢، ويرتبط بشبكة من  
العلاقات المتداخلة، ويؤدي السجام هذين العنصرين إلى استخدام المعنوي وتواري المعنى

ولعل هذا التصور مفهوم "النظم" يعني وما يخص إليه د. غير سلطان، أن النظم يؤدي  
إلى معنى من معنى أي معاني إضافية ونظم ومعدنة، أي هي معاني نحوي<sup>(٢)</sup> و  
كانت رؤية د. عز الدين إسماعيل<sup>(٣)</sup> ود. سعيد بحري<sup>(٤)</sup> أن المعنى الأول المباشر، إنما يقاد من  
تركيب نحوي بسبب حسبه في حين يأتي معنى ثاني ثانوي (إضافية) من نظم،  
الذي يعني هذه الرؤية مع ما حصص إليه من أن نظم لا يشمل على حدين معاً لفظي  
والدلالي أو بمعنى مفاصل: السبك والحيث، وقد لوح د. درويش الجندبي تلك العلاقة بين بنية  
النظم ومعنى، لكن وما كان نظم لفظي دليلاً على نظم معوي، وكذا الصورة  
معها لا يمكن الاستدلال عليها لا بصورة لفظية هي في حقيق الأمر على سب  
الصورة المعنوية، أطلق القدماء اللفظ، وسبوا إليه المزية، وهم يعمون ما يدل عليه استقظ من تلك

- (١) ينظر د. عبد القادر حسي أثر النحاة في لبحث البلاغي ص ٣٥٩
- (٢) د. منو سلطان، إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة ص ١٣٧
- (٣) د. عز الدين إسماعيل قراءة في معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني ص ٣٩
- (٤) د. سعيد بحري، تجليات لغوية معاصرة ص ١٦٨

الصورة المعنوية<sup>(١)</sup>. وقد كان مدار الإشكالية عندهم، أيهم أصل الإعجاز : اللفظ أم المعنى ؟  
كلاهما معاً؟ ومن ثم لرى الجرجاني يعرض لها من خلال طرح جديد يصلها بالجانب الديني  
وإذا كان مفهوم "النظم" عند الجرجاني لا يختلف عنه عند الخطابي، وإنما الفحوى  
عندهم جميعاً تكاد تكون واحدة، إلا أن المؤثر يبقى ماثلة عند عبد القاهر الجرجاني وغيره من  
السابقين، وتتمثل في :

- ١- أن مفهوم النظم عند الجرجاني قد بدأ كمصطلح واضح المعالم بمحدد الأركان
- ٢- أن مفهوم النظم كمصطلح عند السابقين عليه (الروماني الخطابي) لم يكن قد استقر معه  
النهائي، إلا أن فيه نوعاً من دلالة المصطلح عند الجرجاني .
- ٣- أن النظم عند الجرجاني قد شغل حيزاً واسعاً تكاد تشغل دلائل الإعجاز، عارضاً  
لمعانيه وقواعده ومقاييسه وشروط النظم الجيد من الردى .
- ٤- أصبح أن استقر ورد عند الباحث في الإعجاز كمفهوم يكاد يكون في محله  
عنده عند الجرجاني، إلا أنها جاءت في مواضع منطوقة، وهي معايير تحتاج إلى بعض  
التفسير والتدقيق لاستخلاص المعنى، ولم تكن قد صارت مصطلحات واضحة البلامح  
غير أنها تجد معالجة عند كل من الخطابي والروماني بشكل مبدئي، وبأصول أساسية في  
هذا المضمار، طرأ أن هنالك تمايزاً يبرزه هنا، يتمثل في :
- ١- أن مفهوم "النظم" ورد عند كل من الخطابي والروماني، إلا أنه لم يكن قد أخذ الصور  
النهائي الذي هو عنده عند عبد القاهر الجرجاني .
- ٢- أن مفهوم "النظم" سواء الذي ورد عند الجاحظ ونماه كل من الخطابي والروماني ظل لا  
يتجاوز حدود أسوار "نحو الجملة" .
- ٣- أن مفهوم "النظم" قد أخذ شكلاً جديداً، بداية من اليافلاقي، على الرغم من الخلاف  
مع بعض الباحثين الذي جاء به فصل بيدل فيما مضى من البحث .
- ٤- كاتب نظرية عبد الجبار أكثر تطوراً واقترباً من مفهوم عبد القاهر لنظم التي افادها  
الجرجاني .

٥- بلغت نظرية النظم ذروتها عند عبد القاهر في محاولة منه لتحليل النص، أو ما يطلق  
عنه بنية النص الكبرى .

غير أننا واجدون أن هذه الرؤية مغايرة لما ذهب إليه د. محمد غنيمي هلال، بأن النظم  
مصطلح عام شراكب (Syntax) . إلا أنه قد وذكر قصاص تشير إلى أن مفهومه - نظم  
- أوسع من التراكيب<sup>(٢)</sup>، وذكر بدوره لأفكار الجرجاني عند الجاحظ، إلا أن أصالة عبد  
القاهر - حسب في ثورته على معاصريه يقول - كانت لعبد القاهر فصل لا بد منه فصل في ما تبقى  
أصالة بين الصياغة والمعنى، وفي الأعداد في ذلك بالألفاظ، من حيث دلالتها وموقعها<sup>(٣)</sup>  
لأننا نبرز عدداً من الركائز على ما أورده د. غنيمي هلال :

- ١- عند القاهر لم يتأخر بالبحث فيما يتعلق بتفصيل الألفاظ على المعاني حول تلك  
المشارك العكسية الدائرة حول تفضيل الألفاظ أو المعاني، فيما عرف في تاريخ النقد  
بـ "عربي القديم بأنصار اللفظ وأنصار المعنى"  
لأنه يولي أورده عبد القاهر الجرجاني من لاحظ زيادة صريحة أنه لا الألفاظ ولا المعاني  
من قبله في نفسها وإنما القيمة الحقيقية في تداعل هذين لعنصرين معاً ومن خلال ما أطلق  
عند عبد القاهر بـ "نظم" على أن يكونا مضمومين على طريقة "معاني النحو" . وبماضي فحين  
لا نوافقه على ما ذهب إليه من تأثر الجرجاني بالجاحظ في قضية اللفظ والمعنى
- ٢- رأي د. غنيمي هلال يدي أورده، في تأثر الجرجاني بالجاحظ فيها نظر، ذلك أنه  
قد ذكر أن تأثر عبد القاهر بالجاحظ في حسن الألفاظ، ثم يقصد بها جاحظ  
الصياغة وعلامة الألفاظ لتصوير المعاني (٥) .

(١) د. محمد غنيمي هلال - النقد لأدي الحديث ص ٢٦٣

(٢) السابق ص ٢٦٤

(٣) السابق ص ٢٧٧

(٤) السابق ص ٢٨٢

(٥) السابق ص ٢٧٣



وبالتالي عاد إلى ما ذهب إليه مسلماً (ص ٢٧٧) بما جاء في الصفحة التالية، ونحن نذكر  
 بعض ما ذهب إليه د غيمي في رؤيته الأخيرة حول مفهوم النظم الصياغة وملائمة الألفاظ  
 لتصوير المعاني.

هذه الرؤية التي يمكن أن تنتمي في إطار المفهوم النصي لها، أوردته د غيمي، ذلك أن  
 الصياغة تكمن في علاقة الألفاظ بعضها ببعض، وهو ما يطلق عليه جرحاني بمعنى الجرحي  
 (معاني النحو). أما ملائمة الصياغة لتصوير المعنى، هو ما نطلق عليه الجانب الداخلي/ المعنوي  
 وبمعنى حديث، فإن ما أوردته د غيمي هلال حول رؤية الجرحاني يمكن تفسيرها بعنايته بأغلب  
 السطحي والمعنى أو السك والحب. وأن م تمتص رؤيته حول صياغة نصية محدودة وبنية  
 فبأن هذه الرؤى تشارك مع ما ذهب إليه بعض الباحثين من اهتمام الجرحاني بسقف وتفصيله  
 على المعنى.

أعود لمناقشة قضية "النظم" التي اكتسبت - بناء على ما سبق - معنى جديداً، خلافاً  
 لما جاء قبله، صحيح هو مبني على ذلك كما يقرر هو<sup>(١)</sup>، لا أنه قد جعل منه نظرية عبيد  
 لمعول في ربط أسس السطحية بالنسبة لعميقه وتحدى هذه الرؤية حين نقل عن جرحاني  
 الآخر، حين سأله بكدي<sup>(٢)</sup> "ليس أن النظم مشتمل على اثنين معاً وأن اختلاف معنى مترتب  
 على اختلاف النظم ومن ثم فهو كما يقول جرحاني حق من هذه الألفاظ بعبارة نظرية  
 بلاغية كبرى حيث لا بد من كنهها حتى صحت نصب في النظم، ولا تخرج عنه ولا يبقى  
 تدرس مفصلة دونه"<sup>(٣)</sup>.

على أننا نلاحظ أن الإمام في الدلائل يسوي بين النظم ومعاني النحو دون أن يجعل من  
 معاني النحو وحكمه ما بين حكمه حتى لا يرد في حكمه ولا تفصل جرحاني بكنهه مطبقة

(١) يسطر د. بسوي طيانة، البيان العربي ص ١٦٧، ونقل هذا الرأي د عاطف جودة نصر، النص الشعري  
 ومشكلاته، القاهرة ص ١٢٨.

(٢) عبد القاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز ص ٦٢.

(٣) يسطر، عبد القاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز ص ٢٤٢، د. بسوي طيانة، البيان العربي ص ١٦٥،  
 وتفصيل ذلك أكثر عند د. البدرائي وهران، عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني ص ١٦٥ - ١٧٤.

(٤) د عبد القادر حسبي، أثر النحاة في البحث البلاغي ص ٣٦٦.

يعني في بعض في بيت من شعر، وخصص من سر عن - يكون يكما في موضعين  
 ويعني بيت موجب ومقصي.

وما يمكن أن يتبينه، مؤكداً على تلك الرؤية السابقة، أن "النظم" إما يحتوي على  
 عنصرين يكمل كل منهما الآخر، ودليلنا على ذلك أن "معاني النحو" المعدل الموضوعي لنظم،  
 وهو يحتوي على عنصرين.

الأول - عنصر معنوي، يتمثل في المعاني

الثاني - عنصر لفظي، يتمثل في الجانب النحوي الظاهري.

وهكذا لتكامل المعاني وتداخل الجمل من خلال هذين العنصرين، وبأي الكلام متسقاً،  
 متجانساً فيما أرى نظرية النظم التي عني إليها.

وأحسب أن رؤية الجرجاني للنظم ليست استاتيكية، بمعنى أن معناه ديناميكي، فبأي النظم  
 لا يمكن أن يكون له شكل خرجاني وما ينظم للكلام، فلامر ليس فيه كدس، لأن نصفي في  
 نظمها آثار المعاني، وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النص، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال  
 بعد مع مع بعض ومن هو نظم يذهب مع مع شيء إلى ليس كيف جاء وبقا.

وتؤكد هذه الرؤية لدى الجرجاني ما جاء ذكره سابقاً، أن "النظم" يؤدي معنى "معاني  
 النحو" غير أنه جعل من النظم نظرية أهم وأشمل من "معاني النحو" الأخير، وبالتالي يمدح  
 عبيد عن من معني نفسه وبمقتضى الأمر يبي بؤكد لملاحظ لسبق أن نظم بناء على  
 مقارنة التي خصص إليها، يضم الجانبين معاً.

وبالتالي فإن النظم يرتبط بالجانب التركيبي/الجمعة أو ما لوق الجملة وما يتعلق بالفقرة  
 وعلاقات الجمل بعضها ببعض، ثم علاقة كل ذلك بالنص أو ما في حكمه. ومن هنا نرى  
 الجرجاني يعرفه بأنه "توحي معاني النحو في الكلام، وأن توحيها في متون الألفاظ بحسب"<sup>(٤)</sup>  
 وبالنسبة فبأن وجود النظم من خلال التركيب، إنما يجعله ضمن شبكة من العلاقات الخارجية

(١) عبد القادر الجرجاني - دلائل الإعجاز ص ٤٠٣، ٤٠٤.

(٢) السابق ص ٤١.

(٣) عبد القاهر الجرجاني - دلائل الإعجاز ص ٢٧٦.

والداخلية، تتفاعل فيما بينها لانسجام بينات النص وتعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك عنده  
سما لا يعترضه الشك، أن لا نظم في تكلم ولا ترتيب حتى يعنى بعضها بعض وسى بعضها  
عنى بعض ونحن هذه سبب من ذلك - وسبح لإمام في موطن متفرقة على تقديم جواب يره  
تفسير معنى النظم، محاولاً - في الوقت ذاته - تأكيد على ذلك المعنى الذى يريد أن يشتها في  
ذهن المتلقي

وجملة القول إن "نظم" لا يعنى الاهتمام بحركات الإعراب، بقدر ما يعنى العلاقات  
المستفادة بين فعل وفعل ونداء ونداء وآخر بين علاقات ضاهية وما علاقات اندحية  
لدى نحوى في عام، ولم تقصر علاقه بين خمسة ولأخرى، وما بين أحسن بعضها بعض  
وسى تقارب كل ذلك في علاقه متسقة منتظمة تجمع أطراف الكلام، وتحتك ذلك في عدد  
ممن اقترن بنقطة التي ترتبط بحسب تحية تحية، كاستفهام وخبر وفروق في الخبر وعلم،  
وموضع الربط وقضايا تعنى بالآخر وقد وجد خرجاني هذه القضايا توحياً لربداً ومسكر  
غير أن يبقى أن نقرر أن رؤية خرجاني في هذه التحليلات تكمل ثانية وما هي رؤية عكس  
أن يصيب اليها أي شخص، وأن هذا ما به وصحاً في تحليلات ذلك بخصوص نبي تعرض لها  
بها ليست أحيرة، وما استخلاصات واستحداث يمكن أن يستشف منها دلالات وتفسيرات  
وتصورات أخرى أكثر رحابة.

ويكشف الخرجاني تلك العلاقات القائمة بين الجمل بقوله : و تكلم ثلاث اسم وفعل  
وحرف، ولينطبق لهما طرفي معنونه وهو لا يعدو ثلاثة أقسام تعنى سم باسم وحق  
اسم بفعل، وتعنى حرف ففعل، فالاسم يعنى بالاسم ما يكون خبراً عنه أو حالاً منه أو تدعى  
به، صفة أو تأكيداً أو عطف به أو بدلاً أو عطف بحرف أو ما يكون الأول مصدقاً على الثاني  
و ما يكون الأول يعنى في سائر عمل بفعل ويكون الذي في حكم تدعى به و المتعوز  
ويوضح الخرجاني في مثل هذا النص العلائق الخارجية والداخلية وهناك رؤية لدينا  
تؤكد على أن "نظم" يشتمل على سطر ومعنى معاً، ذلك ليدع عنه لا يستقل باللفظ، وإنما

يذوب داخل النظم، وإن كان يصيف إلى جماله (روعه) جمالات، وتزيد من العضيلة ارتقاء  
وإني يرى الخرجاني لا يرجح الإعجاز على قصداً جرنية فليس مرده إلى سكتة ولا البديع  
الخ، وإنما إلى كل ما هو عام (النظم)

وتبقى كلمة أخيرة، أي الملاحظات المنهجية تثبت بما لا يدع مجالاً للشك، أن مشكلاً  
"نظم" لمعنى "نظم" شعبان استمد رده صوباً أود منها البحتون في الإعجاز، انقري  
وطوروا هذه المفاهيم وتصورت حتى تحب في أذهن صورة لها، كمنه فيما قدمه الخرجاني،  
وعرفنا بطريقة "النظم" وكشفت لملاحظات وسجلات، أن ثمة عدد من مفاهيم، كالدلالة  
والنظم والديف والتألف والاسم النص، والتشكيل، كلها جوانب مهمة تنظم في عدد من  
العلاقات الضاهرة والباطنة حيث وسيتأخر نص عند خرجاني والباحثين في الإعجاز  
نقرأ

ويبدو أن "ابن زبكان" قد فهم التأليف على ما جاء عند المتقدمين بأنه يختص بالجمالية  
السحري - وهو إن شاء الله كذا - ويبدو ذلك على عوار في مراعاة قول للتأليف :  
سأول نحو هذا يعوان قصداً نحوية خاصة كسب وخبر وسقدم وتأخير وتأكيد واحد  
والذكر والمصوبات والفصل والوصل، وفي قوانين كلية يعرف بها أحوال النظم... الخ

وهكذا نجد قصائد الإعجاز عده تقع موقع الأول مراعاة لتأليف السحري الذي  
مراعاة اللفظ البديع (البلاغة)، ويتضح به جعلها على قدم وساق في أهمية كل منهما ومدى  
اعوان عليه في توضيح وجه الإعجاز عند في تحديد "النظم" وقد جاء هذا مفاهيم بما يشكك  
منها عناصر عامة بيد أن الباحثين في الإعجاز المعرفي وعندهم سيوصي في "معتبر" إن من  
هذه المحاولات سبكرة ثقت بطلانها على أصحاب لاغية معدي وبلاغي، أو ربما بشرها كمن  
دعت المناقشة إلى هذا المنهج

أعسود المناقشة عناصر "الملائمة" و "التأليف" أو ما يتفق بانسجام النص ومثل هذه  
العناصر عند السيوطي عناصر أساسية، وإلى أي مدى كان موفقاً في تحديد العناصر الفاعلة في  
تفاسد الدلالي، والانسجام بين النص

جاء مناقشة السبوطي لهذه عناصر في لوجه الثالث من وجوه الإعجاز بأن حس  
تأليفه والتام كلمه وفصاحتها ووجوه إيجاره وبلاغته الخارقة عدة العرب... الخ<sup>(١)</sup> غير أنه لم ين  
عن مقصودة بحسن التأليف والتام كلمه، إلا أنه - بشكل أولي - ربما يكون حسن التأليف  
معنى ياربط السجوي

وبالتالي يأتي عنصر "التام لكلام" كعصر مقابل لعصر التأليف . ومن هنا تمثل هذه  
رؤية/الطريقة تختبر فاعليتها في ضوء ما أوردته في معرض تناوله لقضايا الإعجاز وفي حال ذلك  
سلك السبوطي سبلاً شتى ومجالات متنوعة ليعي بانتصير المطلوب

وإذا كنا فيما مضى، قد بينا مسائل الاتفاق والافتراق بين الباحثين في الإعجاز (ينظر ٣  
٨٢) فإن هذه تعرض على يكشف بوضوح لا يدع مجالاً للشك أن كسب يسكن وما حر  
عند الباحثين في الإعجاز انقراطي، كما لاحظنا أن عمل أصحاب الرسائل يمثل بذور أولية، لا  
توجد فيها عناصر متكاملة، وإن كانت بداية حقيقية، لا بد منها في هذا الاتجاه . أما عبد الحميد  
فعمى برغم من تصوراته متقدمة، متقدمة لا بأس به عن في حدود سبوطي ولدى نفسه -  
في رأيي - صفة عناصر يعون وغير مائة تكشف عن وجوه لإعجاز الأمر بسبوطي على يد  
الباقلي المعاصر له، وإن اختلف عن تصور عبد القاهر، وفي ذكر الباقلي عناصر أوسع  
كمصادر دالة على الإعجاز دليل على رد رؤية بعض الباحثين<sup>(٢)</sup> الذين يرون أن الباقلي يولص  
بكون عناصر أوسع مدح في إعجاز وقد جاء رؤية برمكي مشاكله قريبة من  
تصور الباقلي نه إلى حد بعيد .

غير أن السبوطي المتأخر زمنياً جاء عمده في "المتحرك" كحصوله للأفكار وتصورات في  
هذا الاتجاه، ومن هنا جاء عمده خلاصة لكن تلك الأفكار السابقة عليه، بل متبهاً إليهم رأى  
بلاغية ورؤيته في هذا الشأن، ومن هنا يحق لنا القول بأنه المؤلف الذي تكاملت فيه عناصر  
لنظرية النحوية في الإعجاز، وبناء على هذا التصور، اكتفينا فيما يلي من توضيح معايير الصفة  
هذا الكتاب .

## ٤ ه المكون البلاغي في نظرية "نحو النص" من منظور الباحثين في الإعجاز

### القرآني

لاحظنا أن البحث في الإعجاز، بدأ يأخذ شكلاً جديداً على يد الباقلي، معتمداً على  
جاء عند أصحاب الرسائل في تفسير وجوه الإعجاز، على الرغم من كونه معاصراً لعبد الجبار  
سبوطي له أيد الطولي، إلا أن المفارقة قائمة بينهما خاصة أنه صاحب نظرية نحوية وبلاغية في دور  
المكون البلاغي، والإفادة من جوابه في "نحو النص"

وهكذا وجدنا المكون البلاغي أو ما أطلق عليه الباقلي (البدیع) قاصداً الفنون  
"عنه كتب" ومن ثم بدحت علوم البلاغة ثلاثة تحت عدم بدیع، وما كثره مظهر بدیع  
عنده، حسب تصور متأخرين له، فيما أرى .

واستمر التدخل المعرفي بين هذه العلوم أيضاً عند الإمام عبد القاهر، وإن جاء الفصل  
بينهم - فيما أرى - ضمياً، حيث اشتمل الدلائل على علم المعاني وبعض مباحث البدیع،  
والأسرار على بيان ومباحث لغتهم البدیع بقا عليه في لأهميه، وإن سبوطي مكناً نصاً من حيث  
سبوطي مظهر بدعية التي تعرض لها، بيد أن المعرفة عنده عمدة لا فائدة من مثل هذه مظهر خدمة  
نص وبيان أهميته، فيما عرف بالوحدة العنصرية في النقد الأدبي .

هذه الملامح عند عبد القاهر في كتابه، أرى أن الرادي كان أكثر تحديداً لتلك  
تصورات ومفاهيمه، وجاء تحديد مفاهيمه السابقة بشكل محدد وصحي إلا أنه لم يعنى عن  
نفسه بشكل مباشر، وإن كان تطبيقاً لنظريته

إلا أن الإفساد من النظرية البلاغية عند الرمكاني، قد صارت أكثر بروزاً وتحديداً  
عناصر المكون البلاغي مما هو عليه عند الجرجاني والمفخر الواري، ورغم صيق الفترة الزمنية  
بينهما، الأمر الذي أفضى في عاقبة إلى تحديد علم البدیع إلى ثلاثة علوم: المعاني، البدیع،  
حسب ترتيب الرمكاني لها، ولأول مرة يطعن مؤلف في الإعجاز القرآني، بهذه الصيغة في  
معالجة والكيفية، وإذا كان الجرجاني له إسهام واضح في هذا المجال، غير أن دلائل الإعجاز ظل  
يعمل في إطار نظرية النظم، أو ما اصططح على تسميته فيما بعد بعلم المعاني في الدلائل وعدم  
البيان في الأسرار معبراً عن الخوايب اليبانية، وهكذا تصافرت المكونات الأساسية البلاغية

وذلك لتدفعها حتى أصبح من صعوبة فصل هذه المعالجة و أن كانت هذه الملاحظة لا تفصل  
 بآية حال إسهام السيوطي في تكامل النظرية الصوتية عنده في "المعترك". وتمثل أهميته في -  
 الأول - أنه اشتمل على ما ورد في "الإتقان" فيما يختص بمسألة البحث في الإعجاز تحديداً.  
 - أي أنه تضمن العناصر والركائز الأساسية التي اشتمل عليها كونه "موسم لدرر" وقد  
 - أنه هذه الرؤية إلى أن مسألة "سنة" شغلت مساحة لا بأس بها - كذلك - في "المعترك"  
 ، وهو عنصر مهم من مظاهر احتكاك مفاهيم النص الباطنة .

أما "علم الهدى" الذي اتخذ مكاناً قصياً وكان أهون الشركاء في النظرية البلاغية،  
 وحسب ما يرى دوره عند كل من الباقين ولإدراكه عند لاهوت ونجدد دوره بشكل أكثر عند  
 رمكي وسيوطي . وبدي عرصت صورته حول هذه مفاهيم، لأنه لا خير، وبدي أدى إلى  
 أنه على آراء السابقين عليه وقد أدى هذا إلى أن يكون حصينه فكر، سابقين عنه كما أنشأت  
 إلى ذلك

مختلفة تبعاً للمسايق المتباينة في ميدان وحيث بنيت النص . وجاء حط علم الهدى من نظرية  
 إخراجي البلاغية قديماً ومتضمناً بعض العناصر اليدوية كالتجسيم والمزاوجة والتجريد  
 والموازنة، وبالتالي فإن المكون اليدوي، قد شغل حيزاً صيقاً ومحدوداً مقارنة بما عند الباقين  
 والرمكي والسيوطي، على الرغم من الإبداع في التوظيف، ومن ثم فإن لعبه عنده ليست  
 بالنكس، بقدر ما هي كاتبة في الكيف ومدى الإفادة والتوظيف .

إلا أن استظهار لركائز الأساسية لمظاهر المكون البلاغي في "المعترك" تشير بوضوح  
 أنه - سميت بهج ذمه لدي لمحمد رمكي في عهد - وبوجه بدي، مقدر بلاغه وحبية  
 ومعجمية .. الخ . وكلها عناصر مؤثرة في كشف جوانب الإعجاز وتفسيراً لأسرارها .

بيد أن العناصر البلاغية ودورها في نظرية "نحو النص" ذات أهمية بالغة، فإذا كان علم  
 سابق بعض دوره بدلالات لا فردية في كتابه، وشي من لاثبات بلاسم وعمل وخشيد  
 ، غصار وسببه ونكس - وبدي فبه عند تصحيح تعديت كتاب لمعجمه لمعجمه أي  
 بالدلالات المعجمية للكلمات التي تعمل على التيسار إجراء النص والتحكيم مفاهيمه

أما مسائل "علم المعاني" فتأتي على مستويات صوتية، وصرفية وحرفية وتركيبية  
 ، معجمية ودلالية كما تتحد أشكالاً من سكر - م ولد نص وخبري وشبه لكر - وكس  
 الحساس الحساس الجبرني وشبه الجناس، والحذف والاستبدال وتواري المعاني تبعاً لتواري  
 خبي، والتقديم والتأخير

ومن ضمن النظر في "المعترك" يجد أن جل مباحثه، بل كل قصائده معقود عليها الأمل في  
 بديف بديف فمحدث علم ليد حجاب عند بوظائف كتابت معجمه ولم تقل عابه  
 سيوطي بدلالة حروف في بحر "نحو خمسة" ونحوها في عادات حمل بعضها بعض  
 ومدا في سفره ومن ثم علاقة المفردات بعضها بعضاً في علاقات نص نص وم  
 في حكمه أما بوظف معجمه فلم ينجح عنده دورها في سبب ونجات صرف نص وكس  
 شدة - بحر والاستبدال وكس قصيد على فـ من لأقبح في كس بي نص على برغم  
 من أن هذه العناصر جاءت متثرة، وفي مواضع متباينة، وأن المسألة الواحدة تقطعت أوصافها،  
 وبالتالي جاء تناولها في أكثر من موضع، وقد أدب هذه الرؤية إلى تداعيل إجراء المسألة الواحدة.

## الفصل الرابع

ملاحظات حول بعض معايير النص عند الباحثين في الإعجاز القرآني

## ١٥ المبدأ الأول التلازم التاسع ودوره في حيث النص من

## مطور الباحثين في الإعجاز:

وردت طائفة من المفاهيم عند الباحثين في الإعجاز القرآني تعبر عن مفهوم الحيك المستعمل في "نحو النص"، وقد أوردنا المفاهيم الأساسية فيما يتعلق بها في الفصل الثالث، غير أنها مثل مفاهيم عامة، يثبت عليها عدد من المفاهيم، أرجأ الحديث، لكشف عنها للاستفادة منها في

(1) قدمنا لرحمة عبدة مصطلح (Kohärenz) ملائمة و (Coherence) لاغير به بين باحثين العرب، نعرض لها على النحو التالي.

١- الحرك د. سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري ص ١٥٤

د. سعد مصلوح، المدخل النحوي عند تمام حسان ص ٢٢

د. محمد العبد، حيث النص، ص ١٣٩

٢- الاستحاط: محمد خطابي، لسانيات النص ص ٥

د. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعدم النص ص ٦٣، ٢٦٤

٣- التماسك: د. سعيد بحوي، التماسك لغوية معاصرة ص ١٤١

د. سعيد بحوي، التماسك لغوية معاصرة ص ١٧٣

٤- التماسك: د. فاخ المعجمي: مدخل إلى علم لغة النص ص ١٤١

٥- الالتصاق: د. تمام حسان، النص والخطاب والإجراء ص ١٠٣

٦- الالتصاق: د. تمام حسان، نحو الجملة ونحو النص ص ١

٧- التماسك: د. إمام أبو غزالة/علي عيسى أحمد، مدخل إلى علم لغة النص ص ١٩

وهكذا نجد أنفسنا أمام مصطلحات مختلفة معنى واحد، وهي عناصر دلالية تتعلق بالمضمون المعنوي أو بالترابط النكلي للنص، ومن هنا تتطابق العناصر السطحية - اللفظية - مع العناصر المعنوية - الحركية - في اتصال النص وبناء لوائمه وبناء عليه، لأن المعنى يد "نحو النص" يختلفون فيما بينهم حول الجوانب المختص بها مصطلح (Kohäsion) و (Kohärenz)، ينظر د. سعيد بحوي، التماسك لغوية معاصرة ص ١٧٢، غير أننا نرى عدداً من العناصر، وليس كلها، فيما يتعلق بهذا الجانب، فعلى سبيل المثال، نرى تداعياً واضحاً فيما يرتبط بالجانب السطحي مع ما يتعلق به معنوي، صحيح ليس هذا على إطلاقه، إذ نجد جوانب معالجة معيار الحديث، كمصطلح حسن التخصيص وسامية وعدم جواز، وسقف على هذه الجوانب من البحث

لجانب المعالجة والتحليل غير أننا يجب أن نذكر أننا نعتمد كما أشرت من قبل في هذا التحليل على مفاهيم مختلفة أو زيادة على ما ورد سابقاً، حيث إننا في التحليل/التفسير نعتمد مؤلفي السيوطي، لأنه يعد جامعاً للسابقين، ورؤيته حول توسيع جوانب البحث في الإعجاز، بما جعله يصف/يعمق جوانب أكثر مما هو عليه عند السابقين، وهذا ما جعلنا أعدده حصية فكر السابقين

وفي هذا الفصل وجدت لدى السيوطي عنصرين لجعل منهما قسمين دالين على مظهر حسب طرح في طر كل منهما طائفة من مفاهيم مكونة له ومكملة جوبه فيما أرى، وأفضل مبدئين المفهومين، التناسب/الملائمة وجوانب من علم البديع وعلى هذين المفهومين يقتصر هذا الفصل في تفصيل لجوانب كل منهما على ما أوردته السيوطي، أو حسب تصوره، وهي - فيما أرى - المعبرة بشكل عام عن رؤية الباحثين في الإعجاز القرآني

## ١/٥ ١٠٩ الملائمة/التناسب بين النص القرآني:

عكس سيوطي رؤيته حول هذا المفهوم في "المعترك" و"تناسق الدرر" في تناسب الدرر، وعلى الرغم من المطابقة في تدويل قصاص الملائمة بشكل عام، بينهما، إلا أننا مدوون بعض الملاحظات لهما فيما يلي:

١- احتواء كل منهما على مناقشة اجاب المعنوي فيما يتعلق بالجانب القرآني، غير أن تغييراً قائماً أن "تناسق الدرر" في تناسب السور" يحصل هذا الأمر تخصيصاً، في حين جاءت مثل هذه نصيب في "المعترك" تأخذ وجوه الإعجاز بقي اتصال عليها الكتاب

٢- حدود رؤية سيوطي في أن "تناسق الدرر... معالجة إمبريقية/تطبيقية أدت به إلى عدم التقسيم والتنظيم، مغيراً في ذلك "المعترك"

٣- يسهل مما جاء في "معترك"، فيما نقده معالجته للتماسك بدلالي جواً مما ورد كاملاً في "تناسق الدرر"

٤- تمثل معالجته في المعترك نظيراً لتحديد تلك الرؤية المقدمة في "تناسق الدرر... وبالتالي فإن

٥- في "تناسق الدرر" خاصة، وفي "المعترك" عامة

هو على الرغم مما ورد في النقاط السابقة من إيجازها في "المعترك"، فهذا يمكن أن يعطيا تصوراً عاماً، لما يمكن أن نستخلصه مما هو وارد بين النصوص القرآنية والسور بعضها ببعض .  
٦- وبناء على ما ورد أعلاه، فإن "المعترك"، إنما يمثل رؤية لكيفية التماسك الدلالي، والحيك علاقاتها الظاهرة، وعلاقة التلاحم بين المعيارين، فيما يكونان نصاً لغوياً متلاحماً بالأجزاء.  
٧- نلاحظ أن السيوطي في "المعترك" يقدم تعبيداً حول - المناسبة - ومن كان باع في هذا الجمان كالبساوي، ومن لم يهتم بهذا الجانب من المفسرين كعلماء بغداد، ومنهم من له إسهامات كثراري . وهكذا، يعطي السيوطي مدخلاً هذا الموضوع بينما يستهد سيج في "تناسق الدرر" . "الذي دلف فيه إلى الموضوع مباشرة

بعد أن قدم السيوطي مدخلاً في "المعترك" حول عدم مناسبة والذي جعله الوجه الرابع عشر من وجوه إعجابه عرفها بقوله : "لقد صدقته وبقره ومرجعها في لابت ونحوها إلى معنى رابط بينهما عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع علاقات كلامي، كسبب ومسبب، وأبعد ومعنوي، وسطريين ونصديين ونحوه"  
وأحسب أن هذا النص - فيما أرى - جامع لعدد من القضايا المتعلقة بالمناسبة، ويسمى معني بوردته على طريقة المعجزة المنطقية في النصوص وهي عنصر جوهرية ومظهر دله على هذه الحقيقة، ونحن نأخذ على هذه الرؤية في تفصيل جوانبها في ثانياً نحيل فيما بعد كما نثر نص في تلك مظهر أي تتحقق من خلالها المناسبة . تناسق كنعني منطقي وربط حسي . ربط لغوي أو حسي مفسر وهي ربط يسمى بها . أي مظهر نص ولاخر إلى عن نص ما علاقات كلامي سائر بها عينا، فأرها حياً وقوة ضمن مظهر حيث

ولاشك أن مثل هذه الربط/التماسك الدلالي في النص القرآني له دلالة خاصة، منها ما هو ظاهر معني، ومنها ما هو خفي، يحتاج إلى الكشف عنه، وقد كشف السيوطي عن عدد من هذه الدلالات في سياقات التحليل والمناقشة غير أنه هذا لا يجمع من وضعه لصناعة من

يرتبط العامة بمتاسبة، يقول وفائدته جعل أجزاء كلام بعضها حدّاً بأحد بعض، فيقوي الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء الخكم المتلاحم لأجزاء<sup>(١)</sup>.

على أي أشير إلى أن أسباب الربط الواردة في "المعترك": التطوير . المضادة . الاستطراد . أما في "تناسق الدرر" . "فالتفصيل بعد الإجمال . المقابلة . التشابه في الموضع وقطع نعتي جدار ونحوه وقوعه مولي مع الحاجة السورة التي فيها أحده عن سور النصف بسم وتكمل ترتيب سور عن أساس طول، ترتيب قصائد سورة لإسح سورة أخرى . التناسق ومنأى على هذه الرؤية الموجزة في تحصيل جوانبها

وتوضح مقارنة النصوص بين ما ورد في مؤلفي السيوطي مدى اتساع إعادة في "تناسق الدرر" . "وإذا عني مع تبعاً لسياقات أساساً أكثر معاصرة مما هو وارد في "المعترك" . وقد كتب السيوطي قد وضع مبدئي العامة غير أن مناقشة هذه المبادئ والمظاهر، ربما يكشف عن جوانب أكثر في "تناسق الدرر" ."

وقد عر السيوطي في "تناسق الدرر" . "عن مناسبة طائفة من المصطلحات بجمعها فيما يلي من خلال استقرء كامل ما مثل: التناسب، التلاحم . الارتباط . الترتيب . الارتباط . تناسق . التلازم . الاتحاد . المجانسة . الاتساق . المشاكلة . المقابلة . التأليف . وهي مفردات لاتصال . التلازم . الاتحاد . المجانسة . الاتساق . المشاكلة . المقابلة . التأليف . وهي مفردات عر من خلاص عن مناسبة تناسب، وأحسب أنها مظهر عناصر أكثر بكثير مما أشار إليه د . "وهي كذلك في "معترك" . لا أن عددها في تناسق أكثر بقل ومن خلال النص القرآني واستقرائه ظهرت له قاعدتان :

أولها : أن القاعدة التي استقر بها القرآن، أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها . وشرح له، وأصعب لإيجاه . وقد سطر معني ذلك في كتاب سور قرآن حولها . قصره سورة لقرة قد اشتمت على تفصيل جميع محملات بدعته " وأمر ح ستراته

(١) السيوطي : المعترك ٥٧٩

(٢) د محمد العيد : حوت النص ١٩٩

(٣) السيوطي . تناسق الدرر في تناسبه سور من ٦٥

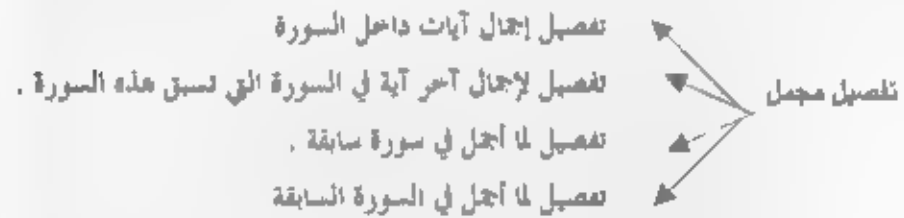
وهو أنه إذا وردت سورتان يههما تلازم واتحاد، فإن السورة الثانية تكون خاتمتها مناسبة لفاتحة الأولى للدلالة على الاتحاد. وفي السورة المستقلة عما بعدها يكون آخر السورة نفسها مناسباً لأولها<sup>(١)</sup>

والسؤال الآن ما العلاقات الدلالية، أو بمصطلح السيوطي "وجه التناسب" التي على أساسها يبنى القول بالترابط بين سور القرآن المختلفة

وقد خصصنا من خلال استقراء لخصوص "تناسق التدرج في تناسب السور"، أن مظاهر الترابط دلالي بين سورة وأخرى يتحقق في ستة عشر مظهر<sup>(٢)</sup> دلالي، وبطراً لأن مظهر هذا الترابط مكررة في ثلثها التحصيل، لأنها تقتصر على بعضها لينوب المذكور عن غير المذكور.

١/١/١/٥. تفصيل المجمل :

تشعبت صور تفصيل المجمل في النص القرآني في مؤلفات السيوطي على النحو التالي :



وحول هذه الصور للتفصيل بعد الإجمال التي استقرأناها من خلال عمل السيوطي في التناسق والمتكرد تدور أحداث المناقشة التالية

فأما التفصيل لإجمال آيات داخل السورة، أشار السيوطي أن قوله تعالى (ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) الحشر/٥٧، هو تفصيل لقوله (وهو معكم أينما كنتم) الحشر/٤<sup>١</sup>، وروضح أن الترابط هنا يمتد إلى ما فوق الجملة، ليربط عن طريق تفصيل ما ورد في الآية/٧، بما هو وارد في الآية/٤. وهذا يتعدى حدود الآية وحدود الجملة في الوقت ذاته. في حين يأتي مظهران من مظاهر التفصيل بعد الإجمال، وأعني:

(١) السابق ص ٧٤

(٢) السيوطي تناسق تدور... ص ١٢٢

— تفصيل لما أجمل في آخر السورة السابقة .

— تفصيل لما أجمل في السورة السابقة .

وتجسد سورة الحج والمؤمنين تجسداً حياً لهاتين العلاقتين الربطيتين، يقول: أقول وجه تناسق سورة الحج أنه ما ختمها بقوله (والمؤمنين) فلو لم يكن بعدكم لتسجوا حج ٧٧ وكان ذلك بمسلاً، ففصله في فاتحة هذه سورة فذكر حصص الحجاج من فعلها فبدأ ففصل قد أصبح المؤمنون. الذين هم في صلاتهم عاشقون) الآيات/١:١٦<sup>(١)</sup>.

ولما ذكر أول الحج قوله (يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نبعث فربا حقيقناكم من ربكم من نعمه) الآية ٥. رده ما بيانا في قوله (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم حممنا بطناً في قرار مكنى) الآيات ١٢-١٣، فكل جملة أو حرف هناك في المقصد أحاط بها هذا. وهذا الترابط يربط بين ما ورد في الآية ٥ مجعلاً وتفصيله في الآية ١٢-١٣، أي سجدوا كل هذه الرؤى وتصورات مستوى "هو حممنا" في مستوى علاقات داخل سورة. من سجدوا لأمر ذلك من خلال تفصيل بعد الإجمال بين آخر تلك سورة وتفصيل في سورة التي تليها.

وبما في تفصيل ما أجمل في سورة سابقة، ونأخذ ما ذكره السيوطي في سورة النباء، يقول (وقول هذه السورة سارحة بعبارة مجلات سورة بقره ففصلها أنه أجمل في ليقرة ٢٩ في يد عدوكم ربكم الذي حقيقكم ودين من قبلكم بعدكم بقول) ورد هذا حقيقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء) النساء/١

ونظراً لكاتب آية لتتولى في سورة بقره عنه جمعها في ور هذه سورة لتأنيده بعد وبذكر محقق تكذب الله تعالى في بقره ٢ هي ذلك تكذب لا رب في هدي بنفس. أما في سورة نساء ١ فقد بدأ الله الأمر في قوله (وإن ربكم سيدي حقيقكم من نفس واحدة). ومن وسائل تحقيقها في نفس الآية ومنها أنه أجمل في سورة بقره ٣٥ (رسولك أروجك الجنة). وبين هذا أن زوجته خلقت منه في قوله تعالى (وخلق منها زوجها). ومنها:

(١) السابق ص ١٠٣

(٢) السابق ص ١٠٤



أنه أجل في البقرة/٢٣٣ آية النامي، وآية الوصية، والميراث، والوارث، في قوله (وعلى الوارث مثل ذلك) وفصل ذلك في هذه السورة أبلغ تفصيل. ويذكر الخقق أن ذلك في الآيات (٧٠، ١١٢، ٣٣، ١٧٦) من سورة النساء

وفصل هنا من الأنكحة ما أجده هناك، فإنه قال في البقرة/٢٢١ (ولأمة مؤمنة خير من مشركة) فذكر نكاح الأمة إجمالاً، وفصل هنا شروطه. ويذكر الخقق في الهامش (ص ٧٦) أن ذلك في قوله، ومن لم يستطع معكم طويلاً أن يكبح اغصات، فمما منكب أنفسكم من فتياتكم المؤمنات (الآية/٢٥).

ومنها: أنه ذكر الصداق في البقرة/٢٢٩ مجعلاً بقوله (ولا يحل لكم أن تأخذوا من آبائكم شيئاً) بشرحه هنا فصلاً، ويذكر الخقق في هامش أن ذلك في الآية (٢٠، ٢١) من سورة النساء.

ومنها: أنه ذكر هناك الخلع، وذكر هنا أمه به ودواجه من الشوز، وما يعرب عليه. ويبحث الحكمي ذكر — الخقق في الهامش — أن آية البقرة ٢٩٩، وفي النساء ٣٤، ٣٥، وهذا من أسباب الخلع.

ومنها: أنه فصل هنا من أحكام المجاهدين، وتفصيلهم درجات، والمجرة ما وقع هناك مجعلاً أو مرموزاً، ذكر الخقق — في الهامش — أن ذلك في البقرة/١٥٤، ٢١٦، ٢١٨. وفي النساء الآية/٩٩، ٩٥، أكفى يعرض علاقة التفصيل والإجمال بين السورتين، أما وجه اعتلائها بسورة الفاتحة وآل عمران، فاعتلائها بالفاتحة يعني عه اعتلائها بالبقرة، وأما علائها بآل عمران، تفصيل، أجل في سورة سببه، ويبدو تكفي إشارة علاقة سورة مؤمن بسورة حج، التي جاءت الإشارة إليها

ومن خلال استقراء "تناسق الدرر..." يبدو لنا أن القاعدة التي قررها

السيوطي، أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها وشرحها، وإطبات لإيجازها، حيث لا خبر سورة من سور القرآن، لم يشر السيوطي إلى علائها بما قبلها، ويحتل ذلك في

١- أن سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء والمائدة، كل منهم تفصيل لما قبلها وإطبات ما بحث تمثل صاعته الإجمال مركز بالي يأتي عمران كنه تفصيلاً تفسيراً ما ورد فيها عبر

٢- سيوطي لم يشر إلى كل ذلك صراحة، واكتفى بتوضيح أن سورة البقرة، إما هي تفصيل لسورة الفاتحة، وجاءت آل عمران مفصلة لجوانب عديدة، مما هو مجمل في البقرة والفاتحة، والأمير كذلك بالنسبة للنساء والمائدة مفسرة للنساء، والنساء موصحة لبعض آيات الفاتحة، ومن ثم يظهر هذا التفصيل لإجمال ما ورد سلفاً ربطاً معنوياً ينعكس به النص دلاليًا.

وهكذا نرى أن العلاقة القائمة بين هذه السورة، إنما هي علاقة إجمال لكل متقدم، ودلي في باب كل لاحق، مما هو مفسر ومن ثم فإنه كتب كتاب لسورة في مبدئية، كما كانت أكثر إجمالاً، وكلما تأخرت كانت أكثر تفصيلاً وبياناً.

٢- بعد هذه السور، نلاحظ أن مقدمات بين موضوع السور، إنما تكفي بيان كشف تفصيل بعد الإجمال بين سورة والآخر، وهذا ما يمكن وصفاً مبدئياً مع السور الأولى وحول هذين التصورين تدور أحداث التفصيل بعد الإجمال في كل "تناسق الدرر..."، وهكذا لا يرى وجهاً عند محمد حنفي<sup>(١)</sup> فيما ذكره من علاقة لإجمال وتفصيل لا يقصر على مظاهر علاقة الصاعته تحت السور التي تبينها، وما هناك علاقات أخرى كعلاقة لإجمال وتفصيل داخل السورة بوحدة، وكذلك علائها بالإحسان والتفصيل، التي تقع بين هاتين السورتين مع تلك التي قبلها، ومن ثم فإن رؤيته تحتاج إلى إعادة نظر.

٢/١/١/٥: تشابه الأطراف:

يذكر السيوطي أن سورة الإسراء ختمت بالحمد لله في قوله تعالى (وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك) الآية/١١١

وبدئت الكهف/٩ بقوله تعالى (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً) وذلك من وجوه المناسبة بتشابه الأطراف<sup>(٢)</sup>. تشابه مع ما ورد في آخر آل عمران بأه ختمت بالأمر بالتقوى في قوله تعالى (واتقوا الله لعنكم فمحقون) الآية/٢٠٠. انصحت النساء بقوله (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) الآية<sup>(٣)</sup>. ويذكر في ذلك السياق المشابه بين

(١) محمد خطاي: لسانيات النص من ١٩٨: ٢٠٢.

(٢) السيوطي: تناسق الدرر... ص ٩٩.

(٣) سابق من ٧٦.

البداية/الابتداء والخاتمة، كما في سورة (ص) وسورة (ن)<sup>(١)</sup>، وبالتالي فتشابه في الأطراف يقع في شكين .

### ٣/١/١/٥ : الاقتران والتلارم (التأحي) :

قال ماسه سورة الاعم لآخر حده "فأفبحت بالحمد، وست حمت بقصص القضاء، وهما متلازمان، كما قال (وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) ٣٦،٧٥<sup>(٢)</sup> وذكر أن اقتراح لإسراء بالتسبح وتكهن بالحميد، وهما مصرفات في اقتران رسائر الكلام . بحيث يسبق التسبيح التحميد نحو (سبح بحمد ربك) ١٥/٩٨، ٢١/١٣٠، ٤٠/١٣٠، ٥٥، ٥٠/ ٣٩، ٥٢ (٤٨) وسبحان الله وبحمده<sup>(٣)</sup> . وفيما يتصل بالبروج والطارق أقول: هما متآخيتان فقرنت<sup>(٤)</sup>، كما أن الواقعة مع الرحمن في أن كلا منهما وصف للقيمة والعكس بين الموضوعات<sup>(٥)</sup>

### ٤/١/١/٥ : التشابه في المطلع والمقطع :

بذكر السيوطي وجه المشابهة في المطلع<sup>(٦)</sup> :

(ب) الملقين في جنات وعيون الداربات/ ١٥

(ب) الملقين في جنات ونعيم الطور/ ١٧

### ٥/١/١/٥ : المشابهة في المقطع :

وفي مقطع كل منهما وصف حال الكفار بقوله تعالى :

(فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) الداربات/ ٦٠

(فالذين كفروا هم المكيدون) الطور/ ٤٢

### ٦/١/١/٥ : المقابلة :

أشار السيوطي إلى أنه في سورة الصف ذكر حال موسى مع قومه وأذ هم له ناعياً عيسى دنت وفي سورة الجمعة حال الرسول صلى الله عليه وسلم، وفصل أمته . يظهر فصل من بين لأمن، ولذا لم يعرض فيها لذكر اليهود<sup>(٧)</sup> ويذكر كذلك سورة الكوثر هي كمناسبة سبي فيها المدعون، لأن السابقة وصف الله سبحانه فيها المدفين بأربعة أمور للحل، وترك صلاة والرباء فيها، ومع الركعة، وذكر في هذه السورة مقابلة الجحش ربنا أعطيت كثر كثر كثر ١، ليعبر الكفر وفي مقابلة برث الصلاة فصل، لكوتر ٢ أي دم عليها وفي مقابلة برباء ربك، الكوتر ٢، أي لرحمة، لا يناس وفي مقابلة مع مدعون دواجر، كوتر ٣ و د لصديق بلحوم لأصاحي فن لاعتبر هذه المسألة العجيبة<sup>(٨)</sup> وما أورده من تصد من صيغة المؤمنين في سورة المؤمنين ٢١، وما جاء في الحزم ٣٩<sup>(٩)</sup> وبداية المؤمنين وهدىها<sup>(١٠)</sup>

### ٧/١/١/٥ : العطف :

ذكر السيوطي أن سورة الشرح (الم شرح لك صدرك) الآية ٩، كالعطف على (الم بمدك يوماً قارياً الضحى) ٩<sup>(١١)</sup>

### ٨/١/١/٥ : إجابة عن سؤال :

ذكرها السيوطي في العلاقة بين سورته لم يكن وسورة (الزمر) وسورة (النقارعة) بالنسبة لسورة (العاديات)<sup>(١٢)</sup> .

(١) السابق ص ١٢٤

(٢) السيوطي تناسق الدرر ص ١٤٤ وما بعدها، المعرك ٦٧/١

(٣) السابق ص ١١٩ وينظر المعرك ٥٥/١، ٥٦

(٤) السيوطي تناسق الدرر ص ١١٩ المعرك ٦٦/١

(٥) السابق ص ١٣٨

(٦) السابق ص ١٤٢

(٧) السابق ص ١٤٣

(١) السيوطي المعرك ٦٦/١

(٢) السيوطي، تناسق الدرر . ص ٨٣ المعرك ٦٦/١، ٦٧

(٣) السابق ص ٩٩

(٤) السابق ص ١٣٥

(٥) السابق ص ١٢١

(٦) السابق ص ١١٩

٩/١/١/٥ : تعلق الجار والمجرور :

تعد سورة (قريش) نموذجاً لتعلق الجار والمجرور في أوها بأخر الفعل في سورة (الفيل)¹

٩٠/١/١/٥ : بيان العلة :

يذكر السيوطي أن سورة (التكاثر)، إنما هي واقعة موضع العلة لحاجة سورة (لقارعة)²، وسورة (علق) بيان العلة المادية وسورة (نجم) سابقة عليها ببيان العلة الصورية³

٩٩/١/١/٥ : التحقيق :

يرى السيوطي أن عظمة سورة الإنسان (يدخل من يشاء في رحمة والظالمين أعداءهم عدواً مهيباً) الآية ٣١، الفصح والمرسلات ينقسم على أن ما يوعدون وقع فكان ذلك تحقيقاً ما وعد به هناك المؤمنون⁴.

٩٢/١/١/٥ : التميم والتكميل :

يذكر سيوطي أن سورة (سأل) بما هي كاتمة سورة اخذت في بقية وصف يوم القيامة والبار⁵.

٩٣/١/١/٥ : ترتيب قصايا سورة لإنتاج أخرى

نما وقع في سورة (الفيل) (إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم) الآية ٩٤ وعداوة الأرواح تعصي إلى بطلاق وعداوة الأولاد تعصي إلى انفسوة عقب ذلك سورة ذكر فيها أحكام الطلاق وتفصيلاً له⁶

(1) السابق من ١٤٤، المعرك ٦٦/١

(2) السيوطي - تناسق الدور من ١٤٣

(3) السابق من ١٤٠

(4) السيوطي : تناسق الدور من ١٣٩ ، ١٣٢

(5) السابق من ١٢٨

(6) السابق من ١٢٣

٩٤/١/١/٥ : التعليل :

ذكر السيوطي أن الآية ٩ من سورة (الذائقون) (لا تنهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) عدل ذلك (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) (الطاب) ١٥/١¹

٩٥/١/١/٥ : الافتتاح والبسط :

وتقتل سورة (المتحة) نموذجاً حياً؛ لأنه التحا بنهي المؤمنين عن اتخاذ الكفار أولياء، وكرر ذلك وبسطه حق نهاية السورة⁲، فجاءت السورة متصاكة متلاحمة .

٩٦/١/١/٥ : التناسق في المفتاح/الافتتاح :

ذكر أن سورة القمر بالنسبة لنجم لما بين (النجم) و(القمر) من المناسبة، ونظيره تولى لشمس والليل والضحى وقبلها سورة (الفجر)³

وليس من ريب أن المبادئ الدلالية الحاكمة لعناصر المناسبة عند السيوطي في تناسق الدور أكثر بكثير من تلك الواردة في "المعرك"، ذلك أن اتساع مادة مدروسة في "تناسق الدور" يعطي مساحة لاسحلاص عناصر أكثر من تلك الواردة في التطوير "المعرك"، وعلى الرغم من مطابقة شبه تامة في الإحدى وعدم، لا أن ذلك لا يعني أن ثمة بعض التحليلات الواردة في "المعرك" وليس لها موضع في "تناسق الدور...." وليس العكس، وكنت أحسب أن مادة "تناسق الدور...." في "المعرك" غير أن مقارنة النصين تبين خلافاً لذلك .

كما أن ثمة معارضة بين الكتابين، أننا إذا كنا قررنا أن "المعرك"، إنما هو تطوير لما جاء في "تناسق الدور" ، فإن هذا تصور، إنما يوحى من جهة أخرى بأن قصايا التي تنص على المبادئ الدلالية لتتألف من حداث مشتركة في "تناسق الدور" باعتبارها دراسة تحليلية في هذين الجانبين، بينما جاءت جوانب من هذه القصايا مجتمعة ، ولي موضع واحد في "المعرك" .

على أن "المعرك" على الرغم مما جاء ذكره، إلا أننا وجدنا عدداً من المبادئ الدلالية التي لم يشر إليها السيوطي في "تناسق الدور" وتشير مافيه السيوطي بشكل صمي إلى

(1) السابق : الموضع ذاته.

(2) السابق من ١٢٣

(3) السيوطي : تناسق الدور من ١٢٠ ، ١٣٧

أن هذه المبادئ تقع ضمن عام النص (البنية الداخلية)، غير أن إشارة السيوطي في بداية "تناسق السور" ... إلى العناصر/الأشكال المختلفة عليها كتابه أسرار التوحيل، غير أن الكتاب لم يصر بإنشاء إلا أن الأنواع التي ذكرها والتي بلغت ثلاثة عشر نوعاً<sup>(١)</sup>، وقد اشتمل "تناسق السور" على عدد من تلك الأنواع التي جاءت في "أسرار التوحيل"، وإن لم يخصص لذلك تخصيصاً، وبالتالي فإن "تناسق السور" يحتوي على النوع الأول من هذه الأنواع

إلا أن "المعترك" بما أنه كتاب في إعجاز القرآن، فقد اشتمل على عدد من الوجود حسب رأي السيوطي، وأحسب أن هذه الأجزاء التي هي أنواع لأسرار التوحيل، ذكرها السيوطي في "معترك" تحت رءوسه، عجز القرآن غير أن معاجله في معترك يختلف عما في "تناسق السور". لا ذكرته سابقاً، وبالتالي فإن معترك ربما يشتمل على تفصيل بعض وجوه الإعجاز التي وردت في "أسرار التوحيل" وبشيء ما يقرر أن كثير من حل قضايا "سور التوحيل" تتعلق بالنسجاء النص وتلازم أجزائه، بناء على ما أورده السيوطي<sup>(٢)</sup>

وتخصص من هذه الرؤية إلى أن تلك القضايا، إنما هي مفسرة لأوجه إعجاز القرآن. ويتوقف على نوع حديث مناقشة السيوطي فيما في "معترك" وأرى أنه يدحلال ضمن طر حيث بنيت النص. وبناء على هذا الأساس، فإننا نتوقف عند مظهرين: المظهر الخامس: مما به أوائل السور لأوجدها، لوحه باسم بيان ما اشتمل عليه من أغناس تدبيرة على كثرة وأحسب أن (الوجه الخامس)، إنما يرتبط بشكل وثيق بمناسبات ترتيب السور، ويؤكد ذلك عندي أنه ناقشه ولو بشكل موجز أثناء تناوله لوجه إعجاز المناسبة، وبناء على ذلك أحسب أن ما يسأل من مظهرين يدل على عدم السيوطي بالبحث في الإعجاز، بل يمكن أن يعطيه تصور "أولاً حسب" "أسرار التوحيل" وما يؤكد ذلك أن "معترك" كتب نظري في موح عمدة من الإعجاز القرآني، إذ - فيما نحن حيده - ذكر أن أسباب الربط: التظير، مصادرة لاستطراد<sup>(٣)</sup>

(١) السيوطي: تناسق السور ص ٥٤

(٢) تناسق السور... ص ٥٤

(٣) السيوطي - المعترك ٥٨/١، ٥٩

وإذا كنا عموماً فيما سبق لمظاهر التناسق - حسب رأي السيوطي في "تناسق السور" ... - فإن "المعترك" يعكس من جهة أخرى مظاهر، لم يود لها ذكر في "تناسق"، ويرتبط هذه المظاهر بقضايا مناسبة، وأظن أن هذه الطائفة من المصطلحات دالة فيما كان السيوطي يسعى إلى تحقيقه، ومن ثأور هذه القضايا ضمن مناسبة، ولي عكس عدد من مظاهر عبرت كلها عن مقصود/هدف السيوطي منها.

وأحسب أنه التصدير، الابتداء الحسن والانتقال من حديث إلى آخر، التحلص/احسن بحسن، الاطراد، الاستطراد، برعة الاستهلال، جاءت كلها ضمن معالجة موسعة لرؤية سيوطي في توضيح حوالب الإعجاز القرآني كما أن الافتتاح المفتح، الخاتمة الخواتم وما سمعه عند السيوطي مغير في ذلك لباحثين في الإعجاز، أنه في مواضع محددة، يحاول أن يجد سروراً دقيقه أحسب أن أحداً لم ينسبه إليها، حتى أصحاب اليارات الأخرى التي تناوت مثل هذه القضايا، لم تشر إلى مثل هذه المقارفة مثل التيار البلاغي والمفدي بوجه خاص

وتشير معالجة مثل هذه العناصر بشكل صعي إلى ذلك الانحدام لتماست النصي بين عناصر مختلفة في النص القرآني، تعكسها معالجة مثل هذه العناصر:

١- الربط بين بداية النص وآخره (المفتح/المختتم)  
٢- الربط بين التتابعات الجمالية بعضها ببعض (التحلص/حسن شخص) واتصور أن هذه مظاهر التي تختص بها "المناسبة" تعمل ضمن روابط أصي، أعني أن مجال دورها داخل نص - حسب رؤية السيوطي - إنما تقع ضمن حدود سورة واحدة وبالتالي فإن ثمة عناصر تعمل من حلال غامك أكثر لبنة نص القرآني، كما أشارت المعالجة لرؤية السيوطي، غير أن هذه المظاهر للمناسبة تعمل على:

- الربط بين سورة سابقة وأخرى لاحقة.
- الربط بين سورة سابقة وأخرى لاحقة يفصل بينهما بفواصل/سورة أو أكثر.
- الربط بين بداية السورة ونهايتها (تشابه الأطراف، المطابقة، المقابلة)
- تفصيل لقضايا جملة داخل إطار السورة الواحدة.
- تفصيل لقضايا جملة داخل السورة السابقة.

١- تفصيل لقضايا مجملة تقع في سورة سابقة، يفصل بينها بسورة أو أكثر

هذه الروابط الدلالية التي تعمل المناسبة من خلالها على ترابط بنية النص الصغرى (الابيات الجمعية) والكبرى (نص القرآني النص داخل سورة) في حين سقى عمل السيوطي في "المعترك" قائماً على: التفصيل بعد الإجمال

٢- الترابط بين نهاية السورة والسورة التي تليها (إجابة سؤال/التعقيل بالجوار والجور)

٣- الترابط بين بداية السورة ونهايتها (تشابه الأطراف/التقابل)

وتجدر الإشارة إلى أن محاولة استخلاص المظاهر الدالة للمناسبة عند السيوطي في كتابه تجلّى فيه مظاهر أوضح تحلية لا تكشف بالارتكاز على أحدها، وإن تكمل رؤيته من خلالها معاً.

### ٣/١/٥: إيجاز تلك المعطيات :

١٣ أن ثمة علاقات دلالية قائمة بين أجزاء النص القرآني، تمثل في علاقة السور بعضها ببعض أو بين أجزاء السورة الواحدة سواء داخل إطار حدود الجملة، أو ما يعدي ذلك، وبلاحظ أن مثل عناصر المسبة، إذ تعمل جميعاً من خلال شبكة أكبر تعدي حدود أسوار الجملة الواحدة، وإن جاءت فهي كما أطل بس القصد منها الضيق بقدر ما تعي أن ثمة عناصر تعمل داخل السورة وأخرى أكبر، وهكذا تتشابعت هذه العناصر تبعاً وظيفاً في محاولة لموازنة بين أجزاء النص الواحد (القرآن، السورة الواحدة) :

### ٣/١/٣: علاقة التصاد، وتشتمل على :

- ١- علاقة بعض السور بالأخرى
- ٢- علاقة بعض الآيات في سورة ببعض الآيات في سورة أخرى (لاحقاً أو سابقة)

٣- علاقة المفتح/الابتداء بالختام .

٤- علاقة نهاية السورة ببداية التي تليها .

### ٣/١/ب: علاقة تشابه الأطراف، وتشتمل على :

- ١- المطابقة بين آيات السورة الواحدة، من خلال علاقة التفصيل بعد الإجمال .

٢- المطابقة بين المواضع والخواتيم .

٣- المطابقة بين نهاية السورة وبداية التي تليها .

٤- المطابقة بين نصوص/آيات بعض السور بالأخرى .

وخلص القول إن هذه المظاهر عند السيوطي، إنما هي دعائم عامة كاشفة عن وجود سرباط الدلالي القديم بين أجزاء النص القرآني في تداخلة بنية نص القرآني وتلاحم أجزائه، وبالتالي يصور النص وحدة واحدة .

ويجب أن ننوه إلى أن التمايز بين عمل السيوطي في "المعترك" و"تناسق الدرر" كما ذكرنا ذلك، أن "المعترك" يذكر العناصر الأساسية في هذا شأن، ومن ثم فهو نظري، في حين سقى عمله في "تناسق الدرر" كمحاولة عملية لاحتبار فاعلية هذه لصورات النظرية كما نلاحظ مدّة مدروسة في "تناسق الدرر" جعلته يكشف عن وحيه عنده وموضوعه للمناسبة في نص القرآني، ولهذا فإن استخلاص محمد خطاي وقصاره على ثلاثة مظاهر<sup>(١)</sup>، فيه إسقاط لعمل السيوطي، الدائب في "التناسق" .

كما أن تلك المظاهر التي خلص إليها د. العبد من "تناسق الدرر..."<sup>(٢)</sup> والتي كان يهدف إلى كسب المبدئ للدلالة الحكمة بعلاقات التناسب بين السور لقرآنية، غير أن استقراره، خصوصاً سابق بدرر، كشف عن أن نتائج استخلاصه بعد أيضاً فيها، هذا ما جهد السيوطي نص في تناسق الدرر الأمر الذي أقصى عن تبعها لنصوص يكشف أبعاد الجوهريّة الأكثر الحكمة لقضايا التناسب الدلالي بين بني النص القرآني .

٢- إذا كانت تلك القاعدة التي توصل إليها السيوطي، أن كل سورة سابقة، إنما هي مجملتها نسبة لتي تليها، وهي قاعدة مفردة، حسب رؤية السيوطي، وأكدده "تناسق الدرر" بما لا يدع مجالاً للشك، إذ تعكس بوضوح أن سور النص القرآني آحاد بعضها برقاب بعض، وهكذا تؤدي (إلى أن سورة الفاتحة) في بداية النص القرآني، مرتبطة بسورة (الناس) في نهايته .

(١) محمد خطاي - لسانيات النص من ١٩٨ : ٢٠٤

(٢) د. محمد العبد - جهك النص من ٢٠٠ : ٢٠٥

٣- يلاحظ أن عمل السيوطي في "تناسق الدرر" والمناسبة في "المعترك"، إنما هو عمل ذهني في الأساس، وقد أكدته بقوله: بأن مناسبات ترتيب السور .... أكثره من نتاج فكري، وولادة نظري، لقلة من تكلم في ذلك، أو خاض فيه في هذه المسالك .... وقد كنت أولاً سميت "نتائج الفكر في تناسب السور" بكونه من مسجات فكري، لأنه أنسب بالمسمى، وأريد بالخاس "وتنسق هذه الرؤية مع المذهب الذي يرى أن قضايا الدراسة دلالية مطلقة. تنعني بعدم انصي. وليس بالنية اللغوية المتحققة في التباينات الجمالية .

٤- إذ كان "تناسق الدرر" قد بدت فيه مظاهر المناسبة ستة عشر مطهرًا، تمثل كل ما توصل إليه فكر السيوطي في هذا الشأن، فإن "المعترك" اشترك معه في خمسة مظاهر. وربما تكون حصيلة "تناسق الدرر" أعلى لاتساع مادته مدروسة، وأنه حصص لتحويل تخصيصاً، فيما مهج "المعترك" مختلف

٥- توصل المقارنة بين الكتابين واستفراء نصوص، أن لسيوطي وسع وجوه مظاهر لمبادئ الحاكمية للعلاقات الدلالية، فيما يرى وجوهاً أخرى في "معترك" لم تد في "تناسق الدرر" .....، وقد وسع جوانبها، مثل: التعليل، الاستطراد، الأطراد، براعة الاستهلال الاستهلال، الابتداء، حسن الابتداء، حسن التعليل، الالتجاء، الخاتمة وهي سمات عند السيوطي والملكاني والباحثين في الإعجاز، بيد أن عمل السيوطي بطل متميز عن غيره. بأنه حاول في أكثر من موضع أن يوحد فروقاً دقيقة بين عدد من المعايير التي تبدو واحدة، ولم يجد عند غيره هذه السمة الجوهرية المارقة في عمله .

٦- يلاحظ أن مظاهر المناسبة عند السيوطي ليسب الأخيرة نهائية إنما هي كل ما توصل إليه عقله، وبدني فإما يمكن أن نعر على مظاهر أخرى، إذ ما توصل إليه، ليس لا فطرة من غير - حسب قوله - وأظن أن إعجاز القرآن سيكشف عن مظاهر أخرى أكثر مما أشار إليه السيوطي .

٧- دس السيوطي على صدق القاعده التي خصص فيها في ص ٦٥، أن كل سورة لاحقة بما هي مجملة لنبي قبلها، فيما يختص بترتيب آيات القرآن ومناسبتها .

## ٤/١٥ قضايا البلاغة وعلاقتها بـ "نحو النص" عند الباحثين في الإعجاز

### القرآني

درج بلاغيون على تعريف البديع بأنه علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطلقه ورواج لدلالة . وقد نعت السيوطي عن سابقه، وبالحديث عن ابن أبي الأصح. كما يرى أحد الباحثين<sup>(١)</sup>، ويشتمل النص على عنصرين مهمين فيما أرى :

الأول - وجوه تحسين الكلام (وهو جانب لفظي خالص) .

ثاني - رعاية استهلال ورواج الدلالة، وهو جانب دلالي معنوي تحت) وبالتالي فإن مبحث علم البديع إنما يقع بموقعين، وهو ما جعل مصدره منها ما يقع/يخص بالجانب اللفظي البحت، ومنها ما ينتمي إلى علم النص الحديث ومن خلال تصافر هذين العنصرين يتم إنتاج نص. دس، على حد - فإن قضايا البديع إنما تقع بموقعين معاً، وتوضح الدراسة هنا، هذه لرؤية - حسب تصور السيوطي - وهي تمكس بشكل آخر رؤية الباحثين في الإعجاز .

## ٥ ١.٥ وجوه المطابقة بين الدراسات النصية والبلاغة القديمة

يسرى علماء النص أن البحث النصي، ما هو إلا امتداد لعدد من القضايا ذات الصلة بموضوع البلاغة وقد ذهب أحد الباحثين<sup>(٢)</sup> إلى ذكر عدد من التفسيرات التي تنفي فيها قضايا البلاغة مع القضايا المنحطة في علم لغة النص لوجزها فيما يلي :

١- من الممكن أن يتضح التوصل إلى الأفكار وترتيبها للضبط المنهجي

٢- أن الانتقال بين الأفكار والصورات غير مستحسن على الترتيب الواعي .

٣- أن بين النصوص المختلفة التي تعبر عن تشكيلة معينة من الأفكار نصوصاً أرقى من سواها

٤- من الممكن تقييم النصوص بدلالة ما تحمله من تأثير على جمهور المستقبلين .

٥- تعد النصوص وسائط نقل التفاعل الغائي

(١) السيوطي - المعترك ١/٣٧٣

(٢) د. أحمد عبد الرازق عوسي: دور البلاغة في الإعجاز عند السيوطي في كتابه معترك الأقران في إعجاز القرآن ص ١٤

(٣) د. إلهام أبو غزالة، على تحليل: مدخل إلى علم لغة النص ٣٩

كما أنه يمكن أن أنصف عناصر أخرى تدعم/تقوي ذلك وتزيد توكيداً فأقول :

١- إن البلاغة ونحو النص كليهما يسيان إلى إيجاد قواعد للنص .

٢- تشترك البلاغة و"نحو النص" في أن كليهما يأخذ بعين الاعتبار سياق الخطاب (لقام) سواء في النصوص المكتوبة أم المنطوقة .

٣- كل منهما يحاول أن يقدم تفسيراً للنص بالاعتماد على قرائن السياق المحيطة، بيد أن لـ"نحو النص" أهداف وغايات مختلفة من تفسيرات في آراء واحداً، إلا أن "نحو النص" يحدد تفسيراً واحداً اعتماداً على معنى النص التي حددها بوحدها درسها كمنهج، ولا يقع بأكثر من تفسير .

٤- كلاهما يهدف في تقديم تفسير محدد ومقبول دلاليًا، ويحاول "نحو نص" أن يطور هذه المفاهيم وتتصورات الواردة في البلاغة القديمة كمساعدة عدد من العلوم مختلفة وبحوث التاريخية والسياسية النظرية لعدم النص العربي، وربطه بالثقافة البدائية لاصطلاحه الذي يتطور بسرعة فائقة في النشاط اللغوي<sup>(\*)</sup>، كعلم النص الإدراكي ولأشروبولوجيا، ويعد من كل هذا .

وإذا كانت تلك تمثل قصداً مطابقةً، فإن ثمة نقاطاً للموازاة مألوفة بوحدها كانت في

١- يلاحظ أن بحوث البلاغية القديمة في علم لغوي كانت تقتصر في حتمها على هذا المستوى من الخواص القائمة بين وحدتين من القول في الظواهر الجمالية وذلك عند تحليل مشكلات "الفصل ووصل" لا تكاد تتعدى هذه النطاق الجرمي المحدود، كما جعل حيدها ينصب على المستوى نحوي أو تركيب، دون أن يتجاوزها إلى النطاق الدلالي المنفردة الكاملة أو المتألفة النحوية... وهذا ما يقوم به علم لغة النص<sup>(١)</sup>.

٢- تعتمد البلاغة القديمة على الشواهد المنبثقة عن سياقها المختلفة، مما أدى بها إلى فقدان عمق الدقيق المحدود. وقد أفصحت لها هذه الإجراءات المهيمنة إلى تقديم تفسيرات متعددة

برؤيتها بلاغة ولا تلتزمها، في حين لا يرتضي "نحو النص" التفسيرات المتعددة في آن واحد .

٣- لعمري البلاغة القديمة "النصوص البلاغية" الغاية، كالتقريب الكوثر والشعر والخطب والرسائل، بينما "نحو النص" كل النصوص اللغوية، المكتوب منها والمنطوق على اختلافها .

٤- ليس من أهداف وغايات بلاغة القديمة تقديم قواعد لهذه النصوص الغنية بقدر ما هو عدم تفسير مرض لها، في حين يأتي استخلاصها من عدد من تلك النصوص وتقديم تفسير دقيق لها من أولى أهداف وغايات "نحو النص" .

٥- خلاف الإجراءات المهيمنة المتبعة في البلاغة القديمة عن تلك التي يهتجها "نحو نص" وعلى الرغم من ذلك الموازنة، فإن نقاط المطابقة ليست بحالية، الأمر الذي جعل بعض الباحثين يرون أن "نحو نص" ما هو إلا امتداد وتطور تلك الغاية لمخصصة في البلاغة القديمة .

٦- علم البلاغة هي السانقة بتاريخها<sup>(٢)</sup>، ويحاول علماء النص أن يطوروا مفاهيم وأفكار بلاغية جديدة وأن تدرس في إطار جديد، مثل قصص الإحصاء، إنما تقع موضعين الأول يتعلق بالأساليب النحوي ونحوي به الخطاب اللغوي المتمثل على سطح فقرات الثاني خطاب دلالي، وهي تلك المفاهيم التي يجسدها الجانب النحوي .

(١) السابق ص ٢٥١، وينظر :

Van Dijk T. : Textwissenschaft, S. 7

وفي هذا السياق يرى د. سعيد محوي أن البلاغة القديمة تضم الأفكار الجوهرية التي تحت الدراسات النحوية بالتوسع فيها، وبالتالي توجد جوانب الاتفاق عدة بينهما إلى حد يصعب معه إغفال الآخر حين تكون درجة تماثل عريضة، وليست محاولة علم النص في جوهرها إلا السعي المستمر لفهم هذه التبعيات في إطار موحد بعد أن تجترب بين عدة علوم - علم لغة النص ١٩٩٢

(\*) حول الاتجاهات المعرفية المختلفة التي تحت دراسة النصوص ينظر

Van Dijk T. : Text and Context , p. 11 : 13.

(١) د. صلاح النص - بلاغة الخطاب وعلم النص ص ٢٦٤

وإذا كان المختصون بتاريخ اللسانيات النصية يرون أن "نحو النص" ما هو إلا امتداد للإبلاغة القديمة وعلم الأسلوب<sup>(١)</sup>، فإن شلنر يرى : أنه على الرغم من وشائج القربى التي تشترك فيها الإبلاغة القديمة وعدم اللغة النصية، بيد أن بعض العبارات الدقيقة تناولت بعض معلومات جديدة في علم لغة النص، على الرغم من عدم تناولها في دراسات النحويين أو إجمال ملاحظتها، حيث لم يهتم علم لغة — إلا نادراً — بالخصائص البديعية نطاقاً وتعرض أو المقابلة والانعكاس إلى الظاهرة التي سبق في النص بصماوات تعود عليه<sup>(٢)</sup>.

وإذا كان علم اللغة لم يهتم بدراسة مثل هذه الجوانب، فإنها قد لقيت رعاية واهتماماً واضحين من قبل "نحو النص" و"الأسلوبية"، ورعا تعكس هذه الدراسة شيئاً من دور الخصائص البديعية بشكل عام في سبائك النص ومحاك أحواله وعدم إقصاء دورها على الحدب لشكلي من نحس وتربص. وهكذا يتبوا علم البديع مكانة مرموقة، ويستعيد قوه في ظل الانعكاس النصي، ليس بحاجب عملي انعمي وسياق، بل في "نحو النص" بعد أن تبد مكاناً قصياً ومورى بالخصائص في طس الدراسات البلاغية القديمة، ولحق اندرسون باقتضاره على تربيص لكلام ونحبه.

وهكذا نلاحظ أن تلك العناصر المشتركة بين البلاغة و"نحو النص"، أو بتعبير آخر، فإن ثمة بعض مقاصد للإبلاغة التي يستثمرها "نحو النص"، أما علم يبيع فإن حل قصايده معهود عنها لا مال. بعد أن تبدت مكاناً قصياً في الدراسات البلاغية القديمة، وكان أهول اسركاء السلائق المعاني، تبد، لبديع، وهي فرشة بقوية من فروع البلاغة لأن تطور قصايده لانعكاسات البديعية والكون لبيان ها أهمية كبرى في نظرية الأسلوبية، إذا فهمت على أنه نظام من مسودح حمدي سبلاي، يوضع تحت تصرف مؤلف، يعطي له تأثيراً معيناً عند جمهوره، ويعني ذلك أنه تعد من محاسن لغة Langue وأن لها تأثيرها في تحقيق نص ويدرك كون

- (١) ينظر هايس من (بالاشتراك) مدخل إلى علم اللغة النصية ص ١٤ وما بعدها، برنل شلنر : علم اللغة والدراسات الأدبية ص ١٨٥، د. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص ص ٢٥٠، ٢٥١، د. محمد عبد  
جيت نص ص ١٢٥  
(٢) السابق، الموضوع ذاته

البيان والخصائص البديعية بدرجات متنوعة حيث تحدث تأثيرات مختلفة بحسب السياق النحوي وسوع نص والموضوع الذي يتضمنه الحديث وقدم والجمهور، وهكذا نتوقع أن تحدث انعكاسه في قصيدة عاطفية أثراً محدداً لا تحدثه الاسعاره نفسها في حديث لغوي عادي

إن أنواع البيان والخصائص البديعية معايير لغوية يعتمد عليها المؤلف في عمل المقابلات والانعكاس في النص، وهكذا يمكن مثلاً لمحاسن لقصص كسما لقي بشابه في حروفها، لاسعات إلى ما سبق في النص كذكر يعود على لفظ صريح سابق أو المتروكة بين أعصاء حسب أن تحدث مطابقات في النص. إن هذه الخصائص لمحتات لبديعية، والوان ليل، يعني هـ نفسها بنظر إلى انعكاسها المحتملة إلى مقابلات ومطابقات — حدير بالاهتمام — كما أن السياق الذي يتجسد فيه ذلك ليس تخميناً، بل حقيقة واقعة<sup>(١)</sup>

والواقع أن مثل هذه الدعوة بدأت تلقى آكها في اللسانيات النصية العربية، إذ ثمة حده بعض في صرحه محاوله مسحة في الإفادة من هذه العنصر الترنية لقي طلب متواريه ردهاً من الرمن في الإفادة منها في "نحو النص"<sup>(٢)</sup>.

ومما هو جدير بالنظر أن دور الخصائص البديعية ليست جامدة، وكأنها قوالب لفرغ الفراغ وإنما هي معايير لغوية مكتسبة دلالتها من خلال عدد من لمراس لغوية والمقدمة ودور مسمي وبوعيته وغرض نص. بل كل أوشك بحقق دورها، ومن ثم فإن ما يمكن أن يصم به محسات بديعية في قصيدة، مكتسب معنى آخر في قصيدة أخرى ذات سياقات مختلفة، ومن ثم فهي ليست جامدة، يصب فيها كاتب غرضه، وإنما يتحنى دورها في تحقيق النص

- (١) يرنل شلنر علم اللغة والدراسات الأدبية ص ١٧٣ طان الانقياس هنا بعض الشيء، غير أن أهمية ترو  
ذلك انطو  
(\*) ينظر د. سعد مصوح نحو أجرومية لنص الشعري ص ١٥٩، والمذهب النحوي عند تمام حساب ص ٣٩  
سه أيضاً، وثمة دراسة للدكتور جميل عبد المجيد بعنوان: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، وربما  
يمكن هذا البحث شيئاً من ذلك.



## ٥/٦: رؤية أولية للباحثين في الإعجاز القرآني لدور مباحث البديع :

أحسب أن رؤية الباقلائي حول المحسنات البديعية ودورها لا تقل نصفاً حول دورها في تمسك أجزاء النص بواحد، إذ يراه ينح على أنها لا قيمة لها، إذا لم يطمحها العمل الأدبي، ويستمر في البقاء، وبالتالي لانه أدوات فيه ويست حلية في الكلام ليس له دور سوى لتزيين والتحصين.

وحلة انقول إن رؤية الباقلائي ترفض البديع، لأنه ليس فيه ما يخرق العادة، ويخرج عن المعروف، وأن القرآن ليس كالشعر أو النثر، وأرى أنواع البديع، إنما يتأتى بالندرة والخبرة والتمرس، وهكذا لا يرفض الباقلائي البديع في ذاته، وإنما إذا كان منكفاً، وبما أن البديع "باب من أبواب البراعة"، وحسن من أحاسن البلاغة، وأنه لا يفتك القرآن عن فن من فنون بلاغتهم، ولا وجه من وجوه فصاحتهم، وإذا أورد هذا المورد ووضع هذا الوصف كان جديراً<sup>١</sup> فهو لا يرفض البديع في ذاته، وإنما إذا وضع الوصف المناسب كان جديراً، حسب تعبير الباقلائي.

وبلاحظ أن ألوان البديع<sup>٢</sup> عند الباقلائي، لا يقصد به معنى تحديد عدد متناهي من هذه الأصناف، وإنما المقصود منه علوم البلاغة المختلفة المعاني، أيها، بديع، التي تم تحديد حواشيها فيما بعد الجرجاني، ومن ثم نرى عناصر العلوم المختلفة متداخلة عند الباقلائي.

وعسى الرغم من هذه الرؤية، إلا أن نلاحظ أن الباقلائي تحب أنواع البديع (البلاغة) ذكر قصايا حلها يتعلق على ما اصطلاح على تسميته فيما بعد بعلم البديع، وتؤدي هذه الرؤية إلى أن العناصر الأخرى المتعلقة كقصايا علم البديع والمعاني، لم تلق عناية كبيرة لديه. ومن ثم جاء تركيزه تنصباً على علم البديع، حسب رؤية المتأخرين له.

ويجب علينا أن أوضح هنا أن عبد الجبار في المنهاج/الجزء السادس عشر، لم تكن له عسبة تذكر بألوان بديع<sup>٣</sup>، وبالتالي رأى تكون رؤيته أن بديع ليس له دور في بيان أوجه

الإعجاز، وببني أن ملاحظ أن قضايا الفصاحة وتحليله له جاء موحداً، وتبقى الزية لمحراري في أنه فصل جواب القول.

وإذا كنا فيما مضى من البحث (ينظر ٢/٣/٢٠٣) ذكرنا أن اهتمام الجرجاني بمباحث علم البديع كان محدوداً، بدءاً على إحصاء واستنتاجات التي توصلنا إليها، ينظر ٣/٢/٣ من البحث) وما أورده د. العمري<sup>(١)</sup>، ويؤكد هذا المحط عدد من الباحثين.

وإن كانت دراسات الخرجاني في هذا الاتجاه محدودة في عدم ذكره كن تصور، فإن إثارة هذه القضايا حول جهود الشيخ لا ريب أن له مرجعية أساسية، ذلك أنه ركز في بحثه على عدد محدود من العناصر مثل التحيس، السجع غير أن توجهه ما هو الذي يتفق مع ما يصفى من حسنة، يقول د. العمري ووجه اهتمامه الأساسي بالحديث عن الوظيفة الشعرية والثر النفسي هما من ناحية، وعلى تلاقهما واستحاطتهما مع انظم من ناحية أخرى<sup>٢</sup>.

وبالنسبة يرى له نظرة خاصة، خلافاً لما أورده أهل البديع، ولم يسلم من هذه الرؤية الباحثون في الإعجاز من هم المتجهواً وسطاً، ممن ينقل عن كتب البديع (سيوطي، وغيره) من حيث له ملاحظات في كتاب هذا بحث، إلا أن لكيفية في التعامل مع الظاهرة، هو الذي فرفه عن غيره من الباحثين في الإعجاز، "لأغنى البديعي" - في رأيه - لا ينبغي أن يكون هدف في ذاته ولا ينبغي أن يكون حلية شكسية، تصاف إلى بصورة، وإنما لابد أن يكون له دور في نقل المعنى وإيضاله، وأن يتسجم في الوقت نفسه مع البناء العام للتركيب البلاغي<sup>(٣)</sup>.

وهكذا فإن العبرة عند الخرجاني ليس تعرض لها بكثير وإنما الإفادة في توظيف مثل هذه العناصر البديعية في الكشف عن حروب مصيبة من حواشي تفسير النص وبالتالي فإن الخرجاني يدرك أن محور هذه المقولات والتصورات المصيفة، خاصة وأن الجساس ليس له مربة في ذاته، أي يجب انقضي (عند النقطة)، إذ يرى أن التحيس لا تتم له فصيلة في كلام

(١) غلة موقف آخر بعد عبد الجبار، تنسب له قضية بديعية بظرد عبد القادر لاشير بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار ص ٣٩٦.

(٢) ينظر د. العمري، المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز ص ٢٨٢ : ٢٨٣.

(٣) السابق الموضع ذاته.

(٤) د. العمري، المباحث البلاغية ص ٢٨٣.

(١) الباقلائي، إعجاز القرآن ص ١٦٤.

(٢) ينظر حول الاتفاق والاختلاف فيما نقله الباقلائي عن السابقين ووافهم عليه، وما أضافه إليهم فيما يتعلق

عقائدات النقد الأدبي بصفة خاصة، د. شوقي هيف، البلاغة تطور وتاريخ ص ١١١، ١١٢.

"إلا بصرة المعنى" إذ لو كان الجمال بالنقطة وحده، لما كان فيه مستحسن، ولما وجد منه معيب مستهجن، ولذلك ذم الاستكثار منه، والولوع به<sup>(١)</sup>.

وبالنسبة لثانيه يقولون ما ذهب إليه الباحثون بأنه للتجسيم، وأنه لا يتعلق بالجانب البصري، وإنما يرتبط ذلك بحسب دلالية، يرتبط ليست بالبحث وهكذا يحصر في نتيجة مؤدوها، أنه يرى رؤية أهل البديع في هذا الاتجاه، ويطور ويوسع فيها.

والأمر كذلك عنده فيما يتعلق بالجانب السجعي في الكلام، وإذا كانت تلك هي غريب البصيرة في استجواب على اهتمام الجرحاني، فإن غلة بحسب أخرى معنوية في مصطلحاته كالمزوجة<sup>(٢)</sup>، والجمع والتقسيم<sup>(٣)</sup>، الفجريد<sup>(٤)</sup>، ولكنها عناصر مؤثرة في التحسين بصي. وهكذا فإن غايته تمثل هذا الجانب لم تقف عن عينه فيما يخص الجانب البصري.

وإذا كنا فيما مضى من البحث (ينظر ٤/٢، ٣) قد ذكرنا المعايير النصية عند الرازي فيمكن أن يفيد منها لبحث نصي، فإن هذه معايير على الرغم من قلتها، فإنها أريد أكثر ما هو وارد عند جرحاني، وبعد تصور الرازي لتسجع وتسجع وترصيع ورد العجز على مصدر من نصها فيمكن أن تستمر في ظل هذه الاتجاه بصي وربما تكون رؤية الرازي حول التحسين بشكل خاص، فيما عرض له من تفريعات وتصوره له ما يمكن أن تستثمر هذه الرؤية وتعمق في ضوء "نحو النص" في دراسة تكرار بشكل خاص وتطويعه والإفادة من حوسبه من سوح عدة، وهكذا يقدم الرازي تصور حول لإفادة من الأفكار التي يتيحها استكر والتجسيم - حسب تعبيره - في ربط الأبنية الصغرى والكبرى على السواء.

وبعد هذه الجوانب التي تعرض لها الرازي المتصلة بالجوانب اللغوية المتمثلة في الإعراب النحوي، وكلها جوانب فيما أحسب تتعلق بعلم البديع، فالسجع يرتبط بالجوانب البغوية صحفه على سطح، وكذلك التحسين ورد العجز على مصدر، ولكنها روي بطغوية سواء

(1) عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة ص ٤.

(2) ينظر عبد القاهر الجرجاني: الدلائل ص ٧٤.

(3) السابق الموضع ذاته.

(4) ينظر عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة ص ٢٩٩.

أصبحت باعادة النمط أو بأخذ مشغلاته، أو بالربط الإجمالي، وهي عناصر تحتاج أن تستثمر في ضوء السياقات المختلفة من خلال دورها في التعامك النصي، وتعد دراسة أصحاب البحث في الإعجاز القرآني نموذجاً يحتذى في هذا الاتجاه.

غير أن هذه الرؤية لا تنفك عن اهتمام الرازي بالجوانب البلاغية الأخرى، فنرى له عدداً بنسبه والاستعارة والكناية، ولكنها قصايا لم يكن أول من طرف لبحث فيها، إلا أن ما عبر لوردي عن غيره من الباحثين في هذا المجال، أن لرى لملاحم الأبنية لعلوم البلاغة وقصايا جرى أخذت ملاحظتها بنسبه لسماعها بوصوح، أو نقل بغير أدق وصوح الاتجاه بعسعي في تقسيم لرازي. وبالتالي جاء الاهتمام بالجانب البديعي بعيداً في التحسين عن الجوانب البلاغية، غير أننا ينبغي أن نقرر أن هذا التصور لتحليل جوانب الإعجاز، بما كان يأتي في إطار منظومة متكاملة، بعيداً عن التقسيمات المصطنعة، وبالتالي لرى اختلافاً بين مداه خرجها عنها عد لوردي، بدأت لتقسيمات وملاحم العلوم تنبئ شيئاً فنيش، وإن لم ينشر في ذلك مباشرة، وهي قصايا وردت عند الجرجاني، وما بحسب للرازي منها:

- ١- تلك التقسيمات التي تبدأ في ترتيب تلك لقصايا التي تعرض لها الإمام عبد القاهر
  - ٢- تلك صفات للرازي في تفريعات وإصالة التي تدر واضحة عند مقارنة النصوص
- (انظر: مخطوطات: ٦، ٧ من البحث).

## ٥ ١ ٧ رؤية الباحثين في الإعجاز القرآني لدور "مباحث البديع" في حيث

### النص:

أشرنا في ملاحم سابق أن يحمل رؤية السيوطي في "المعترك" هي حصيلة أفكار وتصورات لسابقين عنه، وبناء على هذه الرؤية فيما عن حياته، نرى فيما يتعلق بالأسب سبعة مرتبط بعضها عن الوركشي في إيهان<sup>(١)</sup>، كما هي لتصور مصده الاستطرد وتوضح مقارنة النصوص بينهما، كيف أفاد السيوطي من الوركشي في هذا المجال.

(1) ينظر الوركشي: إيهان في علوم القرآن ٤٧/٩، ٥٠٠.

وإذا كان السيوطي قد أدرج : التخصيص، الابتداء، الخاتمة، افتتاح السور، التخصيص .  
حسن التخصيص . حسن الابتداء . الاستطراد . حسن الطلب . براعة الاستهلال . المناسبة  
التناسق، التضمين . رد العجز على العلو، وهنم جرا.

وبالتدريج نراه أدرج مثل هذه العناصر ليدعها مكشوفة، وهي رؤية لا تتفق مع ما  
ذهب إليه أحد الباحثين بدروحه عناصر أخرى ضمن دائرة المناسبة، أن حار لم أن يستعمل  
مصطلح السيوطي، فأدرج تصويف، التسميم<sup>(١)</sup>، ولا تقتصر المقابلة على دائرة التوسيع  
لفظاً وعلامة تخير آخر، حيث إن عدداً من العناصر التي أشار إليها صمياً، من خلال معالجتها  
في سياق واحد، وهي قضايا مناسبة، كذلك بقي اشترت إليها منذ قليل، لما شرع في أن فنون  
الاستطراد والتخصيص وفصل الخطاب، والتفريع، والإدماج، والاستنتاج، فهي فنون إدراجها  
في إطار علاقه يمكن تسميتها (الاستطراد)، وهي علاقة تعني لانتقال من معنى إلى معنى آخر  
أو من موضوع إلى موضوع آخر . وهذا المعنى هو بركة التي تقوم عليها كل هذه  
الفنون<sup>(٢)</sup>.

وبجمل القول إن العلاقة التي تجمع هذه العناصر، هي الرابطة المعنوية المفهومية بين  
سبب النص من خلال هذه العناصر الممتلئة بظاهر بديع في مؤلفات هؤلاء العلماء، وأحسب  
أن إدراج هذه العناصر، إضافة إلى ما ذكره السيوطي ضمن معالمة معيار المناسبة الفصل لذلك  
سربطت بعنام لدي يجمع بينها، كما أن فيه توسيعاً لتلك الرؤية التي بدأها السيوطي وحاول  
بإحاث أن يوسع القول فيها، كما أن مصطلح مناسبة له ما عليه في الدراسات القرآنية، فهو  
مصطلح دافع فيها، ولا تخفى دراسة في هذا المجال، إلا وهي مشتملة على عدد من قضايا مناسبة  
كسبها أو بعضها وهي دراسة الباحثين . ومن ثم فإن إدراج هذه العناصر إضافة إلى ما ورد  
عند السيوطي تحب مصطلح "مناسبة" أفضل من تشتيت وتوزيع هذه العناصر في أقسام لا طائل  
من وراءها . ولعل في رؤية السيوطي السابقة حول المناسبة خلاصة ما ورد عند البلاغيين،

فصل في إطار هذا العلم ترد : المقابلة، الاستطراد، التخصيص، وجمع والتقسيم<sup>(١)</sup> وتبين  
بجملات واستخلاصات التي وردت قبلاً هدف تلك النتائج، غير أن الجمع والتقسيم الذي  
ورد عند البلاغيين في إطار المناسبة، وهو من علم ليدع لم يذكره السيوطي ضمن هذه  
مباحث، على أن عدم ذكره في إطار المناسبة لا يقلل من إسهامه الحقيقي، إذ لم يكن اعرض  
تقسيمات والتفريعات بقدر ما كان محاولة الإفادة من كل العناصر المتاحة التي عرض لها  
السبقون .

وإذا كان البلاغيون مختلفين فيما بينهم حول تحديد قضايا مناسبة، لأن ابن سنان يراها  
في المناسبة والتبديل، في حين يرى ابن الأثير المناسبة تمثل في : المقابلة والتقسيم  
و (إحصاء التسميم) والتضمين . وثاني هذه العناصر عند حارم تنشأ في : المقابلة وبالعكس  
والتبديل والتفريع وعند ابن أبي الأصم<sup>(٢)</sup>.

وتدل خلاصة ما ورد عند البلاغيين أن تصور الباحثين في الإعجاز القرآني (السيوطي  
من دحج) أوسع وأشمل، بيد أنه يمكن القول إن رؤية الباحثين في الإعجاز قائمة على لانتفاء  
و جمع لكن ما سبق، وبالتالي تؤكد هذه الرؤية الأولية أن رؤية السيوطي تحس حصيلة فكر  
سابقين عنه، مع الإضافات التي لا تنكر في هذا المجال، كما أشارت الدراسة في مطلب سابق  
(ينظر ٤/٨/٦/٣ من البحث) .

فالتصنيف هو ترتيب استكم معان شيء من مدح والوصف، وغير ذلك من القول،  
كل فن في جملة مفصلة عن أختها في تساوي الجمال في الونة

وإذا كان السيوطي قد أورد من مباحث البديع : التوضيح، إلا أنه لم يورد "التسميم"  
عسلي الرغم من الوظيفة الدلالية التي يقوم بها التوضيح والتسميم والعلاقة الجامعة بينهما هو  
سربط المفهومي المعنوي فالتسميم هو من شوب التسميم، وهو الذي يربط أحد إسهامه على  
لدي يديه، لكون لونه يقتضي أن يبه لون مخصوص له محصورة اللون الذي قبله أو بعده

(١) السابق ص ١٧٤

(٢) نقلاً عن د. جميل عبد الحميد : البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النحوية ص ١٧٤.

(١) د. جميل عبد الحميد : البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النحوية ص ١٦٩

(٢) السابق ص ١٦٩ : ١٧٣

وبصيح أن يعرف بقول نقائل هو أن يتقدم من الكلام ما يدل ما تأخر منه أو يتأخر فيه ما يدل على ما تقدم بمعنى واحد، أو معنيين، وطورا بالنقطة<sup>(١)</sup>.

وقريب من هذا هي محاولة السيوطي جمع شمل تلك العناصر المعتمدة في الربط لدلالي، يؤكد بشكل صمي جمع تلك العناصر لمقاربة من حيث الربط لدلالي، فإذا كان يرى أن المصدر، وهي ليست له بأن تكون تلك القطعة بعينها تقدمت في أول الآية، ويسمى رد معجز ويسفل أقدمه عن ابن المعتز، الأول أن يوافق أول آخر الفاصلة آخر كلمة في المصدر، نحو قوله تعالى: أنزله بعمه والملائكة شهدون وكفى بآلقة شهيدا) النساء ٦٦ ثاني أن يوافق أول كلمة منه نحو (وهب لنا من لدنك رحمة أنت لوهاب) آل عمران ٨ ثالث أن يوافق بعض كلماته (ولقد استهزئ برس من قبل فحاق بالدين سجود منهم ما كانوا به يستهزئون) الأعداء ١٠، وأما التوضيح فهو أن يكون في أول الكلام ما يسلم انقلبه لأن الكلام لما دن أوله عنى آخره بل معنى منزلة لوشاح، ويرد أول الكلام وآخره منزلة المعاني والكشع الذين يقول عليها الوشاح<sup>(٢)</sup> بجمع عناصر تصدير وتوضيح ورد المعجز على الصدر والتسليم:

١- قضايا الربط بوجه عام.

٢- تشير تلك الأمثلة وآيات القرآنية التي عرّضها السيوطي أنه لا تتعدى مستوى الجملة/الآية في التلائف التابعات المكونة لبنية النص الدلالية.

٣- كان الباحثون في الإعجاز القرآني (السيوطي) على وعيهم بالوظائف الدلالية العامة لمظاهر المناسبة.

٤- كان الباحثون في الإعجاز القرآني/السيوطي على وعيهم بتلك العلاقة الحقيقية التي تربط بين كل من تصدير ورد المعجز على الصدر من ناحية، وبين التوضيح والتسليم من ناحية أخرى.

(١) ابن أبي الإصبع - تحرير المعبر ٢/٢٦٣: ٢٦٥، نقلاً عن: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النحوية

٥- لاحظ السيوطي باحثون في الإعجاز تلك العلاقة الرابطة بين هذه العناصر تصدير رد المعجز على الصدر، التوضيح وأصاف البلاغيون "لتسليم" كمصدر يرتبط بعلاقة دلالية هذه العناصر

٦- اشترك هذه المظاهر البديعية في أنها تربط بين بداية الآية بقرينة الوحدة، الجملة الطويلة بالحرف، ولم تعد حدود الجملة الواحدة خلافاً لـ "رد المعجز على الصدر"، فإن الربط به يتعدى حدود الآية الواحدة والآيتين إلى بداية النص بتهيته

وتجيب الإشارة إلى أن مثل هذه العناصر يلوحها المعنيون بـ "نحو النص" ضمن ما يطلق عليه بـ مصاحبات المعجمية، إذ كل عنصر يصاحبه عنصر آخر وقد أشرب في موضع آخر من بحثي في العلاقة المتقابلة بين رد المعجز على الصدر وتضاهي الأطراف، وهي علاقة مصاحبة واحسب أن لتصور الربط بينهما معار تلك التي تجمع بين "رد المعجز على الصدر" وبين عناصر أخرى خادمة، ومن هنا، فإن لعلاقة المتقابلة بين "رد المعجز على الصدر" والعناصر الأخرى، هي علاقة الخاصة بعام، بينما تبقى العلاقة بين "رد المعجز على الصدر" وتضاهي الأطراف علاقة مبدئية من حيث وظيفة الدلالية، إذ تتعدى التضاهي أو المتطابقة و يروابط حدود الآية أو الآيتين، ويتعدى كلاهما ذلك بكثير

وإذا كانت قد أشرت إلى معالجة السيوطي حول المناسبة وعناصرها، التي رأى أنها تدور في فلك مصطلح (المناسبة بسبب الخ) فإن أحد الباحثين<sup>(١)</sup>، قد أضاف عنصر التعريف، ضمن عناصر المناسبة، وبالتالي فإن تصور حول هذه عناصر قائم بين باحثين على عمية توسيع هذه الدائرة، ومن ثم فبني بدوري هذا أحاول توسيعها بإضافة عناصر أخرى إليها بدءاً على الوظائف الدلالية المشاهدة وأحاول هنا أن أذكر هذه عناصر مجمعة ثم أتى على كل واحد منها مفرداً، وذلك انطلاقاً من أن يبحث في هذه عناصر، مما يدور أن يطبق رؤيته السيوطي بسابقه على مثل هذه عناصر، ومن هنا تخير مدى داعيتها في هذا الموضع، فبالنسبة للبشر، حسن لسو، جمع وتنظيم الجمع وتقرير وتسليم، تصدير، التفويظ، التقسيم، التدريج، الاستعجام، الاطراد، التردد.

(١) د. جميل عبد الجيد - البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النحوية ص ١٦٩

الفلف والنشر : أن يذكر شيان أو أشياء، إما تفصيلاً بالنص على كل واحد أو إجمالاً، بأن يؤدي بلغظه لتشمل على متعدد، ثم يذكر أشياء على عدد ذلك، كل واحد يرجع إلى واحد من المقدم، ويفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به <sup>(١)</sup>.

وتبين الآيات القرآنية التي استشهد بها السيوطي، وفي تقسيمه الفلف والنشر إلى : إجمالي وتفصيلي، أن أنه قريب من التفصيل بعد الإجمال، وهو يتبع عناصر التلازم الانتماء محصنة بالعصر المفهومي (المعوي) للنص القرآني. بيد أن تقريراً قديماً بينهما في أن الفلف والنشر يرتبط على مستوى الآية القرآنية الواحدة (أحزمة سطوية)، في حين يأتي تفصيل بعد الإجمال مجاور حدود الآية الواحدة إلى أجزاء السورة، رابطاً عناصرها ربطاً معويّاً، ولا يقتصر الأمر عنه داخل السورة، بل يقع التفصيل لإجمال آية و آيات في سورة متقدمة ولا يشترط فيه أن تكون سورة سابقة تلك السورة مباشرة، بل قد يفصل بينهما بسورة أو أكثر، كما هي الحال فيما يتعلق بالإجمال بآيات في سورة الفاتحة والبقرة وتفصيل في الباء والفاء، حسب تصور السيوطي، ولا تنفي هذه الرؤية وقوعه داخل الآية الواحدة، كما دلت المناقشة الواردة عند تحليل نماذج من كتاب تناسق الدرر ....

ويؤدي هذا التصور إلى تلك العلاقة القائمة بين الفلف والنشر من ناحية، وتفصيل بعد الإجمال من ناحية أخرى، إن صححت — وهي كذلك إن شاء الله — إلى اعتبار المقاربة الدلالية في العمل، غير أنه يظل عمل (وظيفة) التفصيل بعد الإجمال أعم وأوسع من تلك التي يعنى من خلالها الفلف والنشر التي لا تتجاوز حدود الآية الواحدة، وهكذا يتحقق عمده في الربط في جزء واحد مما يسمى به عمل التفصيل بعد الإجمال. وقريب من هذين العنصرين "الجمع والتقسيم" وهو جمع متعدد تحت حكم تم تقسيمه، ومنه قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا، فهم هم ظم لنفسه، ومنهم هفتصد، ومنهم ساق بالخيرات يذوق الله طافز ٣٢ رباء على ذلك، أحسب أن الجمع مقابل موضوعي للإجمال، والتقسيم مقابل للتفصيل.

- ١- إجمال ← جمع  
٢- تفصيل ← تقسيم

وهي رؤية جامعتها المقاربة الدلالية، وإن ظلت محبة مشتركة بين الجمع والتقسيم والفلف والنشر، وهي رؤية قائمة على أن مدحه لم تتعد الآية الواحدة، لحملة الواحدة، وما يطق على ما مضى يطق على "الجمع والتقسيم"، فهو داخل في هذا الإطار، وتستوعب هذه الرؤية النظر في اعتبار كل من الفلف والنشر وقضايا التفصيل بعد الإجمال بوجه عام، والجمع والتقسيم والتفصيل والتوضيح ورد معز على الصدر، وهم حر من انصاحيات المعجمية، أي ذلك لبي سادعي معياراً آخر، إما مقسم، وإما مقابلاً مرتبط به بشكل أو بآخر، وإن بقي كل عصر خصائصه التي تخصه دون غيره.

كما نبي إذ كنت قد أشرت إلى العلاقة بين الجمع والتقسيم على أنهما يتقاربان في الوظيفة الدلالية مع التفصيل بعد الإجمال بشكل عام. وبالتالي — ربما — يقضي هذا التصور إلى تصور آخر قائم عليه ومردود إليه، أن :



وتشير هذه الرؤية إلى الإمكانية التي يمكن أن يأتي عليها، كل مفصل عن الآخر، وهي إمكانية غير محققة في التفصيل بعد الإجمال ومثل هذه العلاقة تقريراً بين عنصرين، إضافة إلى ما ورد عالياً.

ويؤدي بنا هذا التصور إلى رؤية قائمة على أساس، إذا كنا قد اعتبرنا (فيما مضى) لنامية عند السيوطي مصطلحاً عاماً يجمع ضمن إطاره بين العناصر الابدعية والفقدية على السواء، حتى أنني أحسبه مقابلاً عربياً لمصطلح (Kohärenz) في سياقات النصبة بعاصرة وبعد عصر التفصيل بعد الإجمال أحد ركائزه الأساسية والذي يبي عليها السيوطي كتابه تناسق الدرر .... واعتبره قاعدة عامة في القرآن الكريم، حسب استقراله للنص وتلك النتيجة التي خصص إليها "تناسق الدرر ... (ص ٦٥) . أقول بناء على استقرار السيوطي للنص تقرري وعلى تلك التعديلات الواردة، والممدوح الموصحة لعدد من عناصر الابدعية أن ييسر تفصيل بعد الإجمال قاعدة عامة في قرآن فقط، وبما أدى هذا التصور إلى وجود عطف

و شكك عنده مختلفة الصية كالجعم والتعظيم، واجمع والغريق والتعظيم، والجمع، والتعظيم، كل على حدة .

واللف والشعر، ورد العجز على الصدور وتشابه الأطراف، والتوشيح، والتعظيم، والإرصاد، والافتاح (الفتح السورة) والخوام (خواتم السورة)، والتفويض، حسب رؤية بعض بلاغيين وهلم جرا، ولكنها عناصر تقع ضمن إطار أعم، وهي أساسية، ووقعة في نطاق أصيب حاصلة بالتعصيل بعد الإجمال، وهكذا تنسق وتتوحد (تتصم) تلك السبحة بما توصل إليه السيوطي، وتؤكد من ناحية أخرى على سبحة أخرى مغايرة لتلك التي توصل بها السيوطي وقد كما قد أشركا بناء على رؤيته في عدة سيوطي (تدقيق الدرر ص ٦٥) أن كل سورة شارحة ومقصدة لتليق قبلها، وبستاني فإن هذا التصور يجعل من قصيدة سورة الفاتحة فيها الركائز الأساسية التي اشتمل عليها القرآن الكريم. وهكذا فإن ترتيب سور في مصحف العثماني قائم على ترتيب أو كل سورة سابقة، مما هي في الواقع محممة مقاربة لتليق قبلها، وأكثر احتمالاً، بسببه للسورة التي تليق قبلها، وهكذا وقياساً على ذلك، فإن معيار أساسية التوارد عند سيوطي، يمثل احتمالاً لتدوير عناصر عدة، ولكنها وقعة في إطاره، وبستاني فإن عصر التفصيل بعد الإجمال مقاربة بمقاربة بعض الأساسية، فهو مفصل/تفصيل، والمقاربة بجمع، والركزة الأساسية وهكذا تنسج بذرة شتتاً شيئاً من خلال التفصيل بعد الإجمال، فهو تفصيل مقاربة بمقاربة أساسية، وهو يحمل مقاربه بالعناصر التي أشركا بينها، وهكذا تنسج هذه العناصر كلها لأجلك والسبب آياته وسوره بعضها بعض .

## ٢.٥ المعيار الثاني الربط/الارتباط<sup>(١)</sup> عند الباحثين في الإعجاز القرآني

(١) من المفيد الإشارة في هذا المقام إلى أن المصنفين لم يهتموا على أنفسهم في صياغة دقيقة ومحددة لترجمة مصطلح (Kohäsion) بالأسبكية (Cohesion) بالإبغرية كما يلي

١- السبك : ١- د. سعد مصلوح : ١- نحو أجرومية للنسب الشجري ص ١٥٤

٢- د. سعد مصلوح : ٢- المذهب النحوي عند تمام حسان ص ٢٣.

٣- د. محمد عبد : ٣- حيث النص ص ١٢٧، ١٣٩

وقد لم تكن منهم أدلة وحجيات وليقة الصلة بعضها بعض، فيما يتعلق باختيار هذا المصطلح العربي كمتبادل للمصطلح الأجنبي

٣- د. تمام حسان: النص والخطاب والإجراء ص ١٠٣

١- د. تمام حسان: نحو الجملة ونحو النص ص ١

٢- د. إمام أبو خريفة : مدخل إلى علم اللغة النصي ص ٩٣

١- محمد خطاي: لسانيات النص ص ٥

٢- د. فالح بن شبيب: مدخل إلى علم اللغة النصي ص ٩٣.

٤- الربط النحوي : ٤- د. سعيد بخوري: علم لغة النص ص ١٤٩.

٦- د. سعيد بخوري: المجاهد لغوية معاصرة ص ١٦٩

٥- الالتصاق : ٥- د. تمام حسان: النص والخطاب والإجراء ص ١٠٣.

ولاحظ بستاني في اختيار المصطلح تغير عن لغرض، وبالتالي فإن لاحظ أن مصطلح الالتصاق مستعار من مؤلفات الأدب، وأعيد نص الملاحظ هنا ثانية لما له من أهمية في هذا السياق، بقول وأجود الشعر ما رأيته صلاح الأجزاء سهل معارج فتعلم بذلك أنه قد فرغ إفرافاً، وسبك سبكاً، وسدأ فهو بخوري على اللسان كما بخوري على اللسان: البيان والتبيين ٦٧/١ ويخبري نص الملاحظ على مصطلحين: "السبك" المختار عند مصلوح ود. عبد و"الالتصاق" والمفصل لدى د. تمام إلا أن مصلوح قد أبان صراحة عن أن هذا الأخير جاء ليتصل مع ما ورد في التراث العربي، وإن لم يشر إلى الملاحظ وابن عصفى صراحة، غير أنه كشف عن معنى مادة "سبك" في اللسان لابن منظور، وأما د. تمام فأكثى بالأخير المناسب للتراث كذلك، إلا أنه لم يشر إلى سبب اختياره لا من قريب ولا من بعيد .

ولما لاحظ في هذا المقام فبد ذكره د. مصلوح بأن تبرره لاختيار مصطلح "السبك"، لأن له صلة وثيقة بـ سبك فإن ما ذكره الملاحظ، إنما يخبري في الواقع على مصطلحين ورعا هذا ما حدا به بذكر تمام أن يختار المصطلح الثاني، فإن رؤيته بأن له صلة بالتراث/المصطلحات القديمة، بناء على هذه الرؤية، فيها نظر، لأن مصطلح السبك لمستعمل عند د. تمام حسان، ود. سعد مصلوح، ومن ثم فإن حيتانية تحتاج إلى عدة نظر

أما ترجمة "الربط" الواردة عند د. بخوري فهو عنصر نحوي مستعمل بشكل أكثر في المؤلفات النحوية (ينظر: علم لغة النص هاشم ص ١٨٥)، ومن ثم فإن الجملة القول إنما يقتضي إلى تباري الأدب والنقد من ناحية وإلى تبار النحاة من ناحية أخرى، وقد أشار د. مصلوح والمذهب النحوي عند تمام حسان ص ٢٣، بأن النظام قد يكون هو المقصود بالسبك، غير أنه قد أبان عن مغايرة بين هذا المصطلح (السبك) وما هو عليه د. تمام حسان (النظام) والمذهب النحوي عند تمام حسان ص ٢٣)، ومن ثم يكون أمام مصطلحين في مذهب تمام نحوي أو بصير آخر، أن كليهما يؤدي الفرض ذاته لئلا، وبالتالي فإن المصطلحين عنده متقن واحد.

## ١/٢/٥: قضايا لغوية عامة ودورها في سبك بنيات النص:

ثمة عدد من القضايا التي أشار إليها السيوطي، ندرج بينها ضمن معيار الارتباط، لقضايا مثل التقديم والتأخير من المواضع المتعلقة بظاهر النص عند البحث نحو «نص»<sup>(١)</sup> غير أن ذلك لا يهت عن المعيار المتبع بحيث اللازم، وتؤدي هذه لرؤية إلى القول بأن التقديم وتأخير كالعصاة الواحدة، أحد وجهيها سبك وآخر الخبك، لذلك فإنه مظهر ذو صفتين، ومن هنا يقع موقعاً وسطاً، لا يسمى لأحدهما صراحة، وإنما ينتمي إلى السبك أصالة وإلى الخبك بالنتيجة. ويؤكد هذا الاستنتاج أن سيوطي يرد قضايا التقديم والتأخير، إما إلى مظهر تنصق بالبحث، كقصيدة بيضاء والختم والاعتناء بشأه، وإما بقصد النفس في لفصاحة. وخارج الكلام على عدة أساليب<sup>(٢)</sup> ويريد هذه لرؤية تؤكد نعرته لأسباب التقديم وأسارته، وهي قضايا تتعلق بالنماسك الدلالي أكثر منها بالجانب السطحي<sup>(٣)</sup>.

على أن قضايا «العموم والخصوص» التي أشار إليها سيوطي منها ما يتعلق بالسبك وآخر بالخبك، ويشير بإيجاز إلى القضايا المتعلقة بالارتباط (سبك) كالاستفهام والاسم الموصول والجمع المصنف والمعرف (سأل) وسياق بشرط والامتنان<sup>(٤)</sup> وثمة وجه تحدث فيه السيوطي عن عجز قرا نكرين، وقد قسمته إلى ثلاثة أقسام قسم لا يصح لا للنبي صلى الله عليه وسلم، وقسم لا يصح إلا لغيره، وقسم يصلح لهما لأن السيوطي قل بعض الأقسام أول يعرف على ثلاثين نحواً، كل نحو منه غير صاحبه، فمن عرف وجوهه، ثم تكلم في الدين أصاب ووفق، ومن لم يعرفها وتكلم في دين كان خطأً إليه أقرب، وهي المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والتمسك والانتشابه، والتقديم والتأخير، والمقطوع والموصول، والإصمارة، والخاص

والعمم، والأمر والنهي، ولوعده والوعيد والاحمود والأحكام، والخبر والاستفهام، والابتداء وخروف بصروفة، والأعداد والإعداد، والوجه والاحتجاج، وخواطر والامتنان ونقسم<sup>(٥)</sup> ولا شك أن هذا العرض الموجز ينش عن ملاحظتين على قدر من الأهمية، أن وجوه المحطات اندفع لموقعين، وبالأحرى فيما يتعلق بالجواب الدلالية، ويؤكد هذه الرؤية ما يلي:

١- أن قضايا مثل التقديم والتأخير، والتمسك، والمقطوع والموصول، وسبب والإصمارة، والخبر والاستفهام، والأعداد والإعداد، والوجه والاحتجاج، والموعظ والامتنان، ونقسم، إنما تتعلق بظاهر النص وقضاياها المتعلقة بالارتباط بنية اللغة.

٢- أن لدينا المعالجة، إنما يكشف عن سبك هذه بظهور الدعوية، بجواب دلالية، كما يكشف عن تلاحم سببه السطح مع سببه العمق، ويكون - من خلال - النص بناءً محكماً محدد لا حصر، فاستمات الدلالي للنص كما يمر إليه مصطلح «الأهبة» الموضوع لتفهم ونقطة والأهبة<sup>(٦)</sup> وخطاب سببه وخطاب الكرامة والإهابة والتهكم وخطاب الجمع بلفظ الواحد وبالعكس وخطاب الواحد بلفظ لآخر، وخطاب الاثنين بلفظ الواحد وخطاب الاثنين بلفظ الجمع وخطاب الجمع بلفظ الاثنين، وخطاب الجمع بعد الواحد، وخطاب الاثنين بعد الواحد وخطاب نعين وخطاب غير وورد به العين، وخطاب الشخص ثم العنود إلى غيره، وخطاب التكوين/الانطبات، وهلم جرا<sup>(٧)</sup>.

ثم يستقل السيوطي إلى وجوه المعطيات، غير أنه يريد منها الجانب الدلالي كخطاب الصبح، والتعجب، والعنود<sup>(٨)</sup> ونوحه سادس والعشرون من وجوه الإعجاز، إيجاره في آبه وإطابه في أخرى.

(1) R. A. de Beaugrande/W. I. Dressler: Einführung in die Textlinguistik, S. 50.

(2) H. Vater: Einführung in die Textlinguistik, S. 32.

(3) السيوطي: المعرك ١/١٧١.

(4) السابق: ١٧٤/١: ١٨١.

(5) ينظر السابق: ٢٠٧/١: ٢٠٨.

(1) ينظر تفصيل ذلك في المعرك ١/٢٢٩، ٢٣٩، وقد حاولت الاختصار تجنباً للإطالة المفقودة.

(2) ينظر تفصيلاً في السيوطي: المعرك ١/٢٣٠.

(3) السيوطي: المعرك من ٢٣٢/١: ٢٣٦/١.

(4) السابق: ٢٣٧/١.

وواضح أن قصص الإبحار، إنما هي قصص لغوية تتعلق بظاهر النص، ولا أدل على ذلك أن سيوطي صرح رأياً لقدامة بن جعفر أن نوعاً من أنواع البديع يسمى "الإشارة" وقد فسرهما قدامه، حسب نقله سيوطي بأنه "إيراد بكلام قليل ذي معان جمة، وهذا هو إبحار القصر بعينه، وفرق بعضهم بينهما<sup>(١)</sup>."

على أن ما يهمنا أن الإبحار قريب من الإشارة/إبحار القصر، وأن التسوية بين ما ينتمي إلى صياغة البديع، إنما تقع ضمن إطار سبك النص وحبكه، وبالتالي فإن الإبحار يقع مساوياً/موازياً ضمن ما يتعلق بسبك النص.

وبقي أن نشير هنا إلى أن وقوع مثل هذه القصص ضمن إطار سبك النص، فهذا يقع كذلك موقفاً آخر ضمن سبك النص وترابط أحواله دلاليةً وسببيةً من إشارة السيوطي، حيث ذكر أسباباً منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره والبيبة على نزعان يقتصر عن الإتيان بالحدوف، وبفهم والاعظام لما فيه من إيهام، ولتخفيف لكثرة دورانه في الكلام، وكونه لا يتضح إلا له، صباه عن ذكره تشريقاً، وصيانة اللسان عنه لغيره له، وقصد العموم ومنها رعاية العاصلة<sup>(٢)</sup>.

وهي قصص منتظمة تتعلق بالبنية العميقة في الأساس لأول تنصاف مع مصدر السبك لتلاحم واستحجام بنية النص القرآني، وتفصيلاً لجوانب السبك، يتناول السيوطي جوانب حذف المقول اختصاراً والتحصيراً<sup>(٣)</sup>.

ويستمد السيوطي هنا آراء النحاة، خاصة ابن هشام، وكأنه يفل هذا الباب عنه برمته، ويتفق بعد ذلك بتحديث عن أنواع حذفه<sup>(٤)</sup> وفي كل ذلك يعرض أهداف على أبواب النحو العربي، مضمناً العلاقة بين ما يتعلق ببنية النص مع ظهوره، محاولة لإقامة نص متوار ومتماز.

(١) السابق ٣٠٤/١٠

(٢) السيوطي المتحرك: ٣٠٩/١

(٣) السيوطي المتحرك: ٣٠٩/١ وما بعدها

(٤) السيوطي: ٣١٩/١ - ٣٣٢

وفي مقابل الإبحار، تناول الإطناب؛ لتكثير الجميل، ولم يشر فيه إلى كلام كثير، بيد أنه ركز على النوع الثاني، وقسمه إلى: دخول حرف، فأكثر من حروف التأكيد، دخول الأحرف المرادة، وللتأكيد تصاعدي وقسمه إلى: تكرير، والصفة، وإبدال، وعطف بيان، وعطف خاص على عام، وعطف أحد مترادفين على الآخر، وإيضاح بعد الإيهام، والتفسير، ووضع نظهر موضع الصغر، وإيهام، والتبيين، والظهور، والعكس، والتكميل، والتعيم، والاستقصاء، والاعتراض، والتعليل<sup>(١)</sup>.

وهو في كل ذلك؛ إنما يحاول أن يربط بنية ظاهر النص المتمثلة في هذه القصص، ببنية عمق، كاشفاً عن وحة التفاعل بين الساعات الخفية لنية النص، وعنده في نص لا يأتيه الدطن من بين يديه ولا من خلفه.

ومن هنا نرى الفصل بين مظاهر السبك والحبك، إنما هو إجراء منهجي في الأساس، فهذا يمكن الفصل بينهما شكلاً، فبما على المستوى التقني، إنما تدخل مثل هذه القصص مجتمعة، لأن مثل هذا تلاحم المبني على مستوى السطحي (بنية اللغة) سي يخل بحسباً حياً، وواقعاً لذلك سي تراها كأنه حذف سببه بظاهرة في النص إلى ما هو أعمق عالم النص، وبط من هذه العناصر نغديه مجسده في بنية شعورية، إنما هي الساحة الفعلية لنية أخرى، تمثل في بنية الدلالة ورب أية محولة تفصل بينهما، إنما هو على مستوى استظري ذلك أن الدلالة المستفاد، إنما هي من الترويض والتوكيد والتفسير والتوضيح والإيجاز والتقديم في موضع وهم حراً، ورب به محاولة فعلية لفصل بينهما على المستوى التقني، إنما هي محاولة تفصيلية في الأساس.

وإذا كان قد ربط بين الإبحار الذي قرره بما سماه قدامة "الإشارة"<sup>(٢)</sup> وأدلتها بدلولاً ثمة، فإن الإبحار إنما يقع موقعين أعني ربطه بشكل وبه بجانب اللغوي المتمثل في تلك القصص التي جاءت الإشارة إليها، إنما هو ظاهر على صفحة، فخرطاس فرب هذه الرؤية لا تنمي ارتباطه بتلك الدلالة، وبما عبيد دعمت موقفه، بأن مظاهر الإبحار والإطناب، إنما ينتمي إلى

(١) السابق: ٣٣٤/١ - ٣٧٣

(٢) السيوطي المتحرك: ٣٠٤/١



سك النص وأحراره أصالة وإلى جانبه دعوي بالتعبه، وبدء على المقارنة التي أوردتها قدم في "سويته" بين الإيجار والإشارة. فإن لرتي عدي أن لإيجار ولإطاب كيهف وقع لا ريب ضمن إطار السبك والحبك.

## ٥ ٢ ٢. دور البديع في سك النص من منظور الباحثين في الإعجاز

ثمة عدد من مظاهر عصر بديع مهمة التي أشار إليها السيوطي مائلاً إليها عن بلاغيين في سك بسمة الدعوية لنص نقراي غير أن محاولة أصحاب البحث في الإعجاز تفريق عن معالجة بلاغيين في أن تحليل بلاغيين يتضمن تصوراً لغوي من نص نقراي. ومن أشهر بعض الخطب الثرية، الأمر الذي يعكس مفارقة بين عمل الاثنين.

وإذا كان السيوطي (مثلاً الباحثين في الإعجاز) قد أشار إلى مباحث بديعية، فإننا تمكن تقسيمها إلى عدد من الجوانب، جامعين العناصر المتقاربة، بناء على السمات المشتركة في صعيد واحد وكاشفين في الوقت ذاته عن دورها في سك النص المتمثل في التابعات الدعوية

بص

ولسجل أن أبدأ في تفاصيل العناصر البديعية من وجهة النظر النصية، حيث يبدو موقع السيوطي (باحثون في الإعجاز) ما هو محل النظر هنا، لا أني أرى أن قصيده على الرغم من تلك الرؤية مقترحة سلفاً (ينظر ٣٣، ٣٣ من البحث) فإن قصيده أراها مدحمة إلى الحد الذي يصعب معها الفصل في كثير من الأحيان

وتدل المصاحبات المعجزة على علاقة من نوع ما، كعلاقة التضاد (التباين) التي نعدتها منطقة، وإن فرق بين أي الإصع بين مقابلة والطبق، بأن الطباق لا يكون إلا في صدين فقط. ومقابلة لا تكون إلا عما وارد على صدين <sup>تالي</sup> لا يطبق لا يكون إلا بأصده ومقابلة لأصده ويقرها<sup>١</sup> كأن بدأ هذه بالشمس وتلك بالصبحي، أو ترتيب على أساس لأصل أو تقاس بين المؤمنين والكافرين في عدد من موضع وهكذا تعكس هذه عناصر مظهراً مهماً من مظاهر المصاحبات المعجزة.

كما لاحظ أن السيوطي في هذا الموضع موجه لأراء البلاغيين فيما يتعلق بالمقابلة، وما سح عنها، فإذا كان البلاغيون في مجمل آرائهم يرون أن لمطابقة ثمة، منها مطابقة يجب أو سب، ومنهم من يدخل التدييح في إطار مطابقة، وقد أضيق بين أي الإصع "الترديد" مدخلاً به ضمن لفظة وباتالي فور كلاً من التدييح والتريديد، طبق الإيجاب أو السلب. عما يشتركان جميعاً في صفة إعادة اللفظ داخل إطار الجملة، ليس أكثر من ذلك.

وإذا كان التكرار اسطفي، بما يخل من أنواع مختلفة، فإننا واجدون عناصر أخرى مدخلة في هذا الإطار، وتدرج ضمن أنواعه كالترديد<sup>٢</sup>، وواضح أن رؤيته قائمة على أنه لا يستحاور أسوار حدود الجملة بوحدة. وإن يأت ذلك صراحة. وإن من خلال الآية تكريرة (غافر/٦٧) لقي استشهد بها.

كما أن (تشابه الأطراف) من جهة اللفظ يعمل على سك النص لغوياً من حيث البنية الدعوية بين حواش مختلفة من النص. كما أشرب في ذلك في قصيدة مدحمة في معيار البحث وهذا الربط لا تشابه لأطراف يستحاور مستوى جملة إلى آخر أوسع وأرحب مما هو عليه في "الترديد" و"الاشفاق". المدح لا يستحاوران مستوى لآية القرآنية. وبالتالي فإن عصر أجمع هذه المظاهر الربط، لا أنه مع "رد العجز على الصدر"، وتشابه الأطراف. يكون أوسع وحكم. مما هو عليه في "الترديد" و"النعطف"، مدح لا يصعب حدود الجملة لآية بوحدة وبعد عصر المساكنة والمنطقة والرصيع ومعدية عناصر تحاور لآية بوحدة، بقوس السيوطي المساكنة ذكر بنى بنقط غيره بولوعه في صحبه تحقيقاً أو تقدير، فالأرب كقولهم تعنى. تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك (مائدة/١١٦) و(حراء سيرة سيرة منها) الشورى/٤٠، ومثال التدييري قوله (صفحة الله ومن أحسن من الله صفة) البقرة/١٣٨.

في حين تأتي المطابقة، وتسمى الطباق، وهو الجمع بين المتضادين<sup>٣</sup>، وما يهمنا هنا هي لأمثلة التي أوردتها سيوطي كقولهم تعنى فيصحبكوا، قبيلاً ويصحبكوا كثيراً، لآية ٨٢ وقوله تعالى وإنه هو أصح وأبكى وإنه هو أمدت وأحب، الحم ٤٣ وقوله تعنى. تعلم ما في نفسي

(١) السابق ٣٩٧/١: ٣٩٨

(٢) السيوطي: المعرك ٤١٤/١

ولا اعلم ما في بعض المائدة ١١٦ ويذكر أن ترصيع هو اقترن بشئ مما يجتمع معه في قسراً مشتركاً، كقوله تعالى (أن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى . وإنك لا تطعمها ولا تحمي، طه/١١٨-١١٩)

ونلاحظ من خلال عرض النصوص السابقة ما يلي

- ١- أن مدح البيوطي حول عناصر المقابلة والمطابقة وترصيع من آيات القرآنية تسير في أنها لا تتجاوز الآية القرآنية الواحدة، من خلال إعادة العصر المعجمي ذاته داخل الآية، في حين لا تتجاوز الآيات القرآنية التي تشهد به البيوطي لمشاككة حدود الآية الواحدة
- ٢- يبدو - وأحسبه صواباً - أن التعامل مع عنصر الترصيع أو المقابلة أو المطابقة كعصر بدعي لا تتعدى حدود الآيتين على أحسن العروض، كما مر، بينما رأينا التعامل مع هذه العناصر كمباحث دلالية من خلال تحليل منفصل بعد الإجمال، من خلال مناقشة المطابقة أو تشابه الأطراف، بين بداية السور وختمها، وكذلك لفظة وهلم جرا غير أن معالجة البيوطي من خلال اعتبارها مفرد بدعي، يمكن أن تدرج ضمن مظاهر سبك معجمي اللغوي
- كما أن تلك العناصر الواردة سلفاً، فيما يتعلق بعنصر التفصيل بعد الإجمال، يمكن الإضافة منها في جانب آخرى تعمل على سبك أجزاء النص الظاهرة (تتبعات الخمية) من منظور التقسيم والتف والنشر، كما يمكن أن تصبف إليها عناصر أخرى، ليست وردة في العناصر السابقة، وذلك مثل المطابقة ومشاككة والمقابلة (التضاد) بإعادة العناصر المعجمية ذاتها وفي ذلك ربط بين بيت النص السبكية البنية، أقصد به التتابع الخمية بصفة هي لا تتجاوز مستوى الآية، وإن ظلت على مستوى الآية القرآنية الواحدة، وإن تعدت في بعض العناصر البدعية إلى الآيتين، غير أنها تظل رغم ذلك تعمد تقوي هذه البيت بصفة على مستوى النص.

وهكذا تتكاتف عناصر تفصيل بعد الإجمال التي تعمل على مستوى أوسع داخل طر النص الواحد، مع تلك التي تعمل على مستوى أصيق، في توثيق العرى بين وحداته أخرته المتباعدة والمتقاربة في آن واحد، مما يجعل منه نصاً محكماً لا يأتيه بطل من بين يديه ولا من

خلفه، على أن هذه العناصر التي تعمل من خلال مسعى أضيق - المقابلة، المشاككة، المطابقة، الترصيع، يجمعها رابط واحد دلاليًا كالتالي:

١- أن - كما أشرب - لسماً منها لا يتعدى حدود الآية الواحدة، والقسم الآخر يتعداها، ويصل إلى الجملتين/ الآيتين

٢- أن هذه العناصر، إنما تعمل من خلال:

أ- إعادة العصر المعجمي نفسه كالمشاككة

ب- ومنها ما يعمل من خلال التضاد، كأن يأتي العصر المعجمي بالمقابلة، كما في نفسة ومطابقة وترصيع ويؤكد تلك العلاقة بقائه بين هذه العناصر بدعية سبكية لامتداد آيات القرآنية التي مثل سبكه في البيوطي، كقوله تعالى فيصحبك قبلاً ويك كثيراً، سورة ٨٢، وقوله تعالى ونحسبهم بظلم وهم رفود، الكهف ٩٨ من خلال مدح المقابلة والمطابقة على السواء.

كما أننا - بناء على تصور البيوطي - يمكن أن ندرج عدداً من تلك العناصر الواردة في سبب بوجه عام من منظور تتابعات بديعية بناء على ترددات لصوتية فيها لسبداً كسب جميع والتقسيم هو جمع متعدد تحت حكم واحد<sup>١</sup> فإن هذا التقسيم يقوم في الأساس على تفصيلات صوتية تربط بين أجزاء النص الواحد الآية الواحدة، فيما يقدم سبكا صوبيا كما نجمع يوسف ومحمد وهو يريد تسمية بين مدح، فيأتي بعد مودعة في مدحها، وبأن كان بعد ذلك بروم ترويح أحدهما على الآخر<sup>٢</sup> ورويح أو تسمية لقائمة من عناصر مدح، إنما هي تسمية في تتابعات خمسية بدعية، والمهمة على سطح الفرع من لبيك سبب النص والتقوية الذي يقوم على معدن شئ، كل منه في حقه منفصه عن آخرها في تدور في الزمة، ويكون في الجمل المتوسطة والطويلة والقصورة<sup>٣</sup>

(١) البيوطي، المعرك ٤٠٤/١

(٢) السابق، الموضع ذاته

(٣) السابق: ٣٩٤، ١

ويمكن أن نجد أن دوريه سيوطي قدس على أن هذه العناصر تعبر على أساس  
والتحدث بين نص بصغرى، فيما لا يعدى الآية أو آيتين وهي رؤية مستحصلة، مقولة من  
نص صادق لا بد من تأنيده بقي قدم تصوراته من خلالها، ولا يصح لتعظيم سدي يد معاه  
على تلك الإمكانيات صوتية التي يجعلها يشكل صمعي ودوره في سبك سمة الآية خبر به  
بواحدة، ولا تعدى ذلك ومن ثم تسمى هذه العناصر المتبينة، المتداخلة، المترصعة، لتقسيم  
التقويم، لتقدير، رد العجز على الصدر من خلال تقسيمه وتنظيمه والترصيع من إثرا فيها  
في باقي تفصيل بعد الإحاطة في قضايا سادة ومولف وحسن والعكس ولكنها عناصر  
بديعية مهمة في سبك نحوي على المستوى الصوتي بسببه لتعويده نص لا ماص وبالتالي لا  
يمكن إدراج عنصر التردد ضمن هذا الإطار وإنما يدرج مع سبك قصصا بدالية بصرفه  
كلاطرد والاستخدام وحسن السور، وهنم حر وهي عناصر سادة في المسألة ويمكن أن  
يكون قسماً - ساء على ردية سيوطي - ليس على إعادة عناصر معجمية بقدر ما يعتمد على  
عادة أدب وحروف تعيد في العطف، وهي عناصر - أيتس - لا تفرق في ربط المعاني  
سجوي لتسبغات النغمة سادة في التسبغات خمسة هذه خصوصية هي التي تمكن من سبر  
بما هذا التردد مفارقةً بذلك العناصر البديعية الأخرى .

ومن خلال ما سبق يمكن إبراز ذلك في المعطيات التالية :

- ١- أن ثمة عناصر بديعية تقوم على تصاحب نغمة، كتمثيل وبشر وتصدير، سادة  
الأنطراف، ورد العجز على الصدر، والجمع والتفريق، وجمع المؤلف والمختلف
- ٢- أن هناك سبك معجم من خلال عناصر الخطابة والمقابلة والترصيع والمساكنة والتصدية  
والتوشيح ... الخ، ولكنها عناصر بديعية، جاءت الإشارة إليها في موضع سابق (المناصبة)
- ٣- أن ثمة سبك نحوي على مستوى صوتي كالتدوير والتدوير والتقسيم والتصدير ورد  
لتعجز على الصدر والتقويم والترصيع

٤- إن النظر إلى مباحث البديع، رغم يقع من خلال منظوري في الدراسات النصية  
أ- أن ينظر إليها من منظور دلالي وما يمكن أن يورده هذه الناحية من شأنه والمصادف وسدي  
تؤدي إلى الخروج منها بجانب دلالي أصيل

ب- أن ينظر إليها من خلال التسبغات النغمية لظاهرة على السطح سمة النص، وسدي  
تؤدي إلى ما يأخذ بظهور نص وعلاقتها ببعضها في سبك تداعل وحدته وهكذا يقع حين  
مباحث البديع، وليس يمكن فصل قضايا السبك من ناحية، وقضايا الحدث من ناحية أخرى،  
وهكذا يصل من خلال هذه الصور إلى تأكيد تلك النتيجة الأولية، أن قضايا ربط الارتباط  
والتلازم الانسلافي يعتبر الأساس في (الإعجاز) المتعلقة بالنص تعيداً ربطاً مباشراً يأتي لفصل  
بها كإجراء منهجي، ليس أكثر، وإن أية محاولة بمسائل هذه الصور، هي محدودة بدءاً أحد  
وحدهي عمله الواحدة، هي تؤدي إلى طمس هويتها (بعمق) ومن ثم إلى إهدار قيمها بشكل  
واضح

٥- أن نحن عصر البديع في الغرب العربي، يمكن أن نوظف من منظور الدراسات النصية  
وليس كذلك، مما يتعلق بما له صلة بربط أساليب النغمة بظاهرة ولطافة على سواء  
عناصر مثل لا بدع، الموارنة، التمرلدة، نواهة، وهلم جرا، فهي قضايا تتعلق بأوجه الإعجاز  
الخارجية - فيما أرى - عن حدود الدراسات النصية بشكل أو بآخر

٣ ٢ ٥ تقويم لساني للمؤثر بين "نحو الجملة" و"نحو النص" من منظور

### الباحثين في الإعجاز القرآني :

على الرغم من أن قضايا المطابقة ظاهرة معقدة، إلا أن مسائل الخلاف ليست تعاليم،  
وتمثل تحديراً بين عمل باحثين في الإعجاز القرآني في "نحو الجملة" وعمدهم في "نحو النص"  
لوحزها في أهم الركائز التالية :

- ١- التمييز بينهم في الإحراءات منهجية السبغة بكتشف عن الأسرار في "لأعجاز القرآني".  
أدى هم إلى نتائج متقاربة أحياناً، ومتباعدة في أحيان أخرى .
- ٢- هناك تميز بين أصحاب اتجاه "نحو الجملة" و"نحو النص" من باحثين في الإعجاز القرآني  
لمن حيث أصحاب "نحو الجملة" جاءت معالجتهم متألزة في مواضع عديدة لقضايا بلاغية

كثيرة وكثيرة ولا يخار وتصيب الخ أما أصحاب "نحو النص" فإن الاعتماد على تلك  
الحواس بلاعة بمفهوم لدى المناهزين أصبح أكثر تساعاً وتوطيقاً لبيان أوجه الإعجاز  
٣- عدم وصول المفاهيم ونصورت بشكل واضح عند الباحثين في الإعجاز من أصحاب  
"نحو الحجة" بحيث لم يجدوا شكل مصطلح، كما هو واضح عند الخصامي ورماني، في حين يدرك  
أحد سكاناً محدداً عند أصحاب لائحة في "نحو النص" ولقاصي عند احرار ولبفلاي من ناحية  
والجواني من ناحية أخرى

٤- تعدد الأدوار المستخدمة سواء النعوية منها أم البلاغية محدودة تلك التي يستخدمها  
الباحثون لمعيار بـ "نحو الحجة" مقارنة بتلك التي تحول من خلالها معيوس بـ "نحو النص"  
الارتكاز عليها

٥- لم يكن قصاص يدع - بمفهوم لدى سآخرين - تشغل حيز مهماً في الكشف عن أوجه  
لإعجاز القرآني وليس هذا دور عند أصحاب "نحو الحجة" في حين شغل محراب يدع  
وفروعه أهمية كبرى بديلة باحرجي وتوسع الأمر شيئاً حتى بلغ قسده على يد لسيه طي  
في "المعرك"

٦- كانت معالجة أصحاب "نحو الحجة" في البحث في الإعجاز فيما تبعه الملاحظت  
اعامه على سرعهم من عدم اهتمام حواس بلاغية ونعوية كتلة، حيث قدم كل منهم معالجة  
سبحث في الإعجاز من وجهة هو ومن هام يكن توسع الأمر أكثر أما الباحثون منهم في  
لإعجاز والمعيار منهم بـ "نحو النص" فحاجات أداتهم في الإعجاز، كمحاوله كاشفة من  
حوالب عدة للكشف عن إعجازه .

٧- سببين من أصحاب الأئمة، في ن أصحاب لائحة في "نحو الحجة" على برعم من  
اتفاقهم بعام لا أن بدأ معالجة يكشف خلاف جوهري والمعون يدي عيه في رد الإعجاز  
القرآني كعب منه الخطي ورماني، بيد أنه كان الأمر كذلك عند أصحاب لائحة في "نحو  
النص" منهم لا سبب بديلة من لبفلاي وبدت ملامحه جوهريه تتمحور بشكل واضح  
واكتفت أركانه عند الإمام عبد القاهر في نظريته حول "النظم"

٨- لم نستطع أن نحدد الصورات والمفاهيم حول "النظم" عند أصحاب "نحو الحجة"، إلا  
بشيء الألف وروح جبين وتعكيت سيرة النعوية من خلال استقراء نصوصهم، بيد أن ذلك  
في "نحو النص" بدأ بأحد معدي محددة، بديلة من لبفلاي، وبأحد بشكل صمدى وبتحدد  
ملاحظتها بشكل نهائي عند عبد القاهر في نظرية "النظم" .

٩- عثت بلاعة يدع عند الباحثين في "نحو الحجة" قصاص عمدة وبدون ترتيب أو حرج  
مسهجي محدود، وبإطلاق صدى أما عند المهتمين بالإعجاز في إطار "نحو النص" فإن بلاغة  
كتيب تساعاً وتحديد المفاهيم ونصورتها، وعثت احرار لأور در باب أصحاب الرسائل  
وباب احرار شدي متتملاً فيما جاء عند لبفلاي ومن زمكان، وأتى ثماره الحية - فما رى  
- عند السيوطي في "معرك"

١٠- إذا كان المختصون بـ "نحو النص" في الدرس اللساني المعاصر، يجمعون قصاصه  
وهما ماله أن عدد من القصاص كالتدريس الصوتية، ودرسه حواس محرم، ودركب  
وسياقات المختلفة، فإن معالجة السيوطي خمسة هذه الحواس لا نقل أهمية، وإن تركزت بشكل  
واضح عنده، ولم نرها ذكراً عند أصحاب الرسائل .

٥ / ٤ ما يشترك فيه "نحو الحجة" و"نحو النص" عند الباحثين في الإعجاز

### القرآني

على الرغم من تنبؤ في قصاص خلافية في كيفية التعامل مع البحث في الإعجاز، لا  
أن لا توجهات الفكرية بديهم قد أدت بشكل مباشر أو غير مباشر إلى اختلاف تارة وطبيعة  
في أحيان أخرى، غير أن أوجه مطبقة تفضل عذلة بين عمل القوم، بوحرها في عدد من لفظ  
١- أن الباحثين في الإعجاز جمعهم قضية الكشف عن أسراره النعوية والبلاغية أو غير ذلك  
من فروع العلوم المختلفة، وهذه رؤية لقررها في هذا المسح الأولي  
٢- أن كلاً منهم وجه اهتمامه إلى احرار بلاغي والنعوي، يستخلص منه تبعاً لمخرب المدم  
الأسرار التي يمكن أن تكشف حواس ثرية وبصعة بالنص لقرآني والمعروف أن القاص  
شخصت حيزاً مرموقاً، وليس هامشياً في الحيز البلاغي، وهو ما ظهرت أولياته في الكتاب  
لسيوبه، وأتى ثماره الحية في جهد الإمام عبد القاهر ومن بعده الرغشري والسكاكي

٣- أن كلاً منهم ركز بشكل أو بآخر على الوقوف على أهداف وغايات التراكيب، مع الإحاد في الاعتبار السياقات المختلفة، وداتي في التراكيب يتجه للمعاني المحلية، وبما شابه في الإطار العام، تبعاً لاختلاف السياقات

٤- محاولتهم الدائبة في عدم الفصل بين قصايا سماعات الدعوة وقصايا التماسك الدلالي، وإن بدأت في مرحلة الأولى ثمة في قصبة "نمط ونمط"، غير أنه ما فتت أن عثرت وجهها بجه قضية "النظم" بشكل مبكر عند الخطابي .

٥- أن أصحاب "نحو الجملة" و"نحو النص" في الإعجاز لقرآني، لم يستطع أحد منهم أن يعالج مثل هذه القضايا مجتمعة وبما تشابكت أبعادها، وتقطعت أوصال المسألة الواحدة ونظرت في مواضع عدة، على الرغم من تفصيل الذي حدث بعد الإمام عبد القاهر لعلوم البلاغة

### ٣/٥ المعيار الثالث: الاقتصاد/المشابهة (InterTextualität)

بعد لاقتصاد (الناسخ) من بوحه مهمة ضمن معايير نصية كما حدده كل من بوجريد ودرر<sup>(١)</sup>، وإن كان هذا المعيار يأتي في مرتبة ثانية لمعاري النصية الأولى، استك Kohäsion وKohärenz، وعلى الرغم من هذه المقولات المهمة، إلا أن هذا التعبير مهم أيضاً لتحقيق النصية أو ليصبح الكلام مقروءاً أو مكتوباً نصاً مكتملاً وليس ضرورياً بعض المعاني لكن هذه التعبير، وقد حدده المصوب بـ "نحو النص" بأنه علاقة تقوم بين أجزاء نص بعضها وبعض، كما تقوم بين نص ونص، كعلاقة لسؤال بالخواب وعلاقة استعريض بالنص ببعض وعلاقة مسودة باليحيى وعلاقة المني بالشرح وعلاقة عامض بما يوصحه، وعلاقة تحمل بما يحدد معه وهذه العلاقة الأخيرة هي المقصودة بعبارة "نحو نص" بفسر بعضه بعضاً<sup>(٢)</sup>

(1) ينظر

Sehe : R. Beaugrande /W.Dressler :Einführung in die Textlinguistik S. 188 : 215 .

(2) د. تمام حسان : نحو الجملة ونحو النص ص ٢

وتجسد الإشارة أن السيوطي (الياحين) في الإعجاز لم يحد معنى دقيقاً ومحدداً لهذا التعبير، غير أنه يمكن أن نجد ثبوت من هذا القليل لدى السيوطي في "نهرت" غير أنه، وإن لم يذكر ذلك صراحة، فنجد أنه يذكر المتشابه، الاقتصاد، متشبهات آياته .

وفي توصيف هذه الرؤية ما يعكس تصويره هذا المفهوم بغير ما انصه الوحدة فرد في سور شى وفواصل مختلفة، بأن تأتي في موضع مقدماً وفي آخر مؤخر<sup>(٣)</sup> فارد بين سورتي بقرة ٥٨ ولأعراف (١٦١) وفي البقرة/١٧٣ وما أهل به لغير الله، سائر القرآن وما أهل لغير الله به، سائدة ٣ لأندم ١٤٥ سجن ١٥٥ ' كتاب باب بريدته في موضع قدرب ما ورد في البقرة ٦، يس ١٠) و البقرة ١٩٣ بالألف ٣٩، ومثل هذا الصنف كثير أورد به سيوطي شذح متنوعة من تعريف وتكرير وصافة وتقديم وأخير وحذف وذكر<sup>(٤)</sup> ولعل هذا تصور يعنى مع ما ذهب إليه د تمام في أحد جوانبه بشكل عام وهكذا نجد الاقتصاد (الناسخ) بين نصوص هو ما أعاد د تمام، وقد مثل له لسيوطي في عدد من أنظر المعرفة عنه بـ

١- الإجمال في موضع والتفصيل في موضع (سورة) آخر.

٢- زيادة في موضع وفي موضع (سورة) أو بدونه، وري أن هذا لتصور مفهوم التشابه لاقتصاد، هو لدى غير عنه د تمام . ولعل صواب سيوطي لا يمكن أن يكون نصاً بدوغة متباعدة في النسخ، غير أنهما يتطبان في الاصطلاح .

عنى أن تعريفاته بمعصطحي يشار إلى توحد مفهوم، لا لاقتصاد هو أن يكون كلام في سورة مقتصاً من كلام في سورة أخرى أو تلك سورة، كما في قوله تعالى: وآتاه أخره في الدنيا وبه في الآخرة من الصالحين العكوت ٢٧، والآخرة دار ثواب لا عمل فيها، فهذا مقتص من قوله تعالى (ومن يأت مؤمناً فعد عمل الصالحات فربك هم السرحات لعلام طه/٧٥ وما بعد<sup>(٥)</sup> .

(1) السيوطي : المعترك ١/٨٥/٨٦

(2) السابق ٨٥/١٠، ٩٤ .

(3) السيوطي : المعترك ١/٣٩١

إذن يمكن القول إن التشابه، يعمل على إيجاد علاقة تجمع ضمناً المشابهة/الاقتناس  
داخل نص أكثر يجمعها من خلال مقارنه نصوص أو تركيب التي أحد السيوطي على عاتقه  
ببعض في النص القرآني، ويتبين أن هذا معيار أصيل في النص القرآني، إذ يعمل على تربط النص  
نقري من خلال تلك المقاربات والمقاربات الذي تجعل من تلك النصوص علاقة من نوع ما  
ومن ناحية أخرى يظهر أن هذا المعيار كان له دور في كيفية بيان الإعجاز لقرآني وري - في  
ظني - هذا المفهوم علاقة بذلك المصطلح. الإجمال بعد التوصل دلالة.

ولا أدل على ذلك أن قوماً قدموا مولدات فيما نحن حياله وبعد كتاب نكره في الذكر  
في القرآن الكريم، ونكتب لأعراب في عريب لأعراب، لم يحشروا، وغيرهم كثير مما هو  
موضوع نظر هذا، كانت مثل هذه الدراسات كاشفة عن تلك المشابهة الواردة في القرآن  
مفسرين ومبينين حواسب المصداقة والمعرفة بين هذه التراكمات وأثر استيفات المقامية والنفوية،  
وبالتالي يأتي هذا المعيار كمقابل موضوعي لمعيار القناس<sup>(١)</sup>

من خلال المقاربة المقامية والنفوية وربط هذه المصادر بعضها بعضاً، وكذلك  
الإحالات النصية التي جعلها هارweg (Harweg) أساساً لأول في تكوين نص، وهو تربط  
حيث عرفه بأنه سلسلة من التبعات النفوية المتناسكة من خلال نصالح<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر

Sehe R. de Beaugrande / W. Dressler, Einführung in die  
Textlinguistik S.1:14.

وينظر د. تمام حسان، نحو الجملة ونحو النص ص ٢

R. Harweg, Pronomina und Textkonstitution, S. 48.

(2)

وينظر

K. Brinker : Linguistische Textanalyse Eine Einführung, S. 10  
R. de Beaugrande : Text Grammar Revisited, p. 6.

ويؤكد رئيسة هارweg بحث كل من: بيتر كاتريوس وكذلك بحث كليمانس عن ضمائر الوصل والاشخاصية  
والضمير الثالث وأدوات التعريف وشرورها في بيك وحيث النص، ينظر

Canisius P, Relativpronomi, Personalpronomi, Kongruenz, S.133:160.  
Herbermann P, Clemens, Die dritte person, pronomina und  
Definitheit, Von 89 bis 132.

وقد ذكر السيوطي مقلداً عن ليركشي سباب ذلك الاختلاف وقد رده إلى اختلاف  
المقامات/الموضوعات، والحقيقة والجمال، والاختلاف في جهتي الفعل<sup>(١)</sup>.

#### ٤.٥ المعيار الرابع القصدية (Intentionalität)

لم يشير باحثون في الإعجاز القرآني إلى هذا المعيار إشارة  
مباشرة، ومن ثم لم يرد له تعريف يحدد جوانبه وخصائصه عو أن لدي بقي وصحاً أن عمل  
الباحثين في الإعجاز، بما هو قدم على تقديم تفسير أرحب لجوانب من النص القرآني، وهو  
عمل يعتمد على كشف شرح وتفسير مقاصد الحكم في كتابه، وبالتالي فإن عملهم، لا يركز  
على توضيح قصد المؤلف تعني، وهذا استنتاج صمي وأصح يتبع عنه عدم وجود مناقشة صريحة  
ويرى علماء النص أن هذا المعيار، يقع ضمن معايير أربعة الأساسية لتحقيق  
نص، وهو عقائد المنشي أن سلسلة الأحداث القولية التي يسحبها يمكن أن تشكل نصاً  
مبتوكاً... يكون أداة لتحقيق مقاصد المنشي، كان ينقل معرفة أو يحقق هدفاً آخرى توصفه في  
أطار حقه موضوعية<sup>(٢)</sup>

ويلحظ د. سعيد بخيري من خلال مناقشة آراء بوجرالند/درسلر أنهما يشيران إلى  
أمرين مهمين، الأول: النصية الوثيقة بين هذا المعيار ومعايير تربط ولستست. إذ يمكن أن  
نحافظ على هذين المعيارين بدرجة ما من خلال صياغة لتحقيق أهداف نصية متغايرة<sup>(٣)</sup> الثاني  
ضرورة معالجة منح نص عليها لتتضمن حرصه على دوام تواصل، ورغبته في يصل مقاصده  
إلى منتقيه، فإذ نجعله نتحقق درجة الاتصال بينهما إلى أن يقطع هذا "حر الأمر"<sup>(٤)</sup>

(١) السيوطي: المعرك ١/٩٠٠ : ١٠٤

(2) اعتمد الباحثون العرب في ترجمة مصطلح "Intentionalität" لفرجه كل من: د. تمام حسان  
بمعنى "القصد"، النص والخطاب والإجراء ص ١٠٣، نحو الجملة ونحو النص ص ٢، د. سعد مصلوح - المنع  
التحوي عند تمام حسان ص ٢٤، ولقد أدى به هذا التعريف إلى رفض/إنكار جوابه من تصور د. تمام حول هذا  
المعيار ص ٢٤

(3) د. سعيد بخيري، الكلمات بعبارة معاصرة ص ١٧٧، تتضح مدى إفادة به حر، بدراسة من لاغات  
النقدية ولأدبية، وينظر د. عاطف جودة النص لشعري ومشكلات النص ص ٤٠ : ٤٢

وتتوحد هذه الرؤية النظر إلى تلك العلاقة الجوهرية القائمة بين هذا المعيار ومعياري نصية (سبب، الحيك). ذلك أن محافظة منتج النص عليهما معاً، تنصص حرصه ورغبته على إيصال مصادره إلى متلقيه مستمعهم وليس يخاف أن النص انقراضي وسوره وآياته مرتبطة فيما بينها بشبكة من العلاقات القائمة كما وصحته مناقشة معياري نصية الأول من خلال عمل الباحثين في الإعجاز انقراضي بفصل بيان.

### ٥٥. المعيار الخامس: المقبولية (Akzeptabilität)

يرتبط هذا المعيار على مدى قوة الاستحسان والارتباط بين معيار لأول والثاني، يؤدي في تصوري إلى قبول النص اللغوي، أما إذا حدث خيل بين هذين المعيارين، فإن عواقب ذلك ليست إيجابية من حيث قبول النص، لأن هذا يؤدي إلى تصورات خاطئة، وإن كان هذا لا ينافي مع النصوص اللغوية عالية المستوى، حيث تكمن قيمة الإبلاغ في الكشف عن معاني لإصايله وراء الصياغات اللغوية.

وبالتالي فإن هذا معيار مترتب على معيار الأول والثاني، ولاشك أن هذه معايير تعمل متصرفة معتمدة، للوصول إلى النهاية المرحوة من نص انقراضي، وهي إيصال أفكاره فيما يتعلق بجوهر العقيدة وثبوتها وحروب أخرى تتعلق بالأمور الخيالية الاجتماعية، ولقضايا أخرى مهمة اهتمت فيها قرطبا في الكتاب من شيء، جعلت منه نصاً محكماً مسبوكة (لا يأتيه السائل من بين يديه ولا من خلفه) بل فيما تدل على شتماله على قضايا متنوعة غاية في الخصوصية كل ذلك بوصفها بأفكاره وتصورته إلى انتهي وترتب على هذه الرؤية أن المتلقي يستمع حين يسمع القرآن لا يسكره وفي موقف الوليد بن المغيرة وكفار قريش حين يرؤله ديب على ذلك. بل هو موقف من كان له قلب سليم إلى قيام الساعة.

وقد نتج عن ذلك أن وصوح وحلاء هذا معيار، يعتمد على وصوح المعيار السابقة عليه، فكما كان نص مسبوكة محبوك، أدى إلى وصول قصد صح، الأمر الذي يؤدي إلى قبول المتلقي النص كلية وعدم رفضه، وهذه الرؤية يجسدها القرآن بشكل واضح.

يعول د سعيد بحري يقول — بعد — أنه بعد وجهات ثقافية واجتماعية، ويتصل بتحديد موقف المتلقي من الكلام ومدى تقبله لسلسلة الأحداث الكلامية على أنها نص قابل

لأن يوصف بالسبب والحيث، وأن به أنواعاً من الحدود نسبة بمعنى كان يكتسب معرفة أو يبنى موقفاً، أو يسهم بإسحبه لأنواع ختمة، وهلم جرا<sup>(١)</sup>

وقد لحح د. سعيد أن هذا المعيار — بناء على ذلك — يتعلق بالمنتج والمتلقي، بقوله: احتصار علاقته لمخ ومشي يحدث بكلامي ومن ثم يختص هذا المعيار باستخدام مدعه منتج ومتلقي، في مقابل معياري الربط والتماسك اللذين يختصان بالنص ذاته<sup>(٢)</sup>.

وبناء على ذلك، فإن المعيار لا يتعلق بالسياق اللغوي بقدر ما يرتبط بالسياق المقامي والثقافي.... ولأهمية المشتركة بين المنتج والمتلقي، مما يجعل بينهما قدرًا مشتركًا، تجعل المتلقي بعض تلك الأحداث بكلامه أو أسسنة لغوية

(١) د. محمد مصلوح: للذهب النحوي عند قام حسان ص ٢٦ وينظر: د. سعيد بحري

اتجاهات لغوية معاصرة ص ١٧٧ وما بعدها

(٢) د. سعيد بحري: اتجاهات لغوية معاصرة ص ١٧٧

## الحاققة

لا يستطيع المرء ذكر كل الملاحظات التي عنت له في ثانيا البحث والمعالجة ، وبخاصة إذا تعمق الموضوع بمثل ما نحن عليه . فالقضايا متشعبة ومتداخلة في آن واحد ، وقد أدى ذلك إلى أن كثيراً من مصاصي حاءت فيما أظن تشبه الناتج ، وقد أدب هذه الرؤية إلى أساسا لمجمل الحاققة على غير العادة . وبدلت جاءت عارضة للعناصر المكونة لفصول هذا البحث تاركين نتائج يستخلصها الباحثون من ثانيا الدرس والمعالجة في البحث .

فقد جاءت مناقشة قصاصات البحث مورعة على عدد من فصول تسبقها مقدمة وطر عام وقد اشتمل الإطار بعدم على تصورات أولية فيما يتعلق بموضوع الدراسة ، راصعاً من خلال الأرضية الخاصة به .

أما الفصل لأول ، فقد عني باتجاهات البحث نصي في التراث في اتجاهات عدة مختلفة ومتداخلة في آن واحد . وقد أدت هذه الرؤية إلى التداخل في المعيار العامة في حايين كثيرة غير أن السمة الجوهرية ظلت بالية معلنة .

وقد حاءت معالجة هذا الفصل من خلال موضوعين ، الأول عرض لهذه الاتجاهات التراثية من ناحية ومن ناحية أخرى تحديد المعايير بديهم واستخلاص نتائج بناء على هذا التصور

ومناقش الفصل ثاني معايير النص عند الباحثين في الإعجاز القرآني ، مركزاً على معايير النص عند أصحاب برائل وعند أصحاب المؤلفات ، مستخلصاً بعد ذلك قصاصات نظائفة ومختلفة ومدى إسهام كل منهم ، وموضحين من خلال ذلك عدداً من المصاصات ذات صلة بالإعجاز النصي وعلاقتها به ، وتقوم لسي ببحث في الإعجاز القرآني ووضح الفصل الثالث المفاهيم والتصورات الأساسية المكونة للإعجاز القرآني وعلاقتها بـ "نحو نص" ، محلاً بإيها ، ومصفاً ومناقشاً هذه المفاهيم ومحاولة استخلاص ذلك كله في ضوء الاتجاه نصي في حين تدور الفصل الرابع ملاحظات حول بعض معايير نص عند الباحثين في الإعجاز القرآني مناقشاً إيها في ضوء تحليلاتهم وموضحاً الجواب بصفة بديهم ، فيما يقدم سهاماً عربياً لـ "نحو النص" العربي . ثم الخاتمة وضعت لمراجعة وعرض ما تقدم . وأخيراً المراجع التي اعتمد عليها الباحث

## المراجع

## ١/٧ : العربية

## ١- أبو هلال العسكري :

كتاب الصنائع : الكتابة والشعر ، حققه وضبط نصه د . مهدي قمبيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ — ١٩٨٤ م .

## ٢- د . إحسان عباس :

تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، طبعة مزبدة ومنقحة .

## ٣- ابن الأثير : ضياء الدين بن الأثير .

مثل السائر ، القسم الثالث ، تحقيق : د . أحمد الخولي ، د . بدوي طبعة ، دار لحظية مصر ، د ت

## ٤- د . أحمد جمال العمري :

ابحث بلاغة في ضوء قصبة لإعجاز قرآني ، بشأنها وتطورها حتى انقرو السابع الهجري ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٠هـ — ١٩٩٠ م .

## ٥- د . أحمد عبد الوارث مرسى :

دور البلاغة في الإعجاز عند السيوطي في كتابه " معترك الألوام في إعجاز القرآن ، دار الصفا للطباعة ، د ت ، رقم الإبداع ١٥١٨٢

## ٦- أسامة بن مقلد :

السبيل في نقد الشعر ، تحقيق : د . أحمد بدوي ، د . حامد عبد المجيد ، مراجعة إبراهيم مصطفى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، د ت ، الجمهورية العربية المتحدة .

## ٧- د . إهم أبو غزالة/علي خليل حمد .

مدخل إلى علم لغة النص ، تطبيقات لنظرية روبرت ديوجراند ووجامح فريسلر ، هيئة المصرية العامة لكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٩ م .

## ٨- د . البدواوي وهراك :



عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧ م

٩- د. بدوي طبانة

البيان العربي، دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومواجهتها ومصادرها،  
الكبرى، دار العودة، بيروت، ط ٥، ١٩٧٢ م.

١٠- بريد شبندر .

علم اللغة والدراسات الأدبية، دراسة الأسلوب، البلاغة، علم اللغة العربي، ترجمه  
وقدم له وعنى عليه د محمود جاب الرب، الدار الفنية للطباعة، ١٩٨٧ م.

١١- يوحنا

النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى،  
١٩٩٨ م.

١٢- د. تمام حسان :

نحو الجملة ونحو النص، بحث غير منشور، الفن في الموسم الثقافي بجامعة أم القرى،  
١٩٩٥ م

١٣- الجاحظ : أبو عمان عمرو بن بحر.

البيان وتبيين، الجزء الأول، تقديم د. عبد الحكيم راضي، لجنة لغات لقصور الثقافة  
سلسلة المعارف (٨٥)، ٢٠٠٣ م.

١٤- د. جميل عبد المجيد :

البدیع بین البلاغة العربية واللغات النصية، الهيئة المصرية العامة، ١٩٩٨ م.

١٥- د. حامد صالح خلف الربيعي :

مقاييس البلاغة بين الأدباء والعلماء، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث  
الإسلامي، مركز بحوث اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٦ م.

١٦- د. درويش الجدي :

نظرية عبد القاهر في النظم، مكتبة هبة مصر، ١٩٦٠ م

١٧- الرزكشي : بدر الدين محمد بن عبد الله :

ابرهان في علوم القرآن، الجزء الأول، تحقيق . محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث،  
القاهرة (د. ت) .

١٨- د. سعد مصباح :

- المنهج النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص، بحث غير منشور .

- نحو أحرومية لنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، م ١٩٠، ع  
١، ٧، يوليو، أغسطس، ١٩٩١ م

- العربية : من "نحو الجملة" إلى "نحو النص" ضمن الكتاب التذكاري الذي أصدرته  
جامعة الكويت بعنوان : الأستاذ عبد السلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً، ١٩٩٠ م

١٩- د. سعيد بخوي :

- اتجاهات لغوية معاصرة، مجلة علامات في النقد الأدبي، ع ٣٨، ٢٠٠١ .

- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الأنجلو المصرية، ط ١، ١٩٩٣ .

- القصص والتفسير في نظرية انظم (معاني النحو) عند عبد القاهر الجرجاني ضمن  
كتاب : دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق،  
القاهرة، ١٩٩٩ م .

- من أشكال الربط في القرآن الكريم ، ضمن كتاب : دراسات لغوية تطبيقية في  
العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٩٩٩ م .

٢٠- سيويه أبو عمرو بن بشر :

الكتاب، الجزء الأول ، مكتبة المتنبي ، القاهرة، ١٣١٦هـ .

٢١- د. شوقي خفيف :

البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٨١ م .

٢٢- د. صلاح فضل :

بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، عدد (١٦٤) ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م .

٢٣- ابن طباطبا العلوي : أبو الحسن محمد بن أحمد .

عيان الشعر، تحقيق : د. عبد العزيز ناصر المناع، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٥ م .

٢٤- عاطف نصر جودة :

النص الشعري ومشكلات التفسير، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٨ م.

٢٥- د. عبد الرؤوف مخلوف :

الباقلائي وكتابه إعجاز القرآن دراسة تحليلية نقدية، منشورات مكتبة الحياة، بيروت،

د. ط، ١٩٧٨ م.

٢٦- د. عز الدين إسماعيل :

قراءة في معنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني، مجلة فصول، م ٧، ع ٣، ٤، إبريل،

سبتمبر، ١٩٨٧ م.

٢٧- د. عبد الفتاح لاشين :

— بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار وأثره في الدراسات البلاغية، دار الفكر

العربي، القاهرة، ١٩٧٨ م.

— التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ، الرياض،

١٩٨٠ م.

٢٨- د. عبد القادر حسين :

أثر النحاة في البحث البلاغي، دار لمحة مصر، القاهرة، ١٩٧٥ م.

٢٩- عبد الكريم الخطيب :

الإعجاز في دراسات السابقين دراسة كاشفة لخصائص البلاغة ومعاييرها، دار الفكر

العربي، ط ١، ١٩٧٤ م.

٣٠- د. علي عشري زايد :

البلاغة العربية تاريخها. مصادرها. مناهجها، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٢ م.

٣١- عمر لطفي العالم :

المستشرقون والقرآن دراسة نقدية لمناهج المستشرقين، منشورات مركز دراسات

العالم الإسلامي، ط ١، ١٩٩١ م.

٣٢- د. فؤاد علي محرم :

فلسفة عبد القاهر الجرجاني النحوية في دلائل الإعجاز، دار الثقافة للنشر والتوزيع،

القاهرة، ١٩٨٣ م.

٣٣- فولفجانج هاينه من/ديتر فيلهلمر :

مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة د. فالح بن شبيب العجمي، نشر جامعة الملك

سعود، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.

٣٤- محمد خطاي :

لسانيات النص مدخل إلى السجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/

بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١ م.

٣٥- د. محمد زغلول سلام :

أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، دار المعارف، القاهرة.

ط ٣، د. ت.

٣٦- د. محمد العبد :

حبك النص : منظورات من التراث العربي، مجلة الدراسات اللغوية، م ٣، ع ٣،

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م، المملكة العربية السعودية - الرياض.

٣٧- د. محمد هنيحي هلال :

النقد الأدبي الحديث، دار لمحة مصر، القاهرة، ١٩٩٧ م.

٣٨- د. محمود السيد شيخون :

الإعجاز في نظم القرآن، ط ١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨، مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٩- د. منير سلطان :

إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧٦ م.

٤٠- نعم الحمصي :

فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا مع نقد وتعليق، مؤسسة الرسالة،

عمان، الطبعة الثانية، ١٩٨٠ م.

٤١- وليد محمد مراد :

von Wolfgang Dressler, Wissenschaftliche Buchgesellschaft, Darmstadt, 1979.

- 11- Harweg Roland: Pronomina und Textkonstitution, Wilhelm Fink verlag, München, 1968.
- 12- Herbermann P., Clemens: Die dritte person. pronomina und Definitheit, Von 89 bis 132, in die : Text und Grammatik Festschrift für Roland Harweg zum 60. Geburtstag herausgegeben von Peter Canisius, universitäts verlag Dr. Nobert Brockmeyer, Bochum, 1994.
- 13- Junker, H.: Rhetorik und Textgrammatik. Von 378 bis 382, in: Romantische Forschung, 1976.
- 14- Kalver kamper, H.: Orientierung zur Textlinguistik, Tübingen, 1981.
- 15- Koch A. Walter : Einige Probleme der Textanalyse von 106 bis 122, in die Textlinguistik Herausgegeben von Wolfgang Dressler, Wissenschaftliche Buchgesellschaft, Darmstadt, 1978.
- 16- Petöfi, J. S.: Transformationsgrammatiken und die grammatische Beschreibung der Text (1971) Von 300 bis 327, in : Textlinguistik (Hrsg.) von Dressler, W. 1978.
- 17- Plett F. Heinrich: Textwissenschaft und Textanalyse, Quelle, Meyer, Heidelberg, 1975.
- 18- Schmidt, S. J.: Texttheorie, Wilhelm Fink verlag, München, 1976.
- 19- Silman Tamara: Probleme der Textlinguistik Quelle, Meyer, Heidelberg, 1974.
- 20- Titzman, Michael: Strukturelle Textanalyse Theorie und Praxis der Interpretation, Wilhelm Fink verlag München, 1977.

نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، طار

الفكر، ط ١، ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣ م.

٢/٧ : المراجع الأجنبية :

- 1- Agricola, Erhard : Textstruktur Textanalyse informationskern. VEB Verlag Enzyklopädie, Leipzig, 1979 .
- 2- Beaugrande R. de: Textlinguistik : Zu neuen Ufern. [http : Beaugrande bizland. Con / zu neuefern. htm.](http://Beaugrande.bizland.Con/zunuefern.htm)
- 3- Beaugrande R. de: Text Grammar Revisited. Loyos and language, special issue, 2001.
- 4- Beaugrande R. de / W. U. Dressler : Einführung in die Textlinguistik, Niemeyer, Tübingen, 1981.
- 5- Brinker, Klaus : Linguistische Textanalyse, Eine Eine Einführung in Grundbegriffe und Methoden. Erich Schmidt Verlag, Berlin, 1988.
- 6- Canisius, Peter: Relativpronomina, Personalpronomina, Kongruenz, Von 133 bis 160 , in die: Text und Grammatik Festschrift für Roland Harweg zum 60 Geburtstag herausgegeben von Peter Canisius, universitäts verlag Dr. Nobert Brockmeyer, Bochum, 1994.
- 7- Coseriu, Eugenio : Textlinguistik Eine: Einführung. Gunter Narr verlag Tübingen, 1981.
- 8- Lexikalische Solidaritäten, Lektorekolleg zur Textlinguistik, Band 2 : Reader.
- 9- Gulich Elisabeth und Andre : Linguistische Textanalyse, Helmut Buske verlag , Hamburg, 1979.
- 10- Hartmann Peter : Textlinguistik als linguistische aufgabe, von 93 bis 105 , in die : Textlinguistik (Hers.)

- 21- Van Dijk, T. A.: Aspekte einer Textgrammatik, in :  
Textlinguistik (Hrsg.) von Dressler, W. 1978, 268 bis  
299.
- 22- Text and Context, Longman, London and New York  
1977.
- 23- Textwissenschaft. Eine interdisziplinäre : Einführung.  
München 1980.
- 24- Vater, Heinz : Einführung in die Textlinguistik  
Struktur, Thema und Referenz in Texten. Wilhelm  
Fink verlag. München, 1994.
- 25- Weirich Harald : Die Textpartitur als heuristische  
Methode, Von 391 bis 412. In : Textlinguistik (Hrsg.)  
von Dressler W. 1978.
- 26- Wolfgang Dressler: Einführung in die Textlinguistik.  
Max Niemeyer verlag, Tübingen, 1973.
- 27- Textlinguistik (Hers.) von Wolfgang Dressler  
Wissenschaftliche Buchgesellschaft, Darmstadt, 1978.

## الفهرس

الصفحة	
أ : ج	تقديم :
٤ : ٢	المقدمة
١٣ : ٥	١/١ : الإطار العام
٦ : ٥	١/١ : مهاد
٧ : ٦	٢/١ : موضوع البحث
٧	٣/١ : أسباب اختيار البحث
٨ : ٧	٤/١ : أهداف البحث
١١ : ٨	٥/١ : مادة البحث
١٣ : ١١	٦/١ : الدراسات السابقة
٣١ : ١٤	الفصل الأول : اتجاهات البحث النصي في التراث
١٥ : ١٤	بدايات
١٩ : ١٥	١/٢ : الاتجاهات النصية التراثية
١٥	١/٢ : اتجاه البحث النقدي
١٦ : ١٥	٢/٢ : اتجاه البحث البلاغي
١٧ : ١٦	٣/٢ : اتجاه البحث في علوم القرآن
١٨ : ١٧	٤/٢ : اتجاه البحث في التفسير
١٨	٥/٢ : اتجاه البحث اللغوي
١٩	٦/٢ : اتجاه البحث في الإعجاز القرآني
٣١ : ١٩	١/٢ : معايير النص في الاتجاهات التراثية
٢٠ : ١٩	١/٢ : معايير النص في الاتجاه النقدي
٢٠	٢/٢ : معايير النص في الاتجاه البلاغي

- ٥/١/٥ : وجوه المطابقة بين اللسانيات النصية والبلاغة القديمة ١٢٥ : ١٢٩
- ٦/١/٥ : رؤية أولية للباحثين في الإعجاز القرآني لدور البديع ١٢٩ : ١٣٣
- ٧/١/٥ : دور مباحث البديع في حرك النص من منظور الباحثين في الإعجاز القرآني
- ١٣٣ : ١٤٠
- ٢/٥ : المعيار الثاني : الارتباط/الربط عند الباحثين في الإعجاز القرآني ١٤٠ : ١٥١
- ١/٢/٥ : قضايا لغوية عامة ودورها في سبك بنيات النص ١٤١ : ١٤٦
- ٢/٢/٥ : دور البديع في سبك النص من منظور الباحثين في الإعجاز القرآني ١٤٦ : ١٥١
- ٣/٢/ : تقويم لساني للوائز بين "نحو الجملة" و"نحو النص" من منظور الباحثين في الإعجاز القرآني
- ٤/٢/٥ : ما يشترك فيه "نحو الجملة" و"نحو النص" عند الباحثين في الإعجاز القرآني
- ٣/٥ : المعيار الثالث : الاقتصاد / التناقص
- ٤/٥ : المعيار الرابع : القصدية
- ٥/٥ : المعيار الخامس : المقبولية
- الحاشية
- المراجع
- العربية
- الأجنبية
- الفهرس
- ١٥٤ : ١٥٣
- ١٥٤ : ١٥٧
- ١٥٧ : ١٥٨
- ١٥٨ : ١٥٨
- ١٦٠
- ١٦٨ : ١٦١
- ١٦٦ : ١٦١
- ١٧٢ : ١٦٦
- ١٧٢ : ١٦٩

المكتبة الرئيسية ٤ شارع الطحاوية متفرع من شارع النيل - الجيزة  
تلفون ٣٧٤٩٦٩١٨ / ٣٧٤٩٦٩٢٨ / ٣٣٣٦١٢٩١ / ٣٣٣٦١٢٩٢  
المكتبة الفرعية - الرياض ٧ شارع عصر المختار - الأميرية  
تلفون ٢٢٨٢٠٣٤

٥ - مارس ٢٠٠٩  
MPL

١٤ يونيو ٢٠٠٩  
MPL

MPL